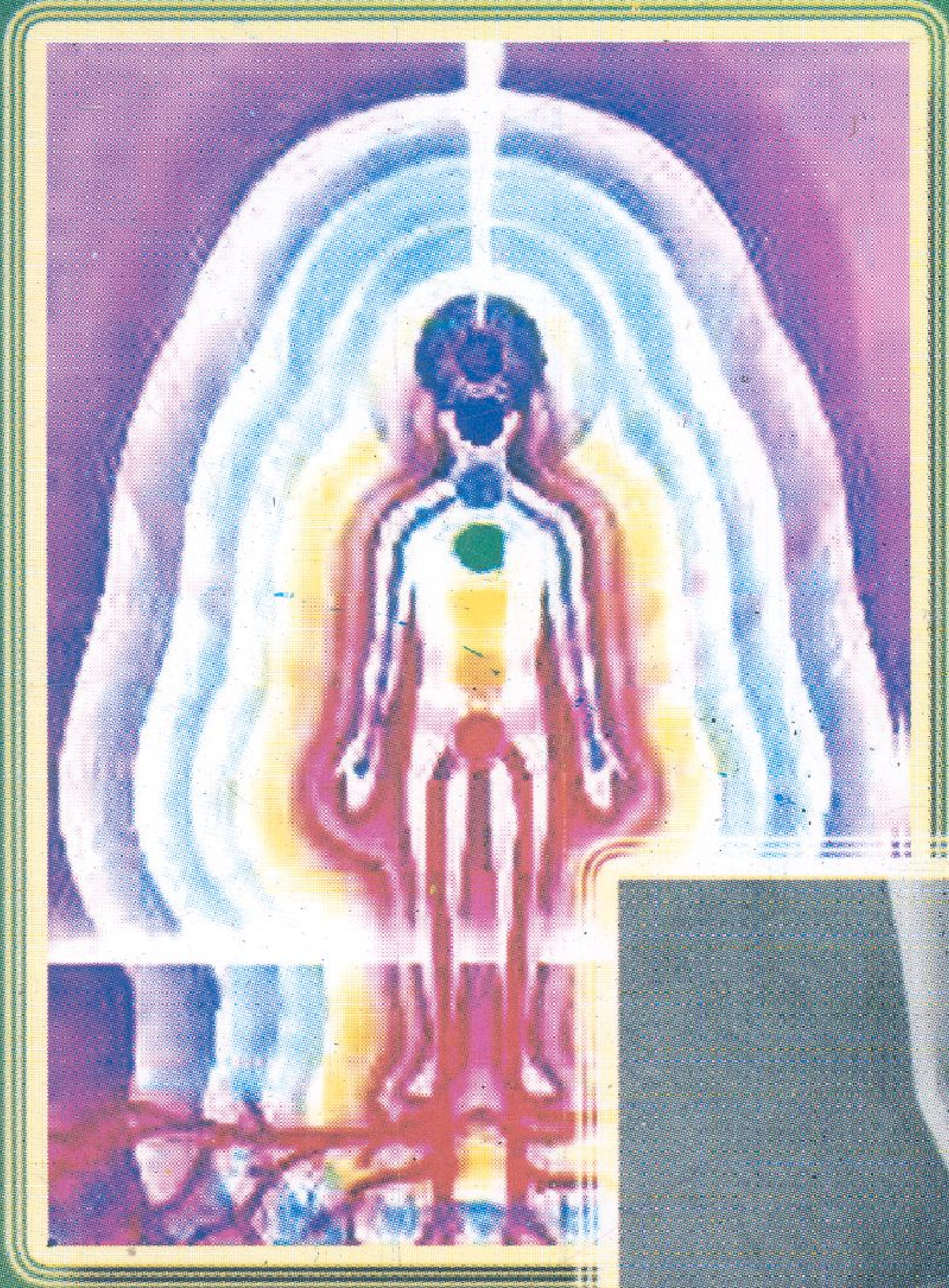
الصحة الروحية



الدكتور
السيد نصار
رئيس الجمعية المصرية للدراسات الروحية





الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزى وشركاه

الناشر : منشأة المعارف ، جلال حزى وشركاه

44شارع سعد زغلول – محطة الرمل – الاسكندرية – ت/ف 4853055/4873303 الإسكندريـة
Email : monchaa@maktoob.com

اسم الكتاب : الصحة الروحية

اسم المؤلف : د/ السيد نصار

رقم الايداع : 2009/2863

الترقيم الدولى : 978-977-03-1725-7

التجهيزات الفنية

كتابة كمبيوتر: فايز رزق

طبـــاعة : مطبعة الجلال

الصحة الروحية



الصحة الروحية

الدكتور

السيد نصار

رئيس الجمعية المصرية للدراسات الروحية

الناشر

منشأة المعارف بالاسكندرية

جلال حزى وشركاه

إهـــداء

إلى صديقى العزيز معالى الأستاذ الدكتور ثروت عكاشه الذى شجعني ومازال يشجعنى على نشر المعرفة الروحية.

وإلى كل باحث وعالم وطبيب ورجل دين أن يتعاونوا بعقل مفتوح وقلب شجاع للكشف عن المزيد من أسرار الكون لخدمة الإنسان والبشرية جمعاء .

وإلى كل الزميلات والزملاء أعضاء الجمعية المصرية للدراسات الروحية الذين شاركونى بالحوار فى التساؤلات الروحية التى جاءت فى هذا الكتاب .

الدكتور السيد نصار

المقدمة

إن إنسان العصر الحديث يجد نفسه محاطاً بالكثير من المشاكل البيئية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما تسبب له المعاناة من أمراض عضوية ونفسية ونفسجسمية حسب درجة تأثره وردّ فعله أو استجابته لهذه المشاكل .

البيئة : لقد خلق الله الإنسان ليكون خليفته على كوكب الأرض الذى تمّ خلقه وتحضيره وتجهيزه على مرّ ملايين إن لم تكن مليارات السنين كى يكون بيئة صالحة لإقامته ومعيشته حتى يسعد بوجوده على هذا الكوكب العظيم . ولكن الانسان بدلاً من أن يحافظ على كل ما خلقه الله من جمال ومكونات مثل البحار والأنهار والغابات والأراضى الزراعية التى تساعده على معيشته فقد بدأ فى استغلال هذه الثروات الطبيعية الهائلة أسوأ استغلال .

وفى القرون الأخيرة بدأ عصر العلم والاكتشافات والاختراعات التى ساعدت الإنسان كثيراً فى حياته المعيشية ولكنها أساءت بشكل كبير إلى كل هذه الكنوز التى يحتويها كوكب الأرض . ونشأ عن ذلك تلوث بيئى وصل إلى درجة تهدد حياة الإنسان وتهدد مصادر معيشته .

ونتج عن التقدم الصناعى الهائل وتسابق الشعوب للتفوق والسيطرة إلى انبعاث الغازات التى تهدد درجة حرارة الأرض بالارتفاع الذى أدىّ إلى الكثير من الكوارث الطبيعية من فيضانات وحرائق وارتفاع منسوب مياه البحار مما سيهدد بزوال مساحات كبيرة من أجود الأراضى الزراعية التى تكونت على مرّ العصور ، كذلك اختفاء مدن ساحلية كثيرة بسبب ذوبان الثلوج من القطب الجليدى . كل هذا سيؤدى إلى تهديد وجود الإنسان المعاصر والخوف من عدم استمرار الحياة على هذه الأرض .

الأسـرة : فقدت الأسرة الكثير من الروابط الإنسانية . فقد فرضت ظروف الحياة الحديثة على أفراد الأسرة أعباء جديدة . الأب والأم مشغولان بتأمين مستلزمات أولادهما المعيشية والدراسية والصحية مما اضطر الأمّ إلى ترك المنزل إلى العمل كى تساعد الزوج محدود الدخل على استمرار الحياة داخل الأسرة .

هذا بجانب الأبناء الذين فرضت عليهم وسائل الحياة الحديثة ما يشغلهم عن الارتباط بالأسرة وجدانياً . فقد فعل جهاز التليفزيون والموبايل والألعاب الإلكترونية والإنترنت الكثير كى يُبعد الأبناء عن الارتباط الأسرى الحميم وأصبح كل فرد فى الأسرة في وادٍ بعيداً عن الآخرين وازداد الشعور بالغربة داخل الأسرة الواحدة .

الحالة الاجتماعية : إن عدم وجود العدالة الاجتماعية وسوء توزيع الثروة والاختلاف الكبير فى دخل الأفراد واستغلال الأغنياء وذوى السلطة لباقى أفراد الشعب، هذا بجانب التطلعات لقطاعات كبيرة من أفراد الطبقة الدنيا جعلت الحياة وكأنها حالة حرب بين الإنسان وأخية الإنسان كى يصل إلى ما يمكن الحصول عليه ولو بطرق غير مشروعة .

لذلك كثرت المشاكل الاجتماعية وزاد العنف ومعدل الجريمة التى بدأت تأخذ أشكالاً جديدة غير معروفة سابقاً ، منها الاغتصاب وسوء معاملة الأبناء لوالديهم بل وقتلهم أحياناً للحصول على منافع مادية . والزوجة التى تقتل زوجها وتضعه فى أكياس ، والأب الذى يقتل أبناءه ثم ينتحر لعدم قدرته على استيفاء متطلباتهم المعيشية . هذا بجانب البطالة وسوء التعليم وتدنى الخدمات الصحية وعدم القدرة على إيجاد مسكن ملائم . ورأينا فى المجتمعات الغربية الطفل الذى يحمل بندقية ويقتل زملاءه وأساتذته فى المدرسة .

الظروف الاقتصادية : لقد انقسم العالم حالياً إلى دول متقدمة ودول نامية وهذه تسمية أخف وقعاً من كلمة دول متخلفة ، أو دول الشمال ودول الجنوب أو الدول الغنية والدول الفقيرة . ومع الوقت تزداد الفروق بين هذه الدول وتلك بدلاً من أن تذوب الفروق ويصبح عالماً عادلاً متساوياً . فقد استغلت الدول القوية الدول الضعيفة على مرّ العصور واستنفذت ثرواتها وتركت شعوبها تزداد فقراً وتخلفاً بدلاً من أن تمدّ يدّ المساعدة كى تقودها وترشدها على طريق العلم والتقدم .

والآن نجد بعض الأفراد لا يزيد عددهم عن أصابع اليدين يمتلكون معظم ثروات العالم ويتحكمون فى الأسواق التجارية العالمية ويحتكرون معظم منتجات العالم الغذائية والصناعية . هذا الوضع يجعل إنسان هذا العصر ألعوبة فى أيدى هؤلاء الكبار الذين يتحكمون فى مصائر الشعوب وفى دخل كل فرد منها ، وبدأ يشعر الإنسان بظلم أخيه الإنسان . وقد انعكس ذلك على تصرفاته الشخصية فتعاظمت لديه الأنا، وبدأ يسعى للحصول على أكبر قدر ممكن من الثروة التى تعينه على استمرار حياته مستخدماً كل ما يستطيع من وسائل مشروعة وغير مشروعة .

الأوضاع السياسية : لا شك فى أن الاستقرار السياسى يجعل الإنسان فى حالة هدوء وتوازن وسلوك طبيعى فى حياته. ولكن ما نراه الآن من أوضاع سياسية على مستوى العالم يدعو إلى اليأس والإحباط . هناك نظم سياسية مختلفة كلّ يدّعى أنه الأفضل ويحاول أن يفرضه على الغير دون مراعاة للظروف الاجتماعية أو العادات والتقاليد . نظم دكتاتورية ونظم ديموقراطية، نظم رأسمالية ونظم اشتراكية ، نظم عسكرية ونظم مدنية . وجميع هذه النظم لديها الكثير من المشاكل ولا يوجد نظام نموذجى لراحة وسعادة إنسان هذا العصر .

وكل شعب يحاول أن يغيّر نظام حكمه كى يستبدله بنظام آخر يعتقد أنه الأفضل لابد أنه سيواجه الصعوبات التى لا حدود لها من سوء معاملة السلطة من قهر وسجن وتعذيب وعزل من الحياة نفسها مع إيذاء جسدى ونفسى غير محدود ، ويفقد الإنسان حرّيته وهى أغلى وأعز شئ يميّز الإنسان عن باقى المخلوقات على كوكب الأرض . وإذا فقد الإنسان حريته وحقه فى التعبير بالطرق السلمية فقد فقد الأمل فى أىّ إصلاح أو تقدم ، ويبدأ فى المعاناة من اليأس والإحباط .

هذه المقدمة المختصرة كان لابد منها كى نفهم الظروف والأجواء التى يعيشها إنسان هذا العصر والتى تؤدى به إلى المعاناة والتعرض إلى الكثير من الأمراض سواء العضوية أو النفسية أو النفسجسمية .

ولكى نفهم كيف يعيش الإنسان سليماً علينا أن نعود إلى بيان منظمة الصحة العالمية فى بداية هذا القرن وهو أن صحة الإنسان تعنى صحته الجسمانية وصحته النفسية وصحته الروحية . كذلك نعود إلى توصيات المؤتمر العالمى لأطباء وعلماء الصحة النفسية الذى انعقد فى مكتبة الإسكندرية منذ ثلاث سنوات تحت رئاسة سعادة الأستاذ الدكتور أحمد عكاشه رئيس الجمعية العالمية للطب النفسى الذى صدر وبه تأكيد لما قررته منظمة الصحة العالمية من أن صحة الإنسان تعنى صحته الجسمانية والنفسية والروحية .

هذا هو ما شجعنى على أن أقدم هذا الكتاب كى أحاول أن أتحدث عن الصحة الروحية بالقدر الذى تسمح به معلوماتى عن العلم الروحى الحديث .

لا شك فى أن الطب التقليدى الخاص بجسم الإنسان قد تقدم كثيراً فى السنوات الأخيرة ، وأن الأطباء والعلماء قد قدموا الكثير إلى الطب الحديث بأبحاثهم واكتشافاتهم واختراعاتهم مما أفاد الإنسان المعاصر بعد وجود وسائل

التشخيص الحديثة من أجهزة ومختبرات . كذلك التقدم الكبير فى علم العقاقير والعلاج الكيميائى بجانب علاج الأشعة والجراحة التى تطورت كثيراً فى جميع فروعها ، ليس فقط للمساعدة فى الحوادث ولكن أيضًا فى علاج أو نقل الأعضاء مع محاولة التقليل من التدخل الجراحى باستعمال جراحة المناظير .

ليس هنا مجال الحديث عن كل تفاصيل العلاج الطبى التقليدى لصحة جسم الإنسان ، وسأترك ذلك إلى الأطباء والعلماء الذين يعملون بجدّ ونشاط للتقدم الطبى الحديث بجميع فروعه ، ولا غنى للإنسان عن الاستفادة من هذا العلاج .

ونأتى الآن إلى دور علم النفس فى تحليل أو علاج الحالة النفسية والعقلية للإنسان . لا شك فى أن هذا العلم قد تقدم كثيراً خصوصًا فى النصف الثانى من القرن العشرين . فقد ظهرت نظريات كثيرة بعد فرويد فى مدرسة التحليل النفسى ، كذلك ظهرت تصنيفات جديدة تفصيلية عن الأمراض النفسية سواء العصبية أو الذهنية بدرجاتها المختلفة سواء البسيطة أو المتوسطة أو الشديدة . وقد ساعد فى تطور العلاج النفسى والنفسجسمى التقدم الكبير فى علم العقاقير من منبهات أو مهدئات أو منومات أو ضد الاكتئاب. هذا بجانب العلاج بالكهرباء والجراحة أحياناً فى الحالات الشديدة.

فى مدرسة التحليل النفسى يجلس المحلّل مع المريض دون أن يقيم معه علاقة وجدانية ، ويتركه يتحدث حسب ما يتداعى لديه من أفكار ، وهنا يحاول المحلّل العثور أو اكتشاف أصل المشكلة التى تسببت فى المرض النفسى.

فى الطب النفسى العلاجى يحاول الطبيب أن يقيم علاقة وجدانية مع المريض وذلك كى يثق فيه ويستمع إليه ، ويحاول الطبيب أن يوجهه بطريق

غير مباشر كى يتعرف على مشاكله النفسية، هذا بجانب استعمال العقاقير وأحياناً العلاج بالكهرباء ونادراً بالجراحة . هذا العلاج يتم فى أماكن طبية متخصصة سواء عيادات خارجية أو مراكز أو مستشفيات حكومية أو خاصة .

المعالج النفسى يحاول أن يخفف الأعراض عند المريض ويشجعه على العودة إلى الحياة الأسرية والاجتماعية كذلك إلى عمله بمساعدة الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين . وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة من المرضى يتم شفاؤهم ، ونسبة أخرى تتحسن ولكن تعاودهم ثانياً النوبات المرضية. ونسبة لا تستفيد وتتحول مع الوقت إلى حالات مزمنة ويكون مصيرها السجون أو المستشفيات العقلية . النسبة التى تشفى تخضع لشروط أهمها أن تكون الحالة فى بدايتها ، وسنّ المريض صغير إلى حدّ ما ، ولديه الرغبة فى العلاج والمثابرة ، واستكمال هذا العلاج سواء داخل المصحة أو فى العيادات الخارجية .

من كل ما سبق يتضح أن الإنسان المعاصر يلزمه أيضًا نوع آخر من العلاج بجانب العلاج العضوى والعلاج النفسى والنفسجسمى ألا وهو العلاج الروحى، وبذلك تكتمل قاعدة المثلث ثلاثى الأضلاع .

وكى نفهم المقصود من الصحة الروحية والعلاج الروحى لابد أن نعرف أولاً ما هو الإنسان . الإنسان يتكون من جسم مادى عضوى وجسم روحى. والجسم الروحى ينقسم بدوره إلى روح ونفس وجسم أثيرى .

١- **الروح:** هى سرّ من أسرار الخالق ، وهى جزء من النور أو الشعاع الذى نفخه الله فى الإنسان ، وهى الحياة وهى الطاقة التى تجعل الكيان الروحى كياناً أبدياً .

٢- **النفس:** وهى الأنا التى تُخلق مع الروح ، وهى تشمل العقل والفكر والوعى والضمير والذاكرة والسلوك والإرادة وحرية اتخاذ القرار . لذلك هى

الجزء المسئول فى الكيان الروحى والتى ستُحاسب عن كل فكر أو كلام أو عمل صدر عن الإنسان سواء فى طريق الخير أو فى طريق الشّر .

٣- **الجسم الأثيرى :** هو نسخة طبق الأصل من الجسم المادى العضوى ويتكون من مادة رقيقة ، وهو الذى يصل ما بين الروح والنفس معاً والجسم المادى العضوى . كذلك هو الذى سيحمل الروح والنفس معًا بعد الانتقال من هذا العالم إلى العالم الآخر وهو ما نطلق عليه الوفاة .

لذا تعتمد صحة الإنسان على صحته الجسمانية وصحته النفسية وصحته الروحية وهذا الجزء الأخير هو ما سنحاول شرحه فى هذا الكتاب .

يعتقد عامة الناس والكثير من المتخصصين أن الجزء الروحى فى الإنسان هو الخاص بالإيمان أى التديّن . ويقول أطباء النفس إن الإنسان المتديّن يكون أكثر استجابة للعلاج من غير المتديّن . وهذا صحيح إلى حدّ ما .

ولكن العلم الروحى الحديث هو علم وفلسفة ومنهج حياة ، ويدخل ضمن برامجه العلاج الروحى .

وسأعرض فى الفصول القادمة من هذا الكتاب تاريخ الحركة الروحية ، وكيف بدأت والأسس التى تقوم عليها ، والظواهر الروحية العقلية والمادية التى تعتمد على الإدراك خارج الحواس Extra Sensory Perception ويرمز إليه .E.S.P وليس على الحواس الخمس ، وكيف ترسم للإنسان منهج حياته حتى يعيش فى توافق وتوازن وانسجام على هذه الأرض ويحقق رسالته التى جاء من أجلها .

تقول قوانين الفيزياء الحديثة إن أصغر جزء فى الكون يمثل الكل ، وهذا ينطبق على الإنسان، فهو جزء من الخلق الإنسانى وهو يمثل كل هذا الخلق، ولكن إنسان هذا العصر فقد بوصلة حياته ، وأصبح أكثر ميلاً إلى منافسة بل

إلى ظلم أو استغلال أو قتل أخيه الإنسان بدلاً من أن يتكاتف معه بل ويساعده كى يتقدم وترتقى الانسانية .

نقطة أخرى عن الايمان والتدين ، فقد غاب عن عقل إنسان هذا العصر أن جميع العقائد سواء الوضعية أو السماوية قد جاءت لخير وهداية هذا الإنسان . وأن جميع الأنبياء والرسل وأولياء الله والقديسين والمصلحين قد قاموا بأدوارهم على أفضل وجه بالرغم من كل ما قابلوه من صعاب. ولكن التابعين قد أساءوا إلى أنفسهم وإلى معتقداتهم . إن الله الخالق الواحد هو ربّ هذا الكون وإن شجرة الرسل والأنبياء واحدة، وكل منهم يمثل فرعاً مورقاً من هذه الشجرة . إننى أميل إلى القول بأن هناك تواصلاً للأديان وليس حواراً للأديان أو تصادماً للأديان ، لأن الخلق الإنسانى واحد ، والمسيرة الإنسانية واحدة ، والهدف الإنسانى واحد . ودين الإنسانية واحد .

بعض الزعماء والحكام لديهم مصالح وميل إلى السيطرة والهيمنة فيدفعون بشعوبهم تحت ستار الدين إلى المنازعات والحروب ، وهكذا أصبحت العقائد الوضعية أو السماوية فى خدمة السياسة التى يديرها هؤلاء الزعماء والحكام، ويدفع الإنسان حياته ثمناً لتحقيق هذه السياسات .

إن الحروب الدينية والمذهبية هى مهزلة إنسانية كبرى، فقد نسى الإنسان أنه ليس له فضل فى اعتناق عقيدته ، فقد ورثها بطريق الولادة وليس له فضل فى اختيار دينه أو عقيدته . ولكن قلة قليلة جداً من البشر ممّن فتح الله على عقولهم بحبّ البحث والمعرفة، فيدرسون العقائد ثم يختارون منها ما يناسبهم . وهذه قمة الشجاعة لأن من يفعل ذلك سيواجه المتاعب والمضايقات من السلطة وباقى أفراد شعبه الذى ينتمى إليه . والذى لم يقتنع فإنه عندما يتقدم به السّن ويصبح على سرير الموت سيسأل نفسه إلى أين ؟ وماذا بعد ؟ حتى لو كان مفكّر ، أو عالمًا عظيمًا وقد قدم للإنسانية كل خبرته فى الحياة .

إنني أرى أن الإنسان المعاصر مازال فى مرحلة الطفولة أو بداية المراهقة الفكرية ، وعليه أن يعيش ملايين السنين القادمة حتى يصل إلى مرحلة النضوج الفكرى كى يدرك ويفهم ويعى فلسفة الوجود ولماذا جاء إلى هذا الكوكب ، وأن وجوده الحالى هو مرحلة فى حياته الأبدية ، وأنه بعد الانتقال سيستمر فى الحياة ولكن بصورة أخرى غير صورته الأرضية ، وأن هذا هو طريقه للتطهر والتطور والارتقاء والتقرب من الذات العليا بعد أن يتم رسالته التى خُلق من أجلها فى هذا الوجود .

إننى أذكر دائماً أن هناك قانوناً علمياً روحياً ألا وهو :

إيمان + معرفة روحية = مزيداً من الإيمان

إن المعرفة بالعلوم الروحية تجعل الإنسان مطلق الإيمان بخالق هذا الكون الفسيح، ويقبل ما كتبه الله له فى هذا الوجود وأن لديه رسالة لابد أن يؤديها ، فقد شارك فى اختيار هذه الظروف البيئية والأسرية والاجتماعية والسياسية ، وهى سبيله للتجربة والعلم والاستفادة كى يكتسب المعرفة والحكمة ، ولا يخشى الموت فهو عملية فسيولوجية بسيطة ينتقل فيها من حال إلى حال ليستمر فى حياته الأبدية ويعلم أنه ينتظره عالم آخر به الحب والعدل والجمال خال من الأمراض والمعاناة واليأس والإحباط وعليه أن يعمل ويجتهد فى سبيل تحقيق رسالته وتطوره ورقيه وصعوده فى سلّم الحياة الأبدية .

لذلك عليه فى هذه الدنيا أن يسلك المنهج الروحى السليم، وبهذا يكون متوازنًا ومنسجمًا مع ما يقابله من تجارب أو صعاب ، بذلك يسلم ولا يتعرض لأمراض هذه الدنيا سواء العضوية أو النفسية أو النفسجسمية.

الدكتور السيد نصار

رئيس الجمعية المصرية للدراسات الروحية

الفصل الأول

العقيــدة الإلهيــة

الفصل الأول

العقيـدة الإلهيـة

تطور الإنسان وتقدم فى العقائد كما تطور وتقدم فى العلوم والصناعات ، فكانت عقائده الأولى وعلومه وصناعاته تتناسب مع حياته الأولى .

وعند دراسة أصول الأديان فى عصور الجاهلية الأولى ، تبين أنها لا تدل على بطلان الدين ، ولكن الحقيقة الكبرى أكبر من أن تتجلى للناس كاملة فى عصر واحد .

ويرى كثير من العلماء أن الأساطير هى أصل الدين بين الشعوب البدائية ، لأن العقائد قد تلبست بالأساطير فى جميع القبائل الفطرية وهى تعتمد على التجسيم والتصوير .

ويعلل الكثيرون من ناقدى الأديان العقيدة الدينية بضعف الإنسان أمام مظاهر الكون من القوى الطبيعية مثل البرق والرعد والرياح والبراكين ، وأعدائه من الأحياء مثل الحيوانات المفترسة أو السامة ، فهو يبتدع له سنداً ليستشعر الطمأنينة ويتوجه إليه بالصلوات فى شدته وبلواه .

ولكن الواقع أن الضعف لا يعلل العقيدة الدينية ، فقد كان الدعاة إلى الأديان والأنبياء أقوياء ذوى بأس ، وخلق متين ، وهمة عالية ، ورأى سديد. ومازال ضعفاء النفوس ضعفاء العقيدة ، وذوو القوة فى الخلق ذوى قوة فى العقيدة .

كذلك لا يمكن القول بأن العقيدة الدينية حالة مرضية سواء فى الأشخاص أو الجماعات ، لأن حالة الإنسان وهو يبحث له عن مكان فى هذا العالم الذى نشأ فيه هى حالة نفسية صحيحة .

الفيلسوف الفرنسي – هنري برجسون – يرجع العقيدة الدينية إلى مصدرين : أحدهما اجتماعي لفائدة المجتمع أو فائدة النوع كله ، والآخر فردى يمتاز به أحد من ذوى البصيرة والعبقرية الموهوبة .

١- الحاسة الاجتماعية يلجأ إليها خيال النوع الإنسانى لكبح الأثرة الفردية وإقناع الإنسان أن ينسى مصالحه فى سبيل المصالح الكبرى التى تتعلق بها حياة النوع فى جميع الأجيال . فاعتقد أن هناك جزاء بعد الحياة ، وأحسّ أنه مُحاسب على ما يفعله من أضرار لغيره ، ومُثاب على ما يفعله من خير لأبناء نوعه .

٢- الحاسة الدينية فى الفرد الممتاز فهى الإلهام أو الكشف الذى يصل بينه وبين قوة الخلق، وقد تطورت حتى أصبحت «ذاتاً» إلهية تغيِّر ولا تتغيَّر .

ماكس موللر – إمام علماء اللغات المحدثين – يؤمن بأن « البصيرة » هى هبة عريقة فى الإنسان ، ومهما نرجع بالإنسان إلى الوراء ، فلن يفوتنا أن نتبيّن أن منحة العقل السليم المستفيق المستنير كانت من خصائصه منذ أوائل عهده . ويرى موللر أن الإنسان قد تدين منذ أوائل عهده لأنه أحسّ بروعة المجهول وجلال الأبد الذى ليس له إنتهاء . وأنه مثل لهذه الروعة بأعظم ما يراه فى الكون وهو الشمس التى تملأ الفضاء بالضياء .

إن مسألة العقيدة أكبر من أن يحصرها تعليل واحد ، وإنها قد تتسع لجميع تلك التعليلات معاً ولاتزال مفتحة الأبواب لما يتجدد من البحوث والدراسات . ومن المحقق أن الصلة بين الكون وموجوداته ماثلة فى جميع الموجودات. ومن المحقق أن « الوعى الكونى » ملكة قابلة للترّقى والاتساع ، لأن الحقائق التى تقبل الفهم فى الكون لاتزال على اتساع وارتفاع يفوقان كل وعى وصل إليه بنو الإنسان . ففى الكون مجال للوعى الكونى أوسع من مجال الحواس والملكات ، ومادامت الصلة بين الانسان وبين الكون قائمة

فلابد من وصولها فى نطاق وعيه على شكل من الأشكال ومنها ملكة الاعتقاد والإيمان – وفى الكون العظيم حقائق لم تحط بها الحواس الجسدية ولا الحواس النفسية كل الإحاطة إلى الآن .

لقد مرت الأمم البدائية بثلاثة أطوار فى اعتقادها بالآلهة والأرباب :

١- صور التعدد : كانت القبائل الأولى تتخذ لها أرباباً تُعد بالعشرات وقد تتجاوزها إلى المئات .

٢- طور التمييز والترجيح : تبقى الأرباب على كثرتها ، ويأخذ ربٌ منها فى البروز والرجحان على سائرها .

٣- طور الوحدانية : توحّد الأمة فتجتمع إلى عبادة واحدة تؤلف بينها مع تعدد الأرباب فى كل إقليم .

إن التطور فى الديانات حقيقة لا شك فيها ، ولكنه لم يكن على سلّم واحد متعاقب الدرجات ، بل كان على سلالم مختلفة تصعد تارة وتهبط تارة أخرى . وقد توصل علماء الأديان إلى نتيجة يجمعون عليها وهى : أن الإيمان بالأرواح شائع فى جميع الأمم البدائية ، وأن الأمم التى جاوزت هذا الطور إلى أطوار الحضارة وإقامة الدول لا تخلو من مظاهر العبادة الطبيعية أو عبادة الكواكب على الخصوص وفى طليعتها الشمس والقمر والسيارات المعروفة ، وأن عبادة الأصنام والأسلاف من القادة العظام الموهوبين والآباء تتخلل هذه الأطوار المتتابعة على أنماط تناسب كل طور منها حسب نصيبه من العلم والمدنية . أما التوحيد فهو نهاية تلك الأطوار كافة فى جميع الحضارات الكبرى .

ولما ترقىّ الإنسان جاء تفكيره فى خلق الكون عن طريق تعظيمه لقدرة الله وإفراده بالوجود الصحيح والقدرة الأبدية على الإيجاد ، فاقتحم بالإيمان باباً لم يقتحمه بالتأمل والتفكير .

لا شك أن الناس قد عرفوا شيئاً يسمى « الروح » يحلّ فى جسد الحيوان أو يتلبس به ، كذلك عرفوا تقديس الأسلاف . فالإيمان بالأرواح كان أشيع إيمان لبديهة الإنسان فى مبدأ هدايته بالتديّن والاعتقاد . والمهم أن الإنسان الأول قد اهتدى إلى فكرة الروح من نواحيه التى تلائمه مثلاً كان يرى أشخاصاً أثناء النوم أو يرى وجهاً إذا نظر إلى سطح ماء فاعتقد أنها روح ، فكانت هذه الهداية مفرق الطريق فى الثقافة الإنسانية سواء منها ثقافة العقل أو ثقافة الضمير . فتسنىّ له بذلك أن يفتح لعقله منفذاً إلى ما وراء المادة المسيطرة على حسّه وفكره، ولو ظلت مسيطرة عليه لفاته العلم كما فاته الدين. وقد امتزجت عقيدة الروح بكل عقيدة دينية بعد أطوار العقيدة البدائية وفى أثنائها ، فعبادة الأسلاف لا تخطر على بال ما لم تخطر معها فكرة بقاء الأرواح .

وجملة القول أن أطوار العقيدة الإلهية تشعبت بين الناس ولكننا إذا أحطنا بوجهتها العظمى وجدنا أن عقيدة الأرواح لم تفارق أطوارها الأولى ، وأن عبادة الأسلاف امتزجت بعقيدة الأرواح ، ثم اتسعت نظرة الإنسان إلى دنياه حتى التمس لها علّة فى السماء فكانت الشمس هى أكبر ما رآه وتوجه إليها بالعبادة ثم أصبحت الشمس رمزاً للخالق حين تجاوزها الإنسان بنظره إلى ما هو أعظم منها وأعلى ، فهى القنطرة الأخيرة بين عقيدة التعدد وعقيدة التوحيد .

وجاءت الأديان السماوية عن طريق رسل أعدوا لهذه المهمة مؤيدين بكتب مقدسة ومعجزات خارقة وهى التى بلغت بالتوحيد غاية مرتقاه، وعلمت الناس شيئًا فشيئاً عبادة الإله « الأحد » الذى خلق الوجود من العدم ، ووسعت قدرته كل موجود فى السماوات والأرضين ولم يكن له شريك فى الخلق ولا فى القضاء .

وهكذا نرى أن العقيدة الإلهية قد تطورت على مرّ العصور من عبادة الظواهر الطبيعية والأصنام والأسلاف إلى عبادة الآلهة المتعددة ثم أخيراً إلى عبادة الإله الواحد خالق هذا الكون اللانهائى . كذلك قد ارتبطت عقيدة الروح بالعقيدة الإلهية منذ فجر التاريخ بالإنسان البدائى .

الفصل الثانى

العلــوم الروحيــة الحديثــة

الفصل الثانى

العلوم الروحيـة الحديثـة

الإنسان هو روح أولاً ، خلقه الله سبحانه وتعالى ثم أوجده على الأرض ليعيش حياته حسبما يشاء الله ثم يعود ثانية إلى عالم الروح ، وهو عالم الأبدية الذى منه جاء وإليه يعود .

بذلك تكون حياة الإنسان على كوكب الأرض هى رحلة موقوتة لها هدف وتنطوى على تجارب ولها نتائج ، ثم يعقبها الحساب . فالأرض بالنسبة للروح هى مدرسة ، فيها يمارس الإنسان حياته ، ويمر عبر تجارب عديدة ، ويتعلم الدروس المستفادة ، ثم يحاسب على كل فكر أو قول أو فعل أتاه فى الدنيا سواء بالخير أو بالسوء .

والهدف الأول للروحية :

هو إثبات استمرار الحياة لشخصية الإنسان بعد الوفاة ، وليس معنى الوفاة الفناء، ولكنها انتقال من عالم الأرض إلى عالم الروح أو قل هى ولادة جديدة وبوابة تفضى إلى الحياة الأبدية .

والروح هى الشعاع الإلهى ، هى النور ، هى الطاقة ، هى الحياة .

أما الجسم المادى الذى تولد به الروح فهو الوسيلة أو المركبة التى تستقلها الروح أثناء وجودها على الأرض . وعند الانتقال يبقى الجسم المادى على الأرض ويتحلل إلى العناصر الأولية التى تكون منها، أما الروح فتصعد إلى بارئها إلى المكان الذى تستحقه فى العالم الآخر. وكما أن الجسم المادى لا يفنى ولكن يعود من جديد إلى عناصره الأرضية ، فمن باب أولى أن الروح لا تفنى هى الأخرى ولكنها تستمر فى حياتها إنما فى مجال آخر غير المَجال الأرضى .

وترتبط الروح ارتباطاً وثيقاً بالجسم المادى بواسطة جسم آخر من مادة رقيقة أثيرية يطلق عليه الجسم الأثيرى الذى يشبه الجسم المادى تماماً ويطابقه فى الشكل، المادى والأثيرى يربط بينهما حبل من المادة الأثيرية فإذا انقطع هذا الحبل تحدث الوفاة .

ويعتبر ما يحدث أثناء النوم وفاة صغرى حيث تغادر الروح ومعها الجسم الأثيرى الجسم المادى لتنطلق فى الأثير ثم تعود إليه ثانياً عند النهوض من النوم ولهذا فمن الحكمة إذا أردنا أن نوقظ أحداً وهو نائم أن نوقظه بهدوء خشية حدوث أى مكروه له لا قدر الله .

إن الله سبحانه وتعالى خلق الروح ومعها النفس الإنسانية ، لأن الروح هى الطاقة وهى الحياة التى ستعيش بها النفس . ومع النفس يوجد العقل والضمير والوعى والسلوك والذاكرة والإرادة وحرية الاختيار. والنفس البشرية هى الكيان الإنسانى الذى يحاسبه سبحانه وتعالى على كل ما عاد به من فكر وقول وفعل على هذه الأرض لأنه المخلوق الوحيد الذى يتمتع بالوعى والإرادة وحرية الاختيار ولذلك كتب عليه الحساب. فمن كانت أفكاره وأقواله وأعماله تسلك سبيل الخير كانت مرتبته أعلى فى سلم الترقى والتطور والتقدم الروحى . ومن كانت أفكاره وأقواله وأفعاله تسلك سبيل الشر كانت مرتبته أقل وربما يصل إلى أسفل الدرك من سلم الرقى والتطور والتقدم الروحى. لقد خلق الله سبحانه وتعالى عالمنا الأرضى وكذلك خلق عوالم أخرى وكل عالم من هذه العوالم له اهتزازات وبسرعات معينة وكل العوالم متداخلة فى بعضها البعض غير أن سكان كل عالم يعيشون فى عالمهم ولا يشعرون بسكان العوالم الأخرى بسبب اختلاف سرعة الاهتزازات ، وليس العالم الذى سنسكنه بعد الانتقال بعيداً عنه فى السماء ، ولكنه حولنا وقريب منا، ويتداخل مع عالمنا الذى نعيش فيه. وهى السماء الأولى القريبة والمتداخلة مع الأرض،

ولكن فوقها وحولها سماوات أخرى وكلما تقدمت الروح وتطورت انتقلت إلى مستوى أعلى ومن سماء إلى سماء .

إن من أحببناهم وفقدناهم منذ فترة ليسوا فى مكان بعيد عنا لا يمكن الوصول إليه ، ولكننا لا نراهم ولا نسمعهم لأن عالمهم له اهتزازات ذات سرعات تختلف عن عالمنا الأرضى . فثمة طبقات فى الوجود لا نستطيع أن نراها لأنها تعمل بطريقة مخالفة للأرض .

وملايين من الاهتزازات والأصوات لا نسمعها لأنها خارج نطاق أسماعنا . كذلك يوجد ملايين من الاهتزازات البصرية نعجز عن رؤيتها لأنها خارج نطاق قدرتنا على الإبصار ، ولكن الميكروفونات وسماعات الراديو تجعلنا نستطيع أن نسمع ما هو أبعد من نطاق آذاننا فى الطبيعة . كذلك التلسكوب أو التليفزيون سيضع أمامنا ما هو أبعد من نطاق بصرنا .

إن سكان عالم الروح حقيقة مؤكدة بالرغم من أننا لا نستطيع أن نراهم أو نسمعهم . ولحسن الحظ أن الله سبحانه وتعالى وهب أفراداً حساسية عالية ومقدرة روحية فائقة يمكنهم بواسطتها اختراق هذا الحجاب بين عالمنا وعالم الروح والتوافق مع العالم الروحى وسكانه .

هذا الراديو أو هذا التليفزيون الإنسانى هو الذى نطلق عليه اسم « وسيط روحى » وعن طريق هؤلاء الوسطاء يتم الاتصال بالعالم الروحى ويستطيع هذا الوسيط عند مرحلة معينة من التوافق أن يرى سكان العالم الآخر وهو ما يدعى الجلاء البصرى ويستطيع آخر أن يسمع أصواتاً من العالم الآخر ونسمى هذا جلاءً سمعياً . وتوجد ظواهر روحية كثيرة بعضها عقلية وبعضها مادية سنعود إليها بالتفصيل .

والهدف الثانى للروحية :

إنها طريقة حياة أى منهج حياة تعتمد أساساً على الإيمان بالغيب. وهى تربط بين العلم والفلسفة والدين، وتغطى حقلاً عريضاً جداً من المعرفة. لذلك فهى تقتضى قدراً كبيراً من الدراسة لكى نستوعبها .

وقد اتفق الروحيون على سبعة مبادئ هى :

١- الإيمان بالله وبأنه خالق الكون .

٢- الإنسان أخ للإنسان .

٣- مملكة الأرواح وإمكانية الاتصال بعالم الروح .

٤- البقاء الدائم لروح الإنسان .

٥- المسؤولية الشخصية .

٦- الثواب والعقاب لكل الأعمال الطيبة والسيئة التى تمت على الأرض.

٧- التقدم والرقى والتطور الأبدى لكل روح إنسانية .

١- الإيمان بالله وأنه خالق الكون :

ما من شئ إلا وله صانع فما بالنا بهذا الكون الفسيح اللانهائى المنظم الدقيق الذى يخضع لقوانين طبيعية أزلية لا تتغير ولا تتبدل وكلها بمشيئة الله. وهو دائم الوجود وهو القوى القادر على كل شئ والعالم بكل شئ والعارف بكل شئ وهو خالق كل شئ ، وهو العقل الحى الواعى الكامل، وهو الموجود فى كل طاقة وفى كل شكل من أشكال الحياة . أن الله سبحانه وتعالى هو الحياة . وهو كل الوجود . وقد خلق الله الإنسان وأحسن خلقه ومنحه العقل والإرادة وحرية الاختيار ليكون خليفته فى الأرض ولإعمارها فهى مدرسته التى يمارس فيها حياته واختباراته والدروس المستفادة منها ، وهى طريقه إلى الرقى والتقدم والتطور الروحى .

٢- الإنسان أخ للإنسان :

الإنسان أخ للإنسان فى الخلق البشرى مهما اختلف اللون أو الجنس أو الدين. وكل إنسان هو كيان روحى، وهذه الكيانات الإنسانية مجتمعة هى البشرية ، وهى إحدى صور الخلق ، ولقد فضل الله الإنسان على كل مخلوقاته فأمر الملائكة أن اسجدوا لآدم ولا يصح أن يستعبد الإنسان أخاه الإنسان أو يستغله أو يظلمه لأن مثل هذا التصرف يعوق مسيرة الإنسانية ويعود بها إلى الوراء ، بل ربما يهبط بها إلى درجات أقل فى سلم التطور الروحى .

٣- مملكة الأرواح وإمكانية الاتصال بعالم الروح :

إن من سبقونا إلى عالم الروح لهم حياتهم ومعيشتهم مثل ما لنا نحن على هذه الأرض ، ولكن بصورة أخرى أرق وأسمى وأجمل . يعيشون فى سماء قريبة منا ومتداخلة معنا ولكنها لها اهتزازات أسرع من اهتزازات كوكب الأرض ، وحياتهم خالية من الأمراض أو الألم أو التلوث ، وهى السماء الأولى التى يشغلها البشر عند الانتقال ، ولا يوجد بها ظلام أو ظلال لكنها زاخرة بالنور والسلام . هؤلاء الأحياء الذين سبقونا مازالوا يشعرون نحونا بالمحبة والاهتمام بشؤوننا ويودون مساعدتنا وهم شديدو القرب منا ويحاولون الاتصال بنا كلما سنحت الفرصة والظروف لكى يؤكدوا لنا أنهم أحياء ويطمئنوننا على أنهم بخير ، وكذلك لإرشادنا وتوجيهنا . وسيأتى الحديث عن هذا الموضوع بالتفصيل عندما نتناول الاتصال الروحى وشروطه .

٤- البقاء الدائم لروح الإنسان :

إن روح الإنسان باقية دائماً فقد خلقها الله أولاً . وتعيش الروح فى العالم الآخر لتتعلم وترتقى ثم إذا جاء دورها واستحقت أن تولد فى الأرض بمشيئة

الله لكى تمر بتجربة التجسد وما يتبع ذلك من تجارب سواء حسنة أو سيئة وما ينتج من ذلك من دروس تضاف إلى الرصيد الروحى صعوداً أو هبوطاً. وهنا لابد أن نذكر أن كل روح تتجسد على الأرض لها دور ولها رسالة ولها تجارب لابد من أن تمر بها لكى تتعلم ثم تعود ثانياً إلى عالم الروح لكى تستكمل طريقها فى الارتقاء والتقدم .

٥- المسؤولية الشخصية :

كل نفس إنسانية مسؤولة مسؤلية كاملة عن كل فكر أو قول أو فعل أثناء تجسدها فى العالم الأرضى ، لأن كل فعل له نتيجة وقانون ، فمن زرع حصد ، قانون طبيعى يحكم حياة البشر ولا يمكن أن يلقى الإنسان بوزر أفعاله على الآخرين، وكل إنسان مسئول ويتحمل نتيجة أفعاله ولا يصح أن يؤذى الآخرين .

٦- الثواب والعقاب :

الثواب والعقاب لكل الأعمال الطيبة والسيئة التى تمت على الأرض من عمل صالح ومساعدة الآخرين وتسخير حياته للخير فسيجازى على أفعاله بأن يرقى سلم الروحية إلى الدرجات العليا .

ومن كانت أعماله تميل للشر وإيذاء الغير فيستحق عليه العقاب وربما يصل به الأمر إلى الدرك الأسفل وفقاً لدرجة أعماله السيئة.

إن عمل الإنسان على الأرض هو الذى سيحدد مكانته فى عالم الروح وليس بما يملك من مال أو جاه أو سلطان .

فعند الانتقال ومغادرة الروح للأرض لا تأخذ معها شيئاً إلا عملها وما قدمته من مساعدة للغير .

٧- التقدم والرقى والتطور الأبدى لكل روح إنسانية :

ولدى كل روح بعد انتقالها الفرصة لكى ترتقى وتتقدم وتتطور روحياً وأبدياً إلى أن تصل إلى درجات عليا فى السماوات العلا سعياً إلى الكمال وإلى التقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

حتى الأرواح التى أخطأت وارتكبت الذنوب وخرجت عن مسارها لديها فرصة للتوبة والرجوع إلى الحق، فإذا عادت إلى رشدها واعترفت بخطاياها وصدقت نواياها وطلبت المغفرة فإن الله سبحانه وتعالى سيمنحها الفرصة تلو الفرصة لكى ترتقى حسب مقدرتها ومجهودها .

إن العلم الروحى الحديث له رسالة عظيمة ذات جوانب متعددة ، فقد ثبت بما لا يدعو مجالاً للشك بعد بحوث معملية كثيرة بواسطة علماء عظماء متخصصين فى علوم الطبيعة والكيمياء بأمريكا وأوروبا ومشهود لهم بالكفاءة والمكانة العلمية أن روح الإنسان باقية وأن حياتها مستمرة وإلى الأبد . وبذلك اطمأن الانسان على مستقبله واطرح الخوف من مواجهة الموت ، وأنه ليس النهاية ، بل بداية حياة جديدة . فلقد كانت هذه المسألة هى الشغل الشاغل للإنسان منذ ولادته ومنذ بداية الخليقة .

كذلك فتح ذهن الإنسان على أمور كثيرة كانت غامضة عليه فى حياته ويمكن الآن تفسيرها تفسيراً علمياً بعد البحوث العملية فى ظواهر ما وراء الطبيعة ، وأصبح يتقبلها عقل الإنسان العصرى الذى درس علوم الطبيعة والرياضة والكيمياء والبيولوجيا وغيرها .

كما أنه أعطى الأمل للإنسان بأنه يمكن أن يقيم الصلة بينه وبين من يحب ممن سبقوه إلى العالم الآخر ، وأن الموت لن يكون حاجزاً ولن تنقطع المحبة والرحمة والعواطف بينهم لأنها أقوى من الموت كما أنه يدعم الإيمان

بالله تدعيماً كبيراً ، بعد أن اتجهت الإنسانية فى القرنين الأخيرين إلى المادة واحتلت العلوم المادية مكانة كبيرة وزاد طغيانها مما أدى إلى ظهور حركات كثيرة منها الإلحاد وإنكار وجود الله واللامبالاة والفوضى والعبثية .

ولكن لابد من العودة إلى الشق الروحى فى الإنسان وهو الأهم حتى يعتدل الميزان وتمضى البشرية فى طريق أكثر انسجامًا وأمانًا وأقل ظلمًا وعدواناً . ويفتح العلم الروحى آفاقاً جديدة للبحث فى علوم كثيرة مثل الفلسفة وعلم الاجتماع والأخلاق والسلوك وغيرها .

وليس معنى عدم الاعتقاد فى العلوم الروحية أو إنكارها عدم وجودها فسيأتى اليوم الذى يتجه فيه العلماء لبحث ظواهر ما وراء الطبيعة التى تعجز حواسنا الخمس عن استقبالها أو التعرف عليها .

وما هو غير معروف اليوم سيصبح من العلوم المعروفة والمقبولة مستقبلاً ولا يغيب عن بالنا أننا إذا تتبعنا تطور التاريخ العلمى سنجد أن كل اكتشاف أو كل اختراع جديد كان يقابل فى أول الأمر بالرفض بل أحياناً بالمقاومة والاستنكار .

القدرات الروحية لدى الإنسان

١- الظواهر العقلية .

٢- الظواهر المادية أو الفيزيقية .

الفصل الثالث

القـدرات الروحيـة لدى الإنسان

إن الإنسان – كما ذكرت فى مقدمة الكتاب – له جسمان : جسم مادى عضوى وجسم روحى أثيرى . وأن الإنسان يمكنه أن يتعرف على دنياه أو عالمه المادى المنظور بواسطة حواسه الجسمية الخمس ألا وهى : السمع والبصر واللمس والتذوق والشمّ. ولكن كى يتعرف على عالمه الروحى الأثيرى غير المنظور ، فلابد أن يكون لديه حاسة أخرى غير حواسه المادية الخمس ، وهذا ما نطلق عليه « الإدراك بغير الحواس » Extra Sensory Perception ونرمز إليه .E.S.P ويطلقون عليه فى الغرب «الحاسة السادسة» . وفى هذه الحالة فإنه سيستعمل قدراته الروحية الكامنة فيه .

هذه القدرات تكون أحيانًا واضحة وظاهرة ، ونراها فى ذروتها لدى الأنبياء والرسل وأولياء الله الصالحين والقديسين، فقد حباهم الله سبحانه وتعالى بقدرات روحية حسب درجاتهم تصل إلى حدّ المعجزات. كذلك نراها فى بعض الأفراد وهم قلة ونطلق عليهم وسطاء روحيين . كل إنسان لديه قدرات روحية تختلف درجاتها باختلاف تطوره الروحى ومدى ما يتمتع به من حساسية وشفافية وصفاء نفس ، ولديه شخصية سوية ذات خلق حميد. وهذه القدرات يمكن تنميتها بالاطلاع على الثقافة الروحية ثم التدريب والتأمل والصلاة . وهذه القدرات الروحية إما عقلية أو مادية أو الإثنين معاً ، ونذكر منها :

- القدرات العقلية Mental or Intellectual Phenomena :

١- الأحلام Dreams :

يرى الإنسان وهو نائم أحلاماً قد تمتد وتطول إلى فترات مدتها دقائق أو ساعات ، ويصحو من نومه فيتذكر منها القليل ، أو لا يتذكر شيئًا وذلك

حسب درجة وعيه الروحى . هذه الأحلام لها تفسيرات كثيرة تعتمد على ظروف الإنسان وحالته الجسمية والنفسية . ولكن ما يهمنا هنا هو الجانب الروحى . أثناء النوم ينطلق جسمه الأثيرى حاملاً معه الروح والنفس كى يتجول فى عالم الروح ، ويقابل أشخاصاً ويرى أحداثاً قريبة أو بعيدة فى الزمن ، ويمكن تشبيه ذلك برحلة سياحية فى عالم الروح ، يعود بعدها إلى حالته الطبيعية عندما يصحو من نومه . سيتذكر فقط الأحداث القريبة فى الحلم قبل اليقظة مباشرة والتى لها أهمية شخصية له ، ولكن سينسى باقى الأحلام التى استغرقت ساعات طويلة . وتفسير ذلك أن ذاكرته التى ترتبط بالمخ العضوى لا تتسع لكل ما رآه من أحداث ، ويمكن تشبيه ذلك بأن جهاز الكمبيوتر لديه بالمنزل لا يستطيع الاحتفاظ بكل المعلومات الموجودة فى كمبيوتر كبير ذى سعة ذاكرة هائلة مثل كمبيوتر مبنى البنتاجون وذلك بسبب صغر سعة الذاكرة فى جهازه .

إن الأحلام تعتبر أولى درجات الإدراك بدون حواس ، وتدل على أن هذا الإنسان لديه قدرات روحية يمكن تنميتها . وتعتبر الأحلام أبسط وسائل الاتصال بالعالم الروحى ، لأنه عن طريق الحلم يمكنه أن يتلقى رسالة من السماء ، أو رداً على سؤال يشغل تفكيره ، أو يطمئن على من سبقوه إلى العالم الآخر فيهدأ نفسياً وتتحسن حالته .

٢- الجلاء البصرى Clairvoyance :

يستطيع الإنسان أن يرى أشخاصاً أو مشاهد لا يراها غيره ، وذلك عن طريق قدراته الروحية ، وتكون الصورة حقيقية، أو يراها فى خياله كصورة عقلية وكأنها صورة حقيقية . هنا قد استعمل عينه الأثيرية وليس عينه المادية . ويمكن أن يحدث ذلك فى ضوء عادى أو ضوء خافت أو فى الظلام .

٣- الجلاء السمعى Clairaudiance :

يستطيع الإنسان أن يسمع ما لا يستطيع غيره أن يسمعه بالأذن العادية. فهو يسمع كلمات أو عبارات كاملة من سكان العالم الآخر وكأنه يسمع أصواتاً عادية ، أو عن طريق انتقال الفكر من عالم الروح إليه عن طريق التلباثى أو الإلهام .

٤- الجلاء الحسّى Clairsentience :

يشعر الإنسان بوجود زائر من العالم الآخر ويستقبل منه أى رسالة سواء له أو لأحد الحاضرين . أحياناً يتذكر الإنسان أحد معارفه وبعد قليل يدق جرس التليفون ويكون المتحدث هو نفس الشخص الذى كان يفكر فيه منذ لحظات . أو يتذكر إنسان وهو سائر فى الطريق صديقاً له لم يره منذ فترة ، فإذا به يجده أمامه مباشرة ويتم التلاقى – أو يذهب إنسان إلى مكان ما لأول مرة ولكنه يشعر فى داخله أنه قد رأىٰ هذا المكان من قبل. أو يفكر إنسان فى شخص قريب له يقيم فى مكان بعيد، وعند ذهابه إلى المنزل يجده فى انتظاره .

٥- الكتابة التلقائية Automatic Writing :

يستطيع الإنسان أن يمسك بورقة وقلم ويكتب بخط غير خطه، أو يكتب بلغة لا يعرفها ، أو ينظم شعراً وهو ليس بشاعر . يحدث هذا عن طريق الإلهام ، أو هيمنة كاملة على يده لكائن غير منظور .

٦- التنبؤ Prophecy :

يستطيع الإنسان أن يتنبأ بأحداث مستقبلية فى المنظور القريب عن طريق الإلهام أو إحساس داخلى أو هاتف . ويتوقف صحة التنبؤ على درجة قدراته الروحية ، وذلك لأن كل الأحداث مكتوبة فى لوح القدر ، وما يحدث اليوم كان مستقبلاً بالنسبة إلى الأمس ، وما سيحدث غداً يمكن قراءته اليوم لأنه لا يوجد زمان فى العالم الآخر .

٧- الفن الروحى Psychic Art :

ربما يكون الإنسان فنانًا تشكيليًا ويستطيع أن يرى الروح الزائرة ، يصفها ويرسمها والنتيجة بورترية سواء بالقلم الرصاص أو بالألوان . أحياناً يحس بوجودها ويرسمها بالإيحاء العقلى ، وأحياناً يشعر الإنسان أن يده ترسم بدون إرادته ، ومعنى هذا أن الروح المهيمنة هى التى تتولى الرسم دون تدخل منه .

٨- القياس الروحى Psychometry :

أى تعقب الأثر الروحى . إذا أمسك إنسان بشئ يتعلق بشخص لا يعرفه – مثل قلم أو ساعة أو خاتم – فإنه يستطيع أن يصف هذا الشخص ويعطى عنه معلومات خاصة . وهذا يحدث بواسطة الانطباعات الذهنية ، وتفسير ذلك أن أى شخص يرسل اهتزازاته على الأشياء التى تخصه وتتعلق به مثل البصمة ، وبذلك يسهل التعرف عليه .

٩- التلباثى Telepathy :

أى الشعور عن بُعد . يستطيع شخصان أن يجلسا فى مكانين بعيدين عن بعضهما وأن يتبادلا أفكارهما فيما بينهما . وقد تمّ دراسة واختبار هذه الظاهرة فى عدة مراكز بحثية وعلمية وثبت صحتها. أحياناً تشعر الأم بضيق لحظة أن يكون وليدها أو أحد أقربائها فى خطر أو فى حالة ألم. أحياناً يسمع الإنسان بعض كلمات ، ثم يعلم فيما بعد أن مريضاً يحبه قد نطق بها وهو غائب عن الوعى .

١٠- الطرح الروحى Astral Projection :

يستطيع الإنسان أن يطرح جسمه الأثيرى خارج جسمه المادى. إذا كان إلى مسافة قريبة يمكنه أن يرى جسمه المادى جالساً أو ممدداً حسب لحظة الطرح. كذلك يمكنه أن يذهب إلى مكان بعيد، ويعود بعد ذلك كى يصف

ما شاهده فى رحلته ويصف المكان الذى ذهب إليه . وقد أمكن تصوير الجسم الأثيرى خارج الجسم المادى بواسطة كاميرا خاصة .

١١- الغيبوبة الوساطية Trance :

يقع الإنسان فى حالة غيبوبة كاملة أو شبه كاملة ، ويستطيع أن يجيب عن أسئلة الحاضرين . كذلك يمكنه الحديث بلغة لا يعرفها سابقًا ، أو يذكر معلومات لا يعرف عنها شيئاً من قبل . وتفسير ذلك أن هناك روحًا مرشدة مهيمنة على الوسيط تستطيع أن تتحدث وتبلغ رسالات إلى الحاضرين . يتحدث الإنسان بصوته عن طريق حنجرته إذا كانت الغيبوبة غير كاملة ، أما إذا كانت كاملة فسيكون الحديث بصوت غير صوته. بعد أن يفيق الإنسان من غيبوبته لن يتذكر شيئاً مما حدث .

١٢- الحديث بلغة قديمة Xenoglossy (Spoken Language) :

أثناء الغيبوبة ينطق الوسيط لغة قديمة لايعرفها الحاضرون . وقد حدث فى انجلترا وفى وجود وسيطة اسمها « روز مارى » Rose Mary أن تحدثت روح اسمها « نونا » Nona ، كانت تعيش فى مصر الفرعونية فى عصر الأسرة الثامنة عشرة . وقد كان حديثها بلغة غريبة عن الحضور، فقد كانت باللغة المصرية القديمة . وتم تسجيل هذه الأحاديث فى عدة جلسات على اسطوانات جرامافون فى المعهد العالمى للأبحاث الروحية فى لندن فى العقد الثالث من القرن العشرين. وقد استعانوا بأستاذ متخصص فى علوم المصريات بجامعة أكسفورد اسمه « هواردهولم » Howard Hulme وهذا بدوره استعان ببعض المتخصصين فى المتحف البريطانى بالمصريات، وقد أمكن مضاهاة كلمات هذه اللغة المصرية القديمة بالحروف الهيروغليفية ، وهكذا أصبح لديهم نصوص هيروغليفية مكتوبة ومنطوقة فى نفس الوقت .

هذه الظواهر الروحية العقلية التى سبق ذكرها تعتمد على القدرات الروحية لدى الشخص ومدى ما وصلت إليه من تدريب وتنمية وتطور حتى يمكنها الوصول إلى درجة عالية من الكفاءة والتميّز رجل أو أنثى .

= القدرات المادية أو الفيزيقية Physical Phenomena :

١- تغيير درجة الحرارة أو الوزن :

أثناء جلسات الاتصال الروحى يشعر الموجودون بأن درجة حرارة الغرفة قد انخفض، وقد تمّ تسجيل ذلك علمياً . كذلك يتجه وزن الوسيط والحضور إلى الانخفاض، وبعد إنتهاء الجلسة يعود وزن الوسيط والحضور إلى طبيعته، وقد تمّ تسجيل هذه الأوزان قبل وأثناء وبعد إنتهاء الجلسات وثبت صحتها علمياً .

٢- حدوث دقات أو أصوات أو أضواء :

أثناء هذه الجلسات يسمع الحاضرون دقات على الأبواب أو الحوائط أو قطع الأثاث داخل الغرفة تختلف فى شدتها ، أو أصواتاً تأتى من اتجاهات مختلفة أو أضواء تتخذ أشكالاً مختلفة يراها جميع الحاضرين .

٣- مجلوبات روحية Psychic Apports :

يمكن جلب أشياء صلبة من الخارج إلى داخل الغرفة أثناء الجلسات مثل باقة من الزهور أو كتاب أو تمثال أو غير ذلك .

٤- مأخوذات روحية Psychic Exports :

يتم نقل أشياء إلى خارج الغرفة أثناء الجلسة إلى مسافات قريبة أو بعيدة، وذلك فى حضور الجالسين دون تدخل من أحد .

وقد تمت ظاهرة الجلب أو الأخذ فى دوائر روحية عديدة وفى حضور علماء بارزين .

٥- تحريك الأجسام الصلبة Telekinesis :

يمكن تحريك أشياء داخل الغرفة من مكان إلى مكان مثل منضدة أو كرسى أو غير ذلك فى حضور الجالسين دون تدخل منهم أو من الوسيط .

٦- الرفع Levitation :

يمكن رفع أشياء صلبة من مكانها مثل طاولة إلى أعلى لمسافات ربما تصل إلى سقف الغرفة دون أن يلمسها أحد من الحاضرين . أو يرتفع الوسيط نفسه وهو جالس أو متمدد ويسبح فى الهواء داخل الغرفة دون أن يلمسه أحد .

٧- الكتابة المباشرة Direct Writing :

يمكن وضع ورقة وقلم على الطاولة ، ويتحرك القلم ويكتب على الورقة دون أن يلمسه أحد . أو يمكن رسم لوحة بالألوان أو القلم الرصاص. كذلك يمكن عمل تشكيل نحتى من مادة الصلصال على مستوى يفوق كثيراً مستوى الوسيط.

٨- الصوت المباشر Direct Voice :

فى حضور الوسيط وهو فى حالة غيبوبة كاملة ، ومقيد على كرسيه وقد وضع شريط لاصق على فمه حتى لا يصدر عنه أى صوت أو كلمة ، يسمع الحاضرون أصواتاً داخل الغرفة وهى فى ظلام كامل يمكن سماع صوت واحد لكائن موجود بالغرفة أو عدة أصوات وكلها تختلف عن صوت الوسيط وبلهجات مختلفة . هذه الأصوات تتحدث مباشرة فى مواجهة الجالسين – عن طريق بوق أو أكثر من مادة خفيفة كى يكبّر الصوت – وتعطيهم رسائل شخصية ومعلومات لا يعرفها غير صاحبها . ويمكن لهذه الأصوات أن تتحدث مع بعضها البعض ويسمعها جميع الحاضرين .

٩- تغيير الشكل الخارجى Transfiguration :

يجلس الوسيط أو الوسيطة على كرسيه أو كرسيها أمام الحاضرين ، وفى وجود ضوء أحمر خافت. بعد فترة سكون تبدأ مرحلة الغيبوبة الكاملة، ثم تتحدث الروح المرشدة وتوجه نصائحها إلى الحاضرين، ثم تنسحب كى تعطى فرصة للأرواح الزائرة أن تظهر ويتعرف عليها من لهم بها صلة من الحاضرين يظهر على وجه الوسيط أو الوسيطة وجه آخر مختلف تماماً ، ربما وجه رجل أو أنثى على شكل قناع ولكن من مادة تبدو حية، يتعرف عليه أصحابه بسرعة ويدور حوار بينهم يبدأ بإنفعال اللقاء ثم السلام والسؤال وأخيراً بالوصايا ، ويستمر هذا اللقاء إلى فترة قد تمتد إلى عشر دقائق ثم ينسحب الوجه ويختفى تدريجياً كى يحل محله وجه آخر يتعرف عليه أشخاص آخرون من الحاضرين . هذا العرض يستمر لمدة ساعة تقريباً يظهر أثناءها حوالى ستة وجوه لأفراد من العالم الآخر على وجه الوسيط .

١٠- التجسد Materialisation :

يجلس الوسيط على كرسى داخل كابينة لها جانب مكشوف أمام الحضور – الذين يجلسون على شكل دائرة – والغرفة بها ضوء أحمر خافت. بعد أن يدخل الوسيط فى غيبوبة كاملة ، يبدأ فى الخروج من فتحات جسمه – سواء الفم أو الأنف أو الأذنين أو من السّرة – مادة ضبابية لونها أبيض على شكل بخار يتجمع تدريجياً كى يصبح نسيجاً يتركز وسط الغرفة أمام جميع الحضور . ثم يصعد هذا النسيج من مستوى الأرض إلى أعلى كى يكوّن هيكلاً لإنسان . ثم تبدأ التفاصيل فى الظهور كى تكشف فى النهاية عن وجود شخصية من العالم الآخر . فى بعض الدوائر الروحية يمكن أن يتجسّد أكثر من شخصية فى وقت واحد . يعتبر هذا تجسّداً كاملاً أى تجسّداً مادياً لشخصية بكامل هيأتها . وأحياناً فى بعض الجلسات يحدث تجسّد جزئى أى يتجسّد وجه أو يدّ وأحياناً أخرى تتجسّد وجوه عديدة . وقد أمكن

تصوير مثل هذه التجسدات بكاميرا خاصة فى مناسبات عديدة وفى حضور الكثير من العلماء المعروفين مثل البروفسر سير وليام كروكس فى انجلترا. وقد نُشرت هذه الصور فى مجلات وكتب كثيرة عن العلوم الروحية .

هذه الظواهر المادية أو الفيزيقية تحتاج إلى وجود إنسان قد وصل إلى درجة عالية من القدرات الروحية . ليس ضرورياً أن يكون على مستوى عال من الثقافة أو العلم ، بل ربما يكون شخصية بسيطة ولكنه يتمتع بالخلق القويم والسلوك الحسن ويتصف بالأمانة والصدق . ونطلق عليه لفظ وسيط إذا كان رجلاً أو وسيطة إذا كانت أنثى .

كذلك فإن هذه الظواهر المادية لا تعتمد فقط على القدرات الروحية لدى الوسيط أو الوسيطة ، ولكن لابد من وجود المساعدة والمشاركة العملية من جانب علماء ومرشدين روحيين على الجانب الآخر فى عالم الروح حتى تتم هذه الظواهر بوضوح وبنجاح .

وسأشرح كيفية حدوث ذلك بين العالمين فى فصول الكتاب التالية .

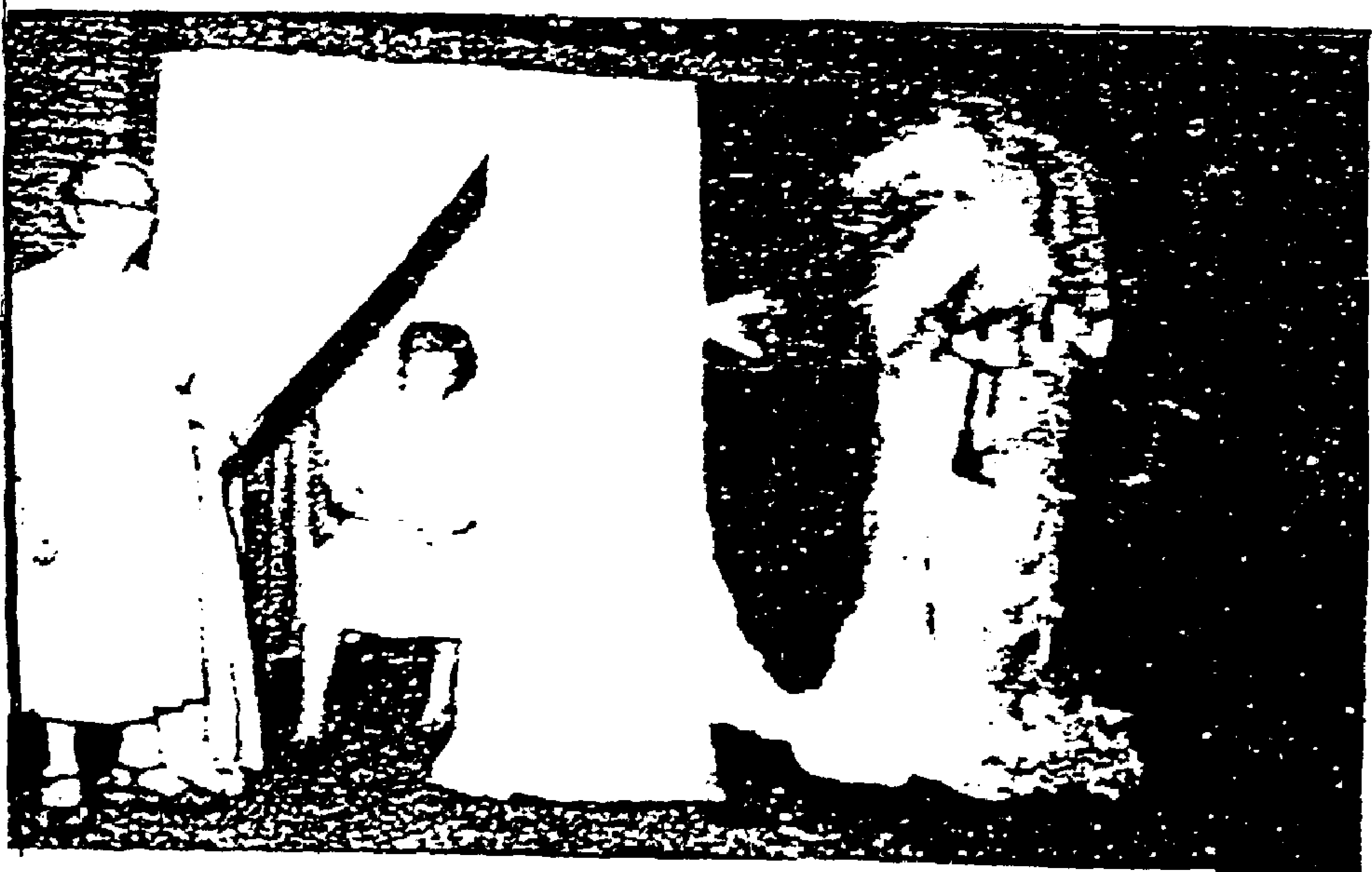


وسيط روحى فى حالة غيبوبة وساطية كاملة وتخرج مادة الإكتوبلازم من فمه
وبجانبه رئيس الجلسة يراقب ما يحدث

صور مراحل عملية تجسّد روحى كامل

(١) بدأ خروج مادة الأكتوبلازم من الوسيطة إيثيل باريش Ethel Parich على شكل بخار يتجمع أمام الكابينة ثم يزداد كثافة ويكون عامود من الضباب .





(٢) بدأ يظهر الشكل المتجسد للمرشدة الروحية الهندية سيلفر بيل Silver Belle ويمكن رؤية جزء من ملابسها وكذلك أياديها.

(٣) بدأ يكتمل تجسد وجه وأيادى الوسيطة كذلك بعض ملابسها .





(٤) اكتمل تجسد الوسيطة وهى بكامل ملابسها والروب ورباط الرأس ونجمة على الجبهة كما رآها الآلاف سنة ١٩٣٠ .

أخذت هذه الصور بواسطة المصور الفوتوغرافى جاك إدوارد Jack Edward بمعدات أشعة تحت الحمراء وبحضور ٨١ مشاهداً ومعه لجنة صحبته داخل الغرفة المظلمة أثناء تحميض الصور .

الاتصـــال الـروحـــى

١- الشروط الواجب توافرها .

٢- الاتصال عن طريق الأجهزة .

الفصل الرابع

الإتصـال الـروحـى

أثبتت التجارب التى أجريت فى دوائر روحية عديدة على مستوى العالم المتقدم ، وفى وجود شخصيات عامة لها مراكزها الاجتماعية المهمة وفى حضور علماء وأطباء مشهورين ، وتحت شروط علمية صارمة تمنع حدوث غش أو تدليس ، أنه يمكن الاتصال بين العالمين الروحى والمادى .

هناك خطأ شائع بين عامة الناس باستخدامهم عبارة « تحضير أرواح » والحقيقة أنه لا يوجد ما يسمى بتحضير أرواح ، لأن الأرواح لا يمكن إخضاعها لمشيئة أو رغبة إنسان .

وما نطلق عليهم كلمة أرواح هم فى الحقيقة أهلنا وأصدقاؤنا وأحبابنا من عاشوا بيننا على الأرض ، ثم سبقونا إلى العالم الآخر، ونحن مازلنا نذكرهم، وهم مازالوا يهتمون بشئوننا ومشاكلنا ، ومازالت تربطنا بهم عواطف المحبة والذكريات .

وكما أننا افتقدنا وجودهم بيننا ، هم كذلك يعانون نفس الشعور ويرغبون فى التخفيف عنا ومساعدتنا ما أمكنهم ذلك ، ومن هنا كانت لديهم الرغبة الشديدة فى العودة إلينا لكى يطمئنونا أنهم بخير ، وأن حياتهم مستمرة ولكن بصورة أفضل كثيراً مما كانوا عليه فى الأرض ، وليقدموا لنا النصيحة والمعلومة المفيدة ، ومن هنا كان الوصف الصحيح « الاتصال الروحى » .

الشروط الواجب توافرها كى يتم الاتصال :

١ – لابدمن وجود رغبة شديدة من الطرفين ، أى من سكان العالم الآخر ومن الموجودين على هذه الأرض كى يتم هذا الاتصال .

٢ – لابد من وجود وسيط روحى أو أكثر من وسيط فى الجلسة .

٣- لابد من تجهيز غرفة فى مكان هادئ بعيد عن الضوضاء أو أى مؤثرات خارجية.

٤- وجود ضوء خافت أو ضوء مصباح أحمر أو ظلام كامل ، والأمر يتوقف على نوع الظواهر التى يمكن حدوثها أثناء الجلسة .

فإذا كان المتوقع ظواهر عقلية فيمكن أن يتم ذلك فى الضوء ويستحسن أن يكون ضوءاً خافتًا . أما إذا كان المتوقع حدوث ظواهر مادية فيكون فى ضوء أحمر لأنه لا يحول دون وجود الأرواح . ظلام كامل للصوت المباشر أو التجسّد .

٥- يستحسن أن تكون البداية فى « دائرة منزلية » Home Circle حتى نضمن توافق وتناغم وتآلف الأفراد الموجودين . ويجوز وجود الأصدقاء والمعارف بشرط أن يكونوا ذوى مشارب متجانسة متقاربة لأن وجود شخص أو أكثر على غير انسجام أو اقتناع قد يتسبب فى ضعف الاتصال أو الحيلولة دون وقوعه .

٦- الاستماع إلى موسيقى هادئة فى بداية الجلسة فهى تساعد على استرخاء وتهدئة وهدوء الأعصاب فى النفوس وإزالة التوتر قبل بداية الجلسة .

٧- يجلس الحضور على شكل دائرة وأفضل عدد ٧ . ويجلس كل فرد على كرسيه فى هدوء وهو مسترخى العضلات وفى وضع مريح والقدمان على الأرض إلى جوار بعضهما واليدان على الفخذين . الحركة بهدوء دون صوت أو ازعاج الآخرين .

٨- لابد من وجود رئيس فى كل جلسة له خبرة سابقة فى إدارة هذه الجلسات ، ويكون مسئولاً عما يحدث من البداية إلى النهاية . وعلى جميع الحضور أن يستمعوا إلى نصائحه وتوجيهاته . ولا يشترط أن يكون هذا الشخص وسيطاً .

٩- يبدأ الحاضرون بالصلاة ، ويمكن أن يقوم رئيس الجلسة بالصلاة نيابة عن الموجودين . كل فرد يصلّى حسب عقيدته فى خشوع تام ونفس صافية مشحونة بالحب والرغبة فى عمل الخير . الصلاة تساعد على الاتصال .

١٠- الدعاء إلى الله أن يستجيب ويسمح بحضور الملائكة لحمايتهم ، ويسمح بالاتصال بالمرشدين وبمن سبقوهم وحضروا لزيارتهم من العالم الآخر .

١١- تستمر الجلسة لمدة ساعة أو أقل أو أكثر حسب حدوث ظواهر توجب الاستمرار .

١٢- يختتم الرئيس فى نهاية الجلسة بالصلاة وتوجيه الشكر والامتنان إلى الأرواح والملائكة على حضورهم ومساعدتهم قبل أن ينصرفوا . ويستحسن الاستماع إلى موسيقى هادئة لفترة قصيرة حتى يستعيد الحضور وعيهم بالكامل والعودة إلى حالتهم الطبيعية وفى ضوء خافت يبدأ الحوار عما حدث ، ويمكن تسجيل ما تم من ظواهر .

كى يحصل الحاضرون على نتائج طيبة ، لابد من التزامهم بالجدية والانضباط وحسن النية والرغبة الشديدة فى عمل الخير، لأن هذه المشاعر الطيبة تجتذب الأرواح الطيبة والمرشدة وتحثها على حضور الجلسة . هذا بالإضافة إلى من لهم صلة وثيقة بالموجودين .

أما إذا كانت الجلسة لمجرد التسلية والمزاح ، فقد تجتذب بعضاً من الأرواح الشريرة أو الأرواح الهائمة التى تضر ولا تنفع .

وربما لا يحدث اتصال على الإطلاق إذا كان هناك عائق أو أكثر بالنسبة إلى أحد الطرفين، سواء بسبب الحاضرين بالجلسة وظروفهم أو بسبب ظروف وأحوال سكان العالم الآخر. فقد يحضرون أحياناً ولكنهم يجدون صعوبة فى الاتصال لعدم كفاية الطاقة اللازمة بين الحضور . ولكن

بالمواظبة والاستمرار ومعاودة الجلسات مع الصبر والأناة ، لابد وأن يحدث اتصال بمجرد أن يتمكنوا من ذلك بعد استكمال الشروط والظروف اللازمة لتحقيق الاتصال الروحى .

الاتصال عن طريق الأجهزة Instrumental Communication :

فى البداية ومنذ منتصف القرن التاسع عشر كان الاتصال الروحى يعتمد على وجود وسيط أو أكثر ، وهو فى هذه الحالة يؤدى دور القناة التى تستطيع الأرواح المرشدة أن تعبّر من خلالها على وجودها وإثبات شخصيتها، وإحداث الظواهر الروحية سواء منها العقلية أو الفيزيقية ولكى يتم ذلك استخدموا مادة سميت « الإكتوبلازم » تنتزع من جسم الوسيط بحساب وحذر شديدين وبعد تجارب عديدة حتى لا يصاب الوسيط بأذى فى صحته.

يضيف المرشدون الروحيون بدورهم إلى هذه المادة مواد أخرى أثيرية من عالمهم . وقد تخصص بعض الأرواح فى هذه العملية الكيميائية فأسفر ذلك عن طاقة يمكن استخدامها كقضيب صلب يحركون به الأشياء ، أو يصدرون دقات أو أصوات أو ضوءاً أو حنجرة ليتم من خلالها ظاهرة الصوت المباشر ، أو التجسد سواء الكلى أو الجزئى . وربما يلجأون إلى بعض الحضور ويسحبون منهم جزءاً من الاكتوبلازم الخاص بهم لمساعدة الوسيط .

ولكن مع تقدم العلوم الحديثة خصوصًا علم الاتصالات اللاسلكية والإلكترونية وانتقال الكثير من العلماء المتخصصين فى هذه العلوم إلى العالم الآخر ، بدأ بعض العلماء وبمساعدة المرشدين الروحيين محاولة استخدام هذه العلوم لكى يتم الاتصال عن طريق الأجهزة الإلكترونية الحديثة . وقد قام العديد من الباحثين فى الجمعيات الروحية المنتشرة فى أنحاء العالم خصوصاً أمريكا وانجلترا وفرنسا بمحاولات للحصول على مثل هذه الاتصالات فوصلوا إلى نتائج مشجعة وقاموا بتسجيلها ونشرها :

١- أمكن استقبال مكالمات من العالم الآخر على جهاز التليفون العادى أو جهاز أنسر ماشين Answer Machine .

٢- أمكن استقبال رسائل من العالم الآخر على جهاز الفاكس Fax .

٣- أمكن استقبال رسائل على البريد الإلكترونى عن طريق الإنترنت .

٤- أمكن استقبال أحاديث على شرائط كاسيت على جهاز تسجيل .

٥- أمكن تصوير أى شخص بواسطة كاميرا خاصة ، أورا كاميرا ، Aura Camera ويظهر حوله هالة ذات ألوان مختلفة تتغيّر وفق حالة الشخص النفسية والصحية ، ويمكن تحليل معنى هذه الألوان ومعرفة معلومات كثيرة عنه . هذه الهالة Aura هى المجال الكهرومغناطيسى للشخص Electro Magnetic Field .

٦- أمكن التقاط صور بواسطة ، الكاميرا البولارويد ، Polaroid Camera ظهرت بها أرواح كانت متواجدة بالغرفة أثناء التقاط الصور . كما أمكن الحصول على إجابات مكتوبة على الصورة رداً على أسئلة الحاضرين .

٧- أمكن تصوير فيلم كامل للظواهر الضوئية بكاميرا فيديو وكذلك الأرواح الموجودة بالغرفة لحظة التسجيل .

٨- أمكن تصوير الظواهر الفيزيقية الضوئية بواسطة كاميرا عادية بمساعدة فلتر أو أشعة تحت الحمراء .

٩- أمكن تسجيل حوار لمدة ١٢ دقيقة مع روح من العالم الآخر على جهاز تسجيل مضافاً إليه بعض أجهزة مساعدة حساسة لتوضيح الصوت وتنقيته مع وجود ميكروفون للمتحدث الأرضى .

١٠- أمكن ظهور وجه من سكان العالم الآخر على شاشة التليفزيون، وكذا صورة أحد منازل العالم الآخر وذلك أثناء تشغيل الجهاز .

ولا أتجاوز الواقعية إلى الخيال إذا زعمت أنه ستتوالى المحاولات الجادة من الطرفين سواء من الباحثين هنا على الأرض ، أو من علماء العالم الآخر وبمساعدة المرشدين الروحيين للوصول إلى نتائج أكثر وضوحاً وباستعمال الأجهزة الإلكترونية الحديثة ذات الحساسية العالية وذلك تخفيفاً للعبء الواقع على الوسطاء الروحيين .

الفصل الخامس

رأى العلم

الفصل الخامس

رأى العلـــم

من الأقوال المأثورة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

« إن ما يقرره العلم يؤيده الدين وما يقبله العقل يوافقه الدين فالدين والعلم توأمان وكل دين يخالف العلم ليس بحق » .

من تقرير سير أوليفر لودج :

« الحقيقة هى كل ما يحرص أن يعرفها كل إنسان . لا يريد أحد أن يُخدع والكل يتشوق للمعلومة المؤكدة خصوصاً إذا كانت وشيكة عن العالمين المادى والروحى فالاثنان يكونان الكون . والفضاء الأثيرى هو الصلة التى تربطهما . ففى العالم المادى إنه الحقيقة الأساسية أما فى العالم الروحى فإن حقائق الوجود شئ آخر وهو أعلى كثيراً . ولكننا نظن أن الأثير مازال يستخدم بطرق ما فى الوقت الحاضر » .

نحن نعيش ونتحرك ولنا كياننا فى عالم فيزيقى يتكون من مواد تتذبذب داخل حدود معينة نطلق عليها اسم « مادة » لقد ولدنا فيها ونقبلها كأنها كل شئ . ولكن الأشياء تختلف عما تظهر عليه . وأفكارنا عن الأشياء المادية حولنا تختلف من عصر إلى عصر .

كل جيل يعتقد أنه وصل إلى قمة المعرفة ولكن التاريخ هو قصة تطور العقل الإنسانى بالنسبة لما يحيط به . وكل اكتشاف يعقبه اكتشاف وفى كل مرة يُعتقد أن الكون ليس لديه المزيد من الأسرار ليكشفه للإنسان وأن البحوث الإنسانية وصلت إلى نهايتها . ثم تأتى فكرة جديدة مبنية على معلومة أخرى لتبدأ أولاً بالاعتراض عليها ثم بالفحص وأخيراً بالقبول . هكذا تطورت الحياة عقليًا من حالتها البدائية إلى يومنا هذا . وفى كل عصر

استطاع العقل أن يأخذ قبضة أكبر من البيئة التى حوله . ومن الحياة المائية إلى البرمائية حتى ظهر الإنسان هذا المخلوق الذى طور عقله وعضلاته حتى أصبح مع الوقت القوة المسيطرة على الأرض . واليوم قد وجد نفسه وقد تطور عقلياً وجسمانياً إلى درجة أعلى مما سبق .

لقد وجدنا الوسائل التى تسيطر على المادة إلى درجة كبيرة ولكن هل هذا هو هدف الإنسانية ؟ نحن الآن نفهم القوانين وكيف تعمل . ولكن هل هذا نهاية المسعى الانسانى ؟

المادة التى تظهر أنها صلبة ليست صلبة مطلقاً . ما نراه عندما ننظر إلى طاولة أو كرسى مثلاً هو اهتزازات عدد معين من الإلكترونات التى تتحرك بسرعة شديدة حول مركز يعرف باسم النواة فالمادة تتكون من ذرات وهذه الذرات تتكون من إلكترونات وبروتونات وتتحددً المادة حسب عدد الإلكترونات فى الذرة . ولكن الوزن يتحدد بعدد البروتونات .

يقول سير أوليفر لودج فى كتابه « الأثير والحقيقة » :

فى الذرة يوجد أجسام ذات شحنات متعارضة السالب والموجب ونطلق عليها الإلكترون والنيوترون والإثنان فى منتهى الصغر .

والذرات المختلفة تحتوى على أعداد مختلفة من الإلكترونات . ومجموع الذرات يكوّن العنصر . وجميع الذرات فى جميع العناصر الكيماوية تتكون من إلكترونات وبروتونات فقط لا غير والبروتون أثقل من الإلكترون ويصل إلى ١٨٤٠ مرة ، ووزن الذرة يتوقف على عدد البروتونات التى تكونها . وبالرغم من اختلاف وزن البروتون والإلكترون إلا أن الشحنات الكهربائية الموجبة والسالبة متساوية . إن وزن المادة يعتمد على البروتونات الموجبة والتى تكون نواة الذرة ، بينما الخواص الكيماوية تعتمد على الإلكترونات التى تدور حول النواة فى الذرة .

المادة فى الحقيقة هى شبكة مفتوحة من الإلكترونات والبروتونات والمسافة بينهما فى الذرة الواحدة بالنسبة لحجمها شاسع جداً .

إذا تخيلنا الذرة فى حجم مبنى منزل فإن الإلكترون يصبح فى حجم رأس دبوس . هذه البروتونات والإلكترونات تتحرك داخل الذرة بسرعة كبيرة ويصل بعضها ببعض هذا الأثير غير المرئى الذى يشغل معظم الفراغ داخل الذرة .

وهكذا فإن المادة تتكون من شحنات كهربائية رقيقة موجبة وسالبة ترتبط ببعضها بواسطة الأثير غير المرئى ويعتقد حالياً أن هذا هو المادة الأساسية للكون . الأثير يملأ الفضاء وهذا الفضاء غير محدود ولا نعرف أبعاده . ونحن نعلم أن أمواج الأثير تسير بسرعة ١٨٦,٠٠٠ ميل فى الثانية ونطلق عليه سرعة الضوء . وتحت ظروف معينة يمكن تحويل الطاقة المهتزة لهذه الموجات الأثيرية إلى طاقات متكافئة من الحرارة والضوء والكهرباء .

وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نرى الأثير ولكن يمكننا القول إن هذه المادة موجودة لأن الحرارة والضوء والكهرباء تسير فى الفضاء بسرعة محددة لذلك لابد من وجود وسيط تسير من خلاله .

الأثير لم يُرَ ولم يُوزن كمادة حقيقية ولكن هناك براهين حول ما يملكه من خواص ، إنه يملأ كل الفضاء وهو أبرد من درجة حرارة الأرض بخمسمائة درجة . له قصور ذاتى وقوة دافعة ويمارس الضغط وله كثافة وليونة وحركة ملتوية وهذه المادة لا تهدأ ولكنها فى حركة دائمة .

ربما فيما بعد تقوم التجارب وتغير مرئياتنا عن هذه المادة المدهشة التى لا نراها ولا نسمعها ولا نشمها ولا نلمسها ولكن إذا حولناها إلى اهتزازات يمكنها أن تحمل عبر الفضاء الطاقة التى تدخل فى وعينا كضوء أو حرارة أو كهرباء وحديثاً اكتشفنا كيف نحول هذه الموجات إلى كلمات وموسيقى .

هذه المادة المدهشة هى الوسيط بين الأشياء المادية وحواسنا . حتى المادة تعتبر الآن هى نفسها الأثير فى وضع معين من الاهتزاز .

الإلكترونات فى الذرة عبارة عن أجسام ذات كهربائية سالبة والبروتونات كذلك لها طبيعة كهربائية موجبة فالاثنان ذوا طبيعة أثيرية . والمادة هى فقط أثير فى حالة معينة. كل الأثير محتمل أن يكون مادة وكل مادة محتمل أن تكون أثيراً . الأجسام المادية التى تظهر لحواسنا هى هذا الجزء من الأثير الذى يهتز فى حدود معينة ثابتة. وهنا نميز بين مادتين : مادة فيزيقية يمكن أن نحسها ، ومادة أثيرية فوق إدراك حواسنا . وبالرغم من أنها فوق إدراكنا لكنها ليست فوق قدرتنا على فهمها على الأقل لدرجة معينة .

ولقد زاد فهمنا لها لدرجة كبيرة فى السنوات الأخيرة ويميل علم الطبيعة هذه الأيام للاعتقاد بأن هذه المادة الأثيرية هى المكون الأساسى للكون .

ويمكن إتخاذ الأثير الذى يملأ الفضاء على أنه أكبر موصل يربط بين عالم المادة والعالم الأثيرى لأنه المادة العامة للعالمين. فهو يشمل العالمين وهما جزء منه والاثنان يتكونان منه. والعالمان جزء من نفس الكون. والحياة فيهما يتكيفان به. ففى هذا العالم المادى الذى نعيش فيه فإننا نعى بمقياس من الاهتزازات المنخفضة. بينما فى العالم الأثيرى حيث توجد حياة أيضاً فإن الوعى يتأثر بمقياس من الاهتزازات العالية. والأثير مهم للحياة فى الكون كما هو مهم لنا. والحياة تعمل فى الأثير كما تعمل فى المادة وهى تعمل بدرجة أكبر إذا تخلصت من الجسم المادى.

فقط الجهلاء يؤكدون أن ما نحسه هو حقيقى ولا يوجد شئ فيما وراء حواسنا ولكن مدى إحساسنا وما نبصره أو ما نلمسه أو نشمه أو نسمعه فهو محدّد إلى درجة قليلة.

إن الطيف الضوئى يؤكد مدى الحدود الضيقة لبصرنا العادى ولكن يوجد اهتزازات أخرى ذات ألوان على جانبى الطيف لا نراها. وإن الاهتزازات المرئية لنا إذا قورنت بالتى لا نراها تمثل بوصة بالنسبة إلى ميل.

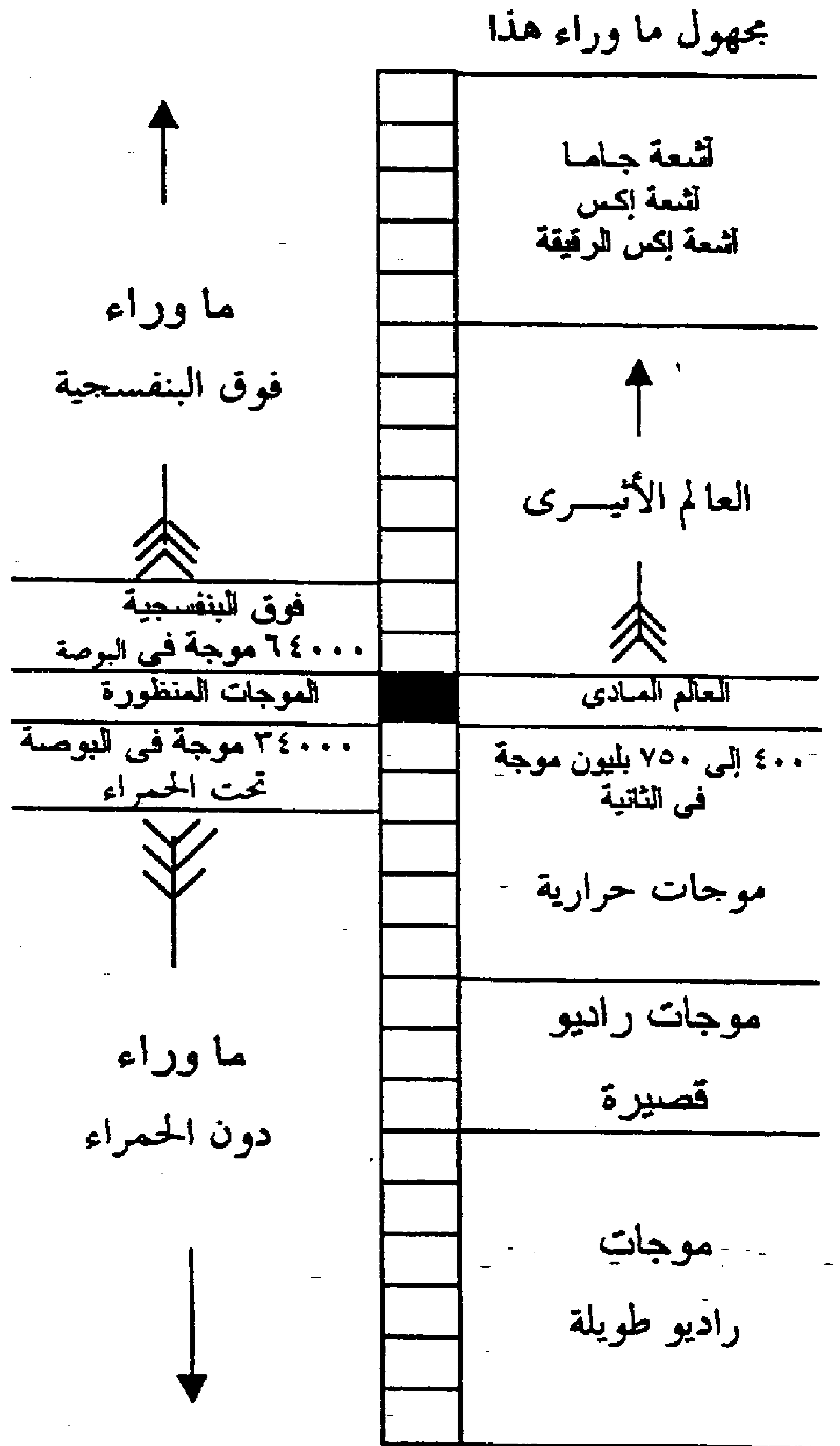
ومن المؤكد أنه يوجد أماكن هائلة لحياة أخرى تعيش حولنا وفى داخل عالمنا وهى أماكن فوق إدراكنا الحسى. (انظر رسم سلم الاهتزازات الكونية).

وإذا فهمنا بوضوح أن حواسنا تستجيب فقط لمجال محدد من الاهتزازات التى نطلق عليها مادة فيزيقية، وأنه خارج هذا يوجد كون مملوء بالحياة يستجيب إلى مجال أعلى من الاهتزازات لا نشعر به ولكنه حقيقى وموجود فعلاً، فإننا نستطيع أن نفهم بوضوح الظواهر الروحية التى نراها خلال الوساطة.

إن عالم الروح لا يُرى ولا يُسمع ولا يُلمس مع وجوده الحقيقى لأنه أثير يهتز أى يتردد بسرعة تتجاوز سرعة الضوء. الأثير وسط غير مادى يتغلغل فى كل شئ وهو صلب جداً ومرن جداً فى نفس الوقت وتسبح جميع الأجرام المكونة للكون فى بحر من الأثير. لذا فهو يتخلل عالمنا ويحيط به من جميع الجهات ولا نشعر به لوقوعه فى هذه المنطقة عالية الاهتزاز.

وهناك إشعاعات كثيرة مجهولة من حواسنا بسبب ارتفاع اهتزازاتها لكنها موجودة مثل الأشعة الكونية والطويلة والسينية والحرارية إلى الحد الذى دفع كلارك مكسويل عالم الفيزياء (١٨٣١ - ١٨٧٩) الذى ابتكر نظرية أوضحت المفهوم العلمى للكهربية والمغناطيسية وربطت بينها وبين الضوء أن يقرر

الإهتزازات المنظورة وغير المنظورة



سلمّ الإهتزازات الكونية عن كتاب " على حافة العالم الأثيرى "

للأستاذ / جيمس آرثر فندلاى

مدير المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن

الجزء الأسود بالرسم هو الطيف المنظور وهو الجزء الذى نعيش فيه

«لن نعتبر الآن المناطق الواسعة الكائنة بين الكواكب والنجوم أماكن خاوية فى الكون. إنها فعلاً مليئة بهذا الوسط العجيب وهى من الامتلاء بحيث لاتستطيع قوة بشرية أن تقصيها عن أصغر جزء فى الفضاء أو أن تحدث أدنى نقص فى اتصالها غير المتناهى».

مثلاً إذا شاهدت مروحة طائرة وكيف تختفى عن أبصارنا تدريجياً كلما ازداد سرعة دورانها وتعجز حاسة البصر عن متابعتها وهى تدور حول نفسها فإذا بدأت فى التوقف بدأت أبصارنا فى إدراك وجودها. ونفس الشئ بالنسبة لعالم الروح فنحن إزاء ارتفاع هائل يفوق التصور فى سرعة تردد الموجات المنبعثة من ذرات العالم الأثيرى عن المستوى الذى يمكن لحواسنا الخمس العاجزة عن ملاحقته على أى وجه كان.

ولا يمكن لهذه الحواس أن تكون على صلة به إلا فى ظروف استثنائية شاذة وبعد جهد ضخم ينبغى أن يبذل من هذه الحواس فى المستويين المادى والأثيرى معاً. فى المستوى المادى محاولة رفع اهتزاز أى حاسة من الحواس. وفى المستوى الأثيرى عن طريق مجهود عكسى لخفض هذا الاهتزاز، وذلك حتى يمكن الحصول على تقارب بين مستوى إدراك وعى أثيرى محبوس داخل الجسد المادى، وإدراك وعى أثيرى آخر غير محبوس فى جسد مادى. وهذا الجهد لإنشاء صلة بين وعيين يتطلب بالإضافة إلى ذلك نوعاً من إستحواذ عقل متحرر من الجسد المادى على عقل مرتبط بالجسد المادى عن طريق تأثير يشبه تأثير التنويم المغناطيسى. لذلك كانت معظم الظواهر الوساطية القوية تتطلب وقوع الوسيط فى غيبوبة Trance تامة أو جزئية.

كل شئ فى هذا الكون المنظور وغير المنظور يهتز أى يتردد وإن له موجة ولكل موجة طول معين. ويتوقف خضوع أى شئ لحواسنا على درجة اهتزازه وبالتالى على طول موجته. وتستوى فى ذلك المواد الصلبة والسائلة والغازية. وقد استقر علم الفيزياء الآن على أن للجسم الصلب رتبة اهتزاز وبالتالى طول موجة ومثله اللون والرائحة والكهرباء والموسيقى.

كلما ازداد اهتزاز الشئ كلما اكتسب رقة وشفافية. فاهتزاز الغازات أسرع من اهتزاز السوائل واهتزاز السوائل أسرع من اهتزاز المواد الصلبة. فالمادة الصلبة تكون فى النهاية مجرد حركة والضوء أيضاً حركة ويتكون كل منهما من أثير مهتز. إن أى منضدة نشاهدها هى منضدتان إحداهما خشبية وعليها طلاء ولها شكل فنى تعارف عليه الناس، أما الأخرى فهى هذا الفضاء أو الأثير أو هذه الذرات الهائلة العدد التى تشغل نفس حيز المنضدة التى نعرفها وقد أنكرنا المنضدة الثانية لأن تفكيرنا لم يتجه إليها من قبل علماً بأن هذه المنضدة المجهولة هى فى الواقع المنضدة الحقيقية.

فالمنضدة المادية لها سرعة اهتزاز معروفة هى التى تجعلها خاضعة لحواسنا أما إذا ارتفع اهتزازها بطريقة ما تتجاوز ما تقدر عليه حواسنا على التقاطه فيها اختفت المنضدة وتجاوز سرعة الضوء وهى ١٨٦,٠٠٠ ميل فى الثانية، وإذا أردنا القياس بالبوصة لا بالسرعة لقلنا إن يرتفع اهتزازها إلى ما يتجاوز ٦٤٠٠٠ موجة فى البوصة أو ينخفض إلى ما يقل عن ٣٤٠٠٠ موجة فى البوصة وهى المنطقة الخاضعة لحواسنا المادية. فإن المنضدة تختفى ولا نشعر بوجودها مع أن هذا الوجود يظل حتماً حقيقة واقعة فى سلم الاهتزازات الكونية الذى لا يعرف العلم حدوده.

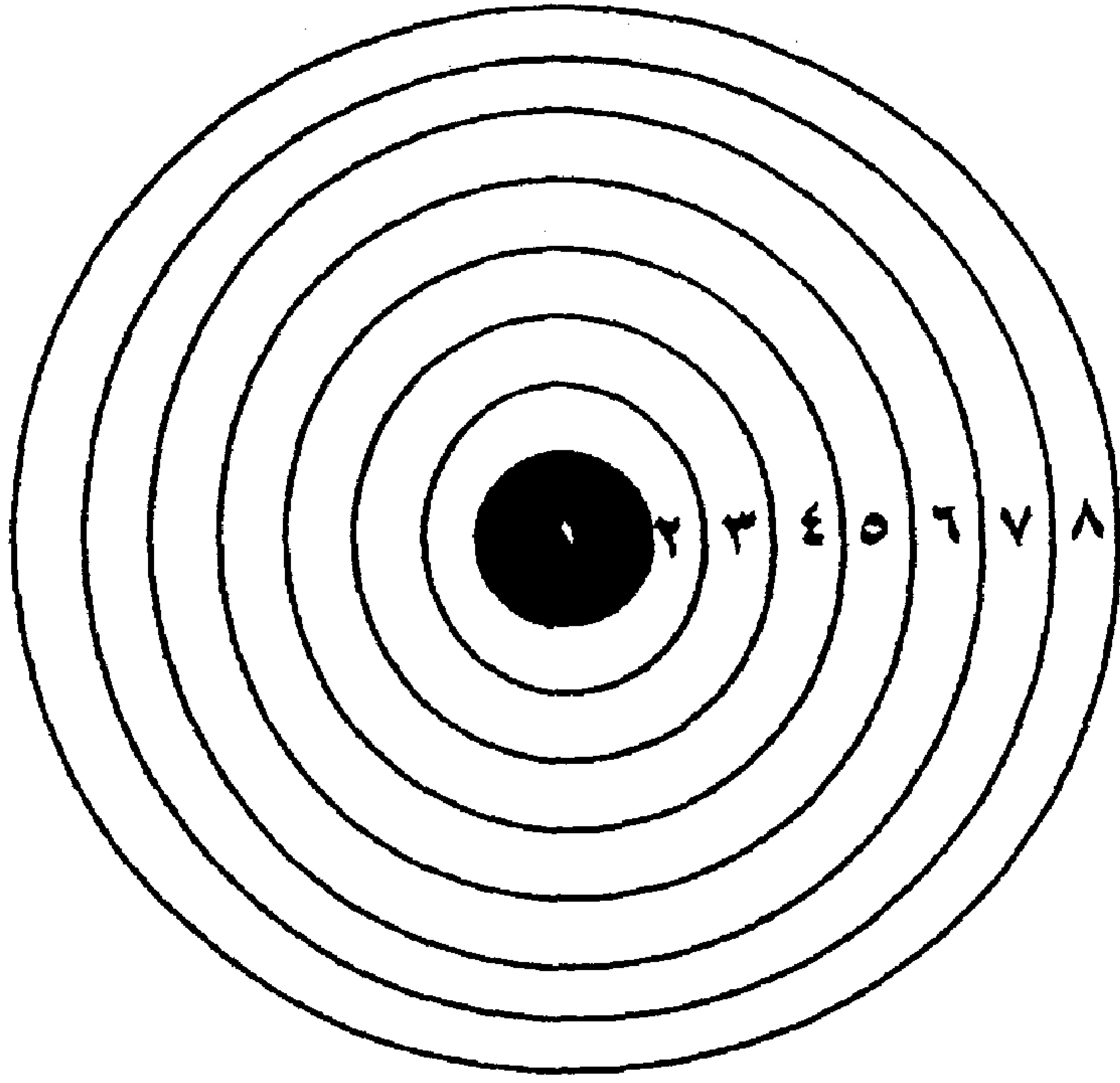
وهذا الذى قرره أدنجتون Eddington فى شأن «طبيعة العالم المادى» وأيده أيضاً جيفونس Jevons فى مؤلفاته عن «مبادئ العلم» من أنه قد يوجد هنا كوكب غير منظور لنا يخترق بمحيطاته وبحاره وأنهاره وجباله ومدنه وسكانه عالمنا هذا بما فيه من أجسام وكائنات تتجاوزه فى اهتزازاتها اهتزازاً لا تقدر حواسنا على إدراكه.

كذلك ما قرره «توماس يونج Thomas Young من أن العلم لا ينفى وجود عوالم شتى يخترق بعضها البعض دون أن يشعر أحدهما بوجود الآخر.

فنحن نعلم الكثير الآن عن المادة. إنها لا تنتهى من الوجود حتى إذا اختفت عن أنظارنا. ومثال بسيط على ذلك يساعدنا على فهم هذه الحقيقة. إذا أخذنا بعض الماء وقمنا بتسخينه، فإن الماء سيتحول إلى بخار يمكن رؤيته بالعين، ثم يبدأ هذا البخار فى الاختفاء ولم نعد نراه.

فإذا عكسنا هذه التجربة يمكننا إعادة البخار ثانياً ليتحول إلى ماء بالتبريد والتكثيف . فبالرغم من عدم رؤيتنا للبخار إلا أنه موجود وكل ما فعلناه هو أننا عملنا على زيادة سرعة الاهتزازات فاختفى عن عيوننا ثم أبطأنا سرعة الاهتزازات فتحول ثانياً إلى ماء.

إن أجسامنا الأثيرية تهتز بسرعة كبيرة فوق نطاق حاستنا البصرية فلا نراها خصوصاً بعد أن تترك الجسد المادى. ولكن تحت ظروف معينة يمكن أن تبطئ من سرعة اهتزازتها وبمساعدة الإكتوبلازم المأخوذ من الوسيط يمكن حدوث الظواهر الروحية التى سبق ذكرها.



هذا الرسم يوضح لنا العالم الحقيقي بقدر المستطاع

رقم ١ يمثل الأرض، ومن رقم ٢ إلى رقم ٨ يمثل العوالم الأثيرية المختلفة وكل من هذه العوالم له سطح وأنها تتداخل فى بعضها ولكن المسافة بين سطح وآخر يختلف وليس متساوياً كما هو فى الشكل.

لابد أن يكون معلوماً أن العوالم الأثيرية تمتد إلى مسافات بعيدة فى الفضاء وأما عن حجمها بالنسبة للأرض فهى أكبر بكثير مما نراه فى الرسم.

ولابد أن نتخيل أن هذه العوالم تتداخل فى بعضها وكل مستوى من هذه العوالم يتكون من ذرات تهتز بسرعات مختلفة. ولايوجد فى علوم الطبيعة ما يمنع من تواجد هذه الموجات ذات الاهتزازات المختلفة فى الأثير معاً. إن الأرض تعكس اهتزازات من ٣٤٠٠٠ إلى ٦٤٠٠٠ موجة فى البوصة الواحدة وهذا المستوى يمثل حدود الاهتزازات التى نشعر بها نحن الكيانات الفيزيقية.

كل مستوى له حدود من الاهتزازات خاصة به ويشعر به فقط من يتواءم مع هذه الاهتزازات. وكل مجال يتبع الآخر فى الاهتزازات. وهكذا فإن أعلى الاهتزازات الأرضية تلمس أقل الاهتزازات فى المستوى رقم ٢ الذى يلى الأرض.

العقل والمـــادة

الفصل السادس

العقل والمـادة

الزمان والفضاء والكتلة وقوانين الفيزياء كانت تعتبر مطلقة ولا تتغير. ولكن بحلول القرن العشرين أصبح واضحاً أن هذه الافتراضات باطلة. فقد أوضح «أينشتين» أن الزمان والفضاء والكتلة وقوانين الفيزياء لم تكن مطلقة وثابتة، ولكنها كانت ذات صلة بسرعة الضوء. ومنذ ذلك الوقت أعلن معظم العلماء أنه لا يوجد شئ مطلق فى عالم الفيزياء.

وعندما ألغى أينشتين فكرة الجوهر المادى للكون، فإنه ألغى أسطورة الأثير التى نشأت منها. فكرة الأثير جاءت مباشرة من فكرة مادية بأن «مثل أن يكون هناك حركة، لابد أن يكون هناك شئ ما يتحرك وفضاء كى يتحرك خلاله». لكن ظهر أن الأثير قدْ أُلغى إسمياً فقط، لأن علماء كثيرين يتحدثون اليوم عن «بحر من الطاقة» ضمن موجة الجسيمات للمادة والضوء. فكرة الطاقة لا تختلف عن فكرة الأثير إذا كانت تعالج الطاقة كشئ ضمن النشاط أكثر من النشاط نفسه، مثل ما نتحدث عن الموسيقى والموسيقار.

يتكون الكون من مجالات من الطاقة، وكل مجال له سرعة طاقة، وذلك بعد أن أدخل العلماء البعد الخامس على النظرية النسبية لأينشتين وهو بعد «السرعة» . فإذا كان الجزء المادى الفيزيقى من الكون هو جزءاً من الطاقة ذا سرعة الضوء، فإن مجالات الطاقة الأعلى ستكون ذات سرعات أعلى. وإذا كانت الطاقة ليست إلا حركة لها سرعة الضوء وأن سرعة الضوء هى حدود العالم الذى نعيش فيه، فإنه من الممكن وجود حركات لها سرعات أبعد من سرعة الضوء.

نستطيع أن نفهم الكون اليوم بطريقة لم تكن أبداً معروفة من قبل. يُفترض الآن أن الكون ليس له بداية ولن تكون له نهاية، وأن الكون إذا اختصر إلى الحقيقة فهو حركة. إن سرعة الضوء هى السرعة الوحيدة المطلقة التى نعرفها، وإن كل السرعات الأخرى هى نسبية.

إن الكون يتكون من مجالات من الطاقة، وكل مجال له سرعة من الحركة، والمجال الذى يظهر لنا هو مجال فيزيقى ويتكون من مادة فيزيقية، أما المجالات الأخرى فلها سرعات حركة أكبر تمر بنا ولا تظهر لحواسنا.

إن الذين ينظرون إلى الكون على أنه يتكون فقط من مادة فيزيقية وليس أكثر من ذلك قد انحازوا إلى نظرية ضيقة جداً، لأن المادة الفزيقية هى جزء من الكون. المادة هى حركة والحركة هى مادة، وهكذا المادة هى الكون وهى التى تكوّن الكون. إنها موجودة فى كل مكان فى الكون، ولا يوجد منطقة فى أى مكان لا توجد فيه. ليس لها بداية مطلقاً ولن يكون لها نهاية مطلقاً. إنها فى حركة دائمة تظهر أو تختفى من وجهة نظرنا. لايوجد شئ مثل فضاء فارغ. هذه المادة التى تظهر لنا كمادة فيزيقية فى حالات معينة، فإنها فى حالات أخرى تظهر لهؤلاء الذين يعيشون فى العالم الأثيرى كما تظهر لنا تماماً المادة الفيزيقية. وبالتالى فإن لديهم عالمهم الملموس الذى يعيش وتنمو فيه الأشياء مثل ما لدينا نحن.

كم من عوالم مختلفة أو أماكن مأهولة ربما توجد هناك تعتمد على العقل. بدون العقل لا يوجد شئ، فقط عندما يوجد العقل يوجد التحقق من المادة سواءفيزيقية أو أثيرية. منطقياً ربما يمكن القول «حيث لا يوجد العقل، فإنه لن توجد مادة». ولهذا فإنه يمكن اختصار الكون إلى هذا الشئ الواحد الذى نسميه «العقل».

هل يمكننا أن ندرك العقل دون شئ يعمل عليه؟

نحن نقدّر العقل فقط عندما يعمل على مادة، وهكذا العقل والمادة لابد أن يكونا مرتبطين بالرغم من اختلافهما، أحدهما الموجب والآخر السالب. المادة، التى تكوّن الكون لابد أن تحتوى على هذه الحالات الإيجابية والسلبية، لابد أن تكون مزدوجة فى الطبيعة، لأنه من المستحيل أن نتخيل واحدة دون الأخرى.

وهكذا فإن العقل هو الشئ الذى يقدّر المادة ويمكنه أن يؤثر عليها، وأن العقل والمادة مرتبطان معاً، ومن المستحيل التفكير فى واحد دون الآخر. العقل هو القوة أو الحركة المهيمنة فى الكون. العقل هو جزء من الكون مثل المادة الفيزيقية والأثيرية، يمكن أن يكون ليس له بداية، ويمكن أن يكون ليس له نهاية. خاصيته فى قدرته على التطور وزيادة الفكر أو فى كلمات أخرى إن لديه القدرة على أن يُشكل نفسه فى صور تُرى أو تُتخيّل وأنه يسبب الحركة. بالنسبة إلينا يُختبر العقل بارتباطه مع المادة الفيزيقية ومع المادة الأثيرية.

ما هو تاريخ العقل؟ لا يستطيع أحد أن يخبرنا. نحن نختبر العقل فى شكل محدود. ماذا فعل فى الماضى، أو ماذا يفعله الآن فى مكان آخر أبعد من مدى إدراكنا. ولا يوجد كيان إنسانى يستطيع القول.

الحركة تدل على العقل. هل لذلك كل حركة تظهر لحواسنا والتى نطلق عليها اسم مادة يحكمها العقل؟ أين يبدأ مجال العقل؟ هل يحتوى الحجر على عقل؟ يقول لنا علماء الفيزياء إن الحجر فى حالة حركة دائمة، الإلكترونات والبروتونات فى اهتزاز سريع منظم. إذا كان يحتوى على عقل أو يحكمه عقل فلابد أن يكون عقلاً فى شكله البدائى جداً.

أين يوجد العقل؟ ربما نكون فى جانب الأمان عند قبولنا المؤقت أنه حيث يوجد النمو والتطور، يوجد أيضاً العقل. إذا نظرنا حولنا يمكن أن نرى عقلاً فى كل حالات التطور من الطحالب المتواضعة إلى الإنسان الذى أمكنه أن يسخّر كل ما فى الأرض لصالحه ثم تطلّع إلى الكواكب الأخرى البعيدة عن الأرض.

إننا فقط نقلل من شأن الكون وتكوينه، وتلك المنطقة غير المحدودة المسماة العقل. إن البحث عن المطلق بواسطة الإنسانية حقيقة هو بحث طويل ومتقطع وقد سلكه كثيرون.

وكما أن الكون الأثيرى أصبح أكثر وأكثر انكشافاً لنا، كذلك نحن سنصبح أفضل استعداداً لفهم الكون أكثر ككل، ولا ننظر إليه فقط من وجهة النظر الفيزيقية. هذه النظرة المحدودة لن تفسر لنا الكون أبداً، والزمان والفضاء سيُدهشانا إلى ما لا نهاية، وفقط بواسطة حصر الأثير والعقل فإن لغز الكون سيمكن تفسيره. سير جيمس چينز Sir James Jeans فى كتابه «الكون اللغز» يقول: «إن العقل لن يظهر بعد ذلك كحدث دخيل فى مجال المادة، نحن بدأنا نتوقع أنه يجب علينا أن نحيّيه كخالق وحاكم للمجال المادى».

وهكذا فإن العلم الحديث يتحرك ببطء نحو ما يمكن أن يُسمى النظرة الأكبر للكون، ومع الوقت فإن الأثيرى سيأخذ مكاناً أكبر، والفيزيقى سينكمش نسبياً. الجميع لابد أن يندمجوا معاً كى يكوّنوا الصورة الحقيقية والعقل الذى بقدرته أن يبنى ويفكر ويتذكر لابد أن يُعطى المكان الصحيح، وأنه القوة الكلية الحاكمة للكون. العقل لا نهائى أبدى يتغير ويتطور دائماً ويخلق أشكالاً جديدة من القديم ولن يستكين أبداً.

المادة الأثيرية والمادة الفيزيقية محكومتان بواسطة العقل تكوّنان الكون. وحيث يوجد العقل سيوجد مادة أثيرية وفيزيقية، وهكذا سيصبح من المستحيل أن تتخيل كوناً محدوداً لأنه لابدأن يكون غير محدود كما هو العقل، وأن العقل لا يستطيع العمل على لا شئ. العقل والمادة لابد أن يسيرا معاً، لا عقل إذن لا مادة. وبالتالى مادام وحيثما يوجد العقل فلابد أن توجد المادة، والكون يتحدد فقط بواسطة حدود العقل.

كل فرد لديه نصيبه من هذا العقل الكونى، وتفاعله مع المادة الفيزيقية هو بالتأكيد لغرض تدريبه على عمل صورة عقلية. العقل لديه الخاصية الغريبة على أن يشكل أو يصوغ نفسه فى صور وحركات الظروف المحيطة به. كل هذا يستطيع إنتاجه بالإرادة، ومن خلال وساطة المادة الفيزيقية يسبب التغيير والحركة هنا على الأرض. فى العالم الأثيرى لديه القدرة على صياغة المادة الأثيرية بطريقة مباشرة، وبالفكر فإن المادة الأثيرية المحيطة يمكن تغييرها إلى أشكال يتخيلها العقل.

وهكذا ، فإن الأرض هى مكان تدريب العقل الذى أصبح شخصاً. هنا يتدرب على عمل صور من خلال احتكاكه بالظروف الأرضية الخشنة. وبينما يتطور فإنه يسيطر أكثر على ظروفه المحيطة. وعندما يتوقف عن العمل من خلال المادة الفيزيقية فإنه يسيطر أكثر وأكثر على ظروفه المحيطة فى العالم الأثيرى حتى تصبح فى النهاية مثل ما يفكر.

العقل الشخصى لكل منا هو «الذات» أو «الأنا»، سيتدرب فى فكر خلاّق من خلال اتصاله مع الأرض، التدريب الذى يكيف ظروفنا المحيطة هنا وهناك فيما بعد. العقل لن يموت أبداً، لكنه يستمر فى التطور إلى مالانهاية،

ومع سيطرته المتزايدة على ظروفه المحيطة فإن الزمان والفضاء يصبحان أقل وأقل فى الحسبان. عقلى هو «أنا» وعقلك هو «أنت». إنه كان فى الوجود الأبدى بالرغم من أنه ليس شخصياً مثل الآن. عندما يبدأ فى تجربته الأرضية فإنه يدخل فى طريق يسمح له أن يصوغ ظروفه المحيطة أكثر وأكثر كما يفكر. قدر كل شخص أن يصبح مثل ما يفكر بالضبط.

عقولنا فى النهاية ستصبح فى سيطرة كاملة على ظروفنا المحيطة، وكما نفكر هكذا سنكون. هذا هو قدرنا وخطوتنا الأولى نحو الوصول إلى هذه السيطرة على ظروفنا المحيطة وعلى الزمان والمكان. وقتنا على الأرض هو للحصول على هذه النهاية التى مررنا بها خلال تجاربنا الأرضية كعقول شخصية.

وأعود ثانياً إلى ما ذكرته من قبل، وهو أن الإنسان له جسم فيزيقى وجسم روحى. وأن الجسم الروحى يتكون من روح ونفس وجسم أثيرى. وأن النفس هى العقل والفكر والوعى والضمير والسلوك والذاكرة وحرية الإرادة. والآن أسأل: : أين النفس من جسم الإنسان؟

ثم أين العقل من النفس؟

يقول علماء وأطباء النفس إن الأمراض النفسية سببها خلل فى الموصلات العصبية لخلايا المخ. وإن الفكر يبدأ من خلايا المخ.

إننى أرى أنه لا يمكن لإنسان ما أن يحدد مكان النفس أو العقل بالنسبة لجسم الإنسان. أعضاء الجسم الفيزيقى مثل الكبد والقلب والكليتين والطحال والبنكرياس والقناة الهضمية وغيرها من الأعضاء، كلها تعمل تحت سيطرة الجهاز العصبى اللاإرادى. ولكن المخ وهو عضو فيزيقى يتلقى أوامره من

العقل عن طريق المخ الأثيرى الذى هو نسخة طبق الأصل من المخ الفيزيقى. إذن تأتى أوامر الحركة من العقل الموجود فى الكيان الروحى إلى المخ الأثيرى ومنه إلى خلايا المخ الفيزيقى الذى يتلقى الأوامر وينفذها.

ما نشاهده وما يسجله العلماء والأطباء من تغيير كيميائى داخل الخلايا المخية بواسطة الأجهزة الحديثة، هو نتيجة رد الفعل لهذه الأوامر وهذه الحركات. إفرازات الخلية المخية الفيزيقية أثناء الفرح غيرها أثناء الحزن أو الخوف أو الهلع أو اليأس أو الإحباط أو الاكتئاب. وفى الشيخوخة أو مرض الزهايمر وبعد أن تصاب خلايا المخ بالوهن، يصعب على العقل أن يعمل بكفاءته المعتادة.

وهذا يوضح العلاقة بين العقل والمادة، وكيف نتعرف على العقل بواسطة تأثيره على المادة سواء الفيزيقية أو الأثيرية.

العلاج الروحي

١- الهالة.

٢- الشاكراز.

٣- العلاج الروحي المباشر.

٤- العلاج الروحي عن بُعد.

٥- الجراحة الروحية.

الفصل السابع

العـلاج الـروحـى

يشكو الإنسان أحياناً من أعراض تعود إلى أمراض عضوية، وأحياناً يشكو من مشاكل عاطفية أو نفسية أو عقلية قد تؤدى إلى أمراض عضوية والعكس صحيح.

* نحن لا ننكر الدور الأساسي والمهم للطب التقليدى العادى أى الطب الفيزيقى، فله مجالات كثيرة فى علاج الأمراض التى تنتج عن المكروبات أو الڤيروسات أو الطفيليات أو خلل فى وظائف الأعضاء، خصوصاً بعد التقدم الهائل فى علم العقاقير واختراع الأجهزة الحديثة والمعامل الطبية المتقدمة التى تساعد على تشخيص الأمراض. هذا بجانب علاج الأورام والتشوهات والإصابات الناتجة عن الحوادث. فالجراحة الحديثة تلعب دوراً كبيراً بجانب العلاج التقليدى.

* كذلك لا يمكن أن ننكر الدور المهم للطب النفسى الحديث سواء التحليلى أو العلاجى خصوصاً بعد اكتشاف العقاقير الجديدة من منبهات ومنوّمات ومسكّنات وضد الاكتئاب، هذا بجانب العلاج بالكهرباء وأحياناً الجراحة.

* كما ظهر حديثاً مجالات أخرى متعددة للعلاج مثل العلاج الطبيعى أو تناول الأعشاب أو الإبر الصينية أو الهوميوباثى وغيرها مما نطلق عليه الطب المساعد.

* ونعود لكى نذكّر القارئ الكريم أن الإنسان روح وجسد، وأن الجسد المادى يلازمه جسد أثيرياً مطابقاً له تماماً وكل خلية مادية تقابلها خلية أثيرية متداخلة فيها. وهذا الجسد الأثيرى يحمل الحياة للجسد المادى ويرتبط

به بحبل من مادة أثيرية إذا انقطع تترك الروح ومعها جسدها الأثيرى الجسد المادى وتحدث «الوفاة». والإنسان هو أصغر وحدة فى الخلق الإنسانى، لذلك هو يمثل الكل حسب قوانين الفيزياء الحديثة . ولا يمكن أن ننظر إلى الإنسان من الناحية الجسمية والنفسية فقط، ولكن علينا أن نؤكد أن الروح والجسم الأثيرى هما جزءان مهمان فى كيان الإنسان ولهما دور كبير على صحة الإنسان، وإذا أصاب المرض أى خلية فى الإنسان فسيحدث خلل فى الخلية الأثيرية والعكس صحيح.

* وإذا كانت قد انتشرت هذه الأيام مراكز «الطب الجسمنفسى» Psychosomatic Medicine بسبب العلاقة بين الجسم المادى والنفسى، بعد أن ثبت أن المرض العضوى يؤثر على نفسية المريض، والعكس إذا تعرض الإنسان إلى ضغوط عاطفية أو نفسية أو عقلية فهذا سيسبب له العديد من الأمراض العضوية، فمن باب أولى ألا نغفل العلاقة الوثيقة بين الروح والجسم الأثيرى من جهة والجسد الفيزيقى والنفسى من جهة أخرى.

* بعض الحالات المرضية سواء العاطفية أو النفسية أو العقلية أو حتى الحالات العضوية، يفشل الطب العادى أو الطب النفسى فى شفائها تماماً أو لا تتحسن بدرجة كافية، ومن هنا ظهر نوع آخر من العلاج لصحة الإنسان نطلق عليه «العلاج الروحى»، ونتساءل عن ماهية هذا العلاج؟ وكيفية حدوثه وتأثيره على الإنسان؟

* ويجيب علماء الروح أنه يوجد فى الكون طاقة روحية علاجية يمكن توجيهها بواسطة المرشدين الروحيين - وهم فى نفس الوقت معالجون روحيون فى العالم الآخر - إلى المريض الذى يحتاج إلى هذه الطاقة، وذلك عن طريق وسيط روحى معالج يمكن أن يتلقى هذه الموجات من الطاقة العلاجية وينقلها إلى المريض ويوجهها إلى جسمه الفيزيقى أو الأثيرى أو العاطفى أو العقلى حسب احتياجه.

* كلنا يذكر أن أى طبيب أو معالج دائماً يقول تلقائياً إن الشفاء من الله سواء وصف له دواء أو تدخل جراحياً، فهو يشعر فى داخل نفسه أنه وسيله لمساعدة المريض، ولا يدرى أنه بذلك يستدعى الطاقة الروحية الكونية لشفاء المريض.

* العلاج الروحى يعتبر حالياً جزءاً مهماً وأساسياً من نشاط الجمعيات والمراكز الروحية المنتشرة فى العالم. ونشرت كتب كثيرة خصوصاً فى الغرب عن العلاج الروحى، وعن الأمراض الأكثر استجابة لهذا العلاج، وأمثلة عن الحالات العديدة التى تمّ شفاءها. كذلك يوجد الآن معاهد وكليات لتدريب المعالجين الروحيين وتزويدهم بشهادات تسمح لهم بمزاولة هذا العلاج فى المستشفيات أو الكنائس أو مراكز الجمعيات الروحية نفسها. وأصبح للمعالجين الروحيين اتحادات ونقابات لها وضعها القانونى فى كل دولة يُمارس فيها هذا العلاج، وفى انجلترا قامت وزارة الصحة بتعيين عدد من المعالجين الروحيين كموظفين لمساعدة المرضى الذين يحتاجون أو يطلبون هذا النوع من العلاج.

* والمعالج الروحى هو وسيط أو وسيطة ولكن لديه أو لديها موهبة العلاج الروحى. بمعنى أنه فقط يمثل وسيلة أو قناة يسمح من خلالها بمرور القوى أو الطاقة الروحية العلاجية من مصدر الطاقة لدى المرشدين والمعالجين الروحيين إلى الجسم الأثيرى للمريض وإذا عولج الخلل بالجسم الأثيرى يظهر الأثر مباشرة على الجسم المادى.

ولكي نفهم كيف يتم العلاج الروحي هناك نقطتان مهمتان هما:

أولاً: كل شخص يوجد حوله ، هالة AURA ، تحيط بجسمه وهى طاقة كهرومغناطيسية على شكل طبقات خمس ذات ألوان مختلفة.

١- الطبقة الأولى والملاصقة للجسم المادى تسمى الطبقة المادية Physical وهذه الطبقة لونها أحمر.

٢- الطبقة الثانية وتلى الطبقة الأولى وتسمى الطبقة الأثيرية Etheric وهذه الطبقة لونها أزرق.

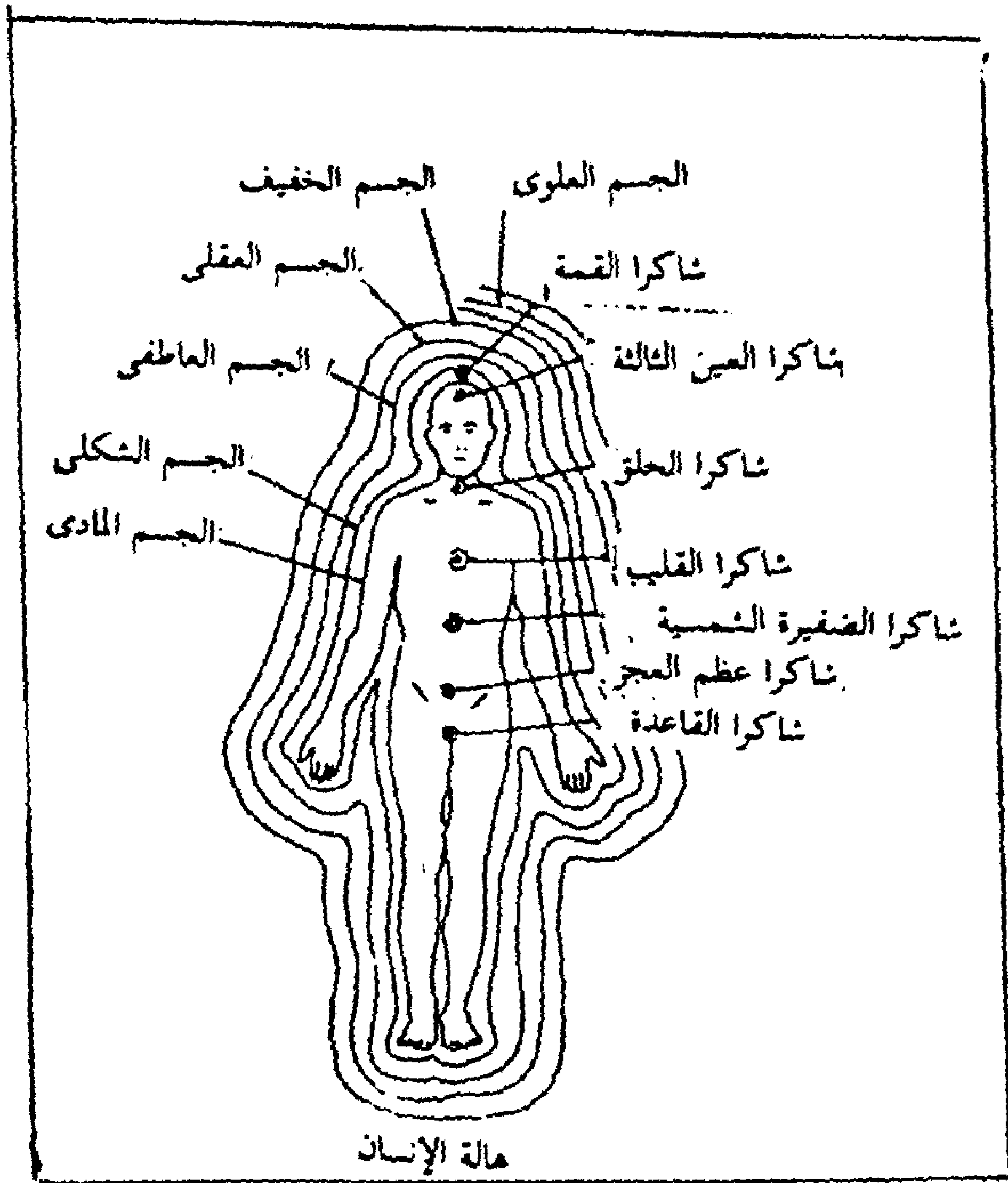
٣- الطبقة الثالثة وتسمى الطبقة العاطفية Emotionalولونها أخضر.

٤- الطبقة الرابعة وتسمى الطبقة العقلانية Mental ولونها أصفر.

٥- الطبقة الخامسة وتسمى الطبقة الروحية Spiritual ولونها أبيض.

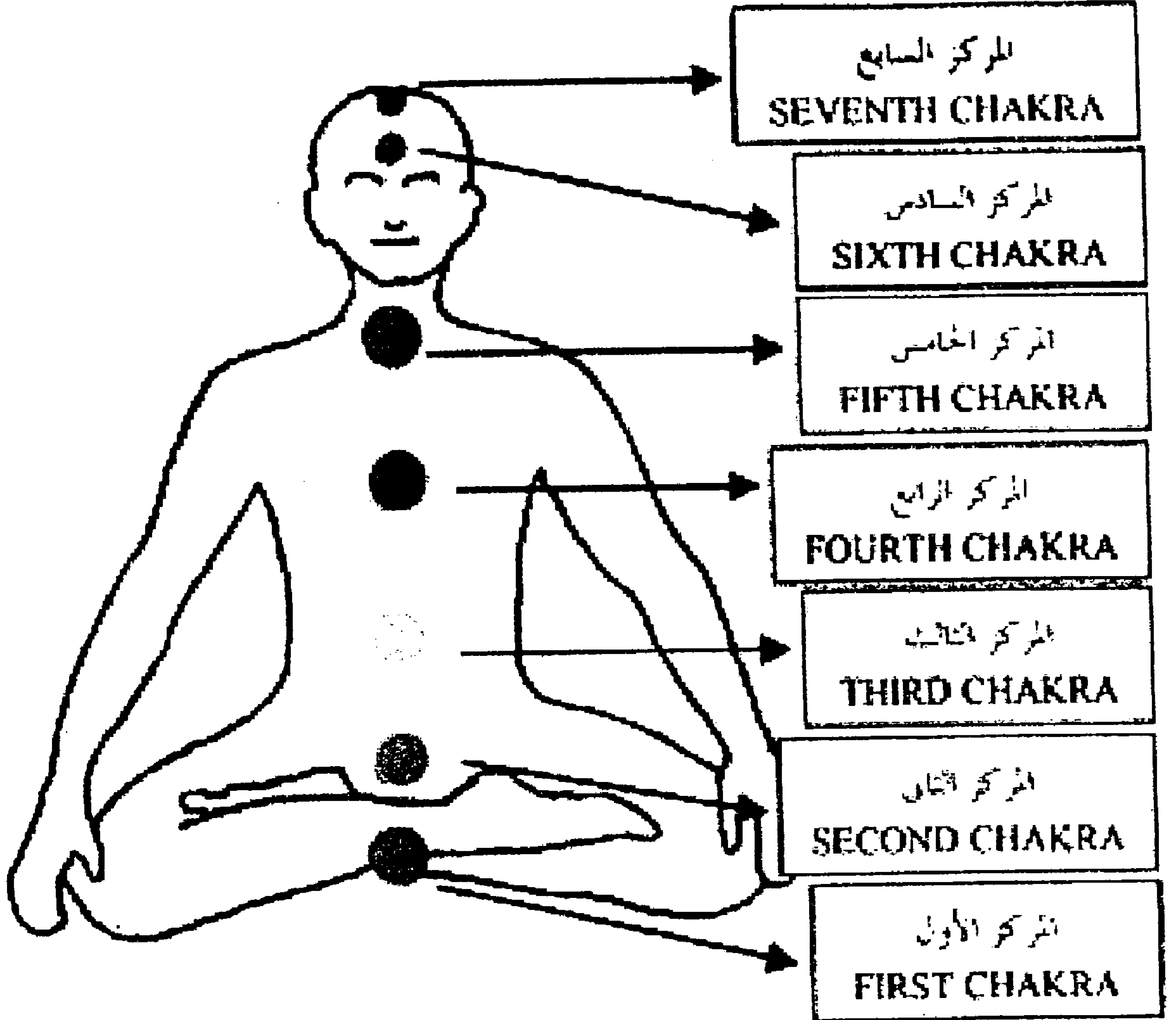
هذه الهالة أو الطاقة التى تحيط بجسم الإنسان يمكن أن يراها وسيط الجلاء البصرى ويستطيع قراءتها وتحليل معانيها. وهذه الهالة تتغير ألوانها ودرجة كل لون ومساحته فى الهالة حسب حالة الشخص من جميع النواحى سواء الجسمية أو الأثيرية أو العاطفية أو العقلية أو الروحية.

ثانيا: كل شخص له جسم أثيرى مطابق تماماً للجسم المادى ومتداخل فيه خلية خلية ويوجد فى هذا الجسم الأثيرى سبعة مراكز للحساسية اسمها «شاكراز Chakras » وهى كالآتى من أسفل إلى أعلى:



الهالة والشاكرات

مراكز الحساسية السبعة : شاكراز CHAKRAS



١- القاعدة BASE لونه أحمر خاص بأمور العالم المادى.

٢- عظم العجز SACRAL لونه برتقالى خاص بالحياة الجنسية والرغبات الجنسية.

٣- الضفيرة الشمسية SOLAR PLEXUS لونه أصفر خاص بالشخصية والسلوك الشخصى.

٤- القلب HEART لونه أخضر خاص بالحب والتسامح والعاطفة.

٥- الحلق THROAT لونه أزرق خاص بالإرادة والتعبير الشخصى.

٦- الجبين BROW لونه النيلى خاص بالعقل والإلهام والحكمة.

٧- القمة CROWN لونه بنفسجى خاص بالروحية أو عالم الروح.

١- **المركز الأول:** اسمه القاعدة BASE أسفل العمود الفقرى ولونه أحمر وهذا المركز يتعلق بأمور العالم المادى.

٢- **المركز الثاني:** وإسمه عظم العجز SACRAL وهو الجزء الأخير من العمود الفقرى ولونه برتقالى ويتعلق هذا المركز بالحياة الجنسية والرغبات الجسدية.

٣- **المركز الثالث:** وسمه الضفيرة الشمسية SOLAR PLEXUS ومكانه أمام السرة ولونه أصفر ويتعلق هذا المركز بالشخصية والسلوك الشخصى.

٤- **المركز الرابع:** واسمه القلب HEART ومكانه أمام القلب ولونه أخضر ويتعلق هذا المركز بالحب والتسامح والعاطفة.

٥- **المركز الخامس:** واسمه الحلق THROAT ومكانه أمام الرقبة ولونه أزرق ويتعلق هذا المركز بالإرادة والتعبير الشخصى.

٦- **المركز السادس:** واسمه الجبين BROW ومكانه الجبهة ولونه النيلّى ويتعلق هذا المركز بالعقل والإلهام والحكمة.

٧- **المركز السابع:** واسمه القمة CROWN ومكانه قمة الرأس ولونه بنفسجى ويتعلق هذا المركز بالروحية أو عالم الروح.

وكل مركز من مراكز الحساسية يسيطر ويؤثر على أجزاء الجسم العضوية القريبة منه وهذه المراكز وألوانها يمكن أن يراها وسيط الجلاء البصرى. والعلاج الروحى نوعان إما علاج روحى مباشر أو علاج روحى غيابى أى عن بعد.



العلاج الروحي

المؤلف يتلقى العلاج الروحي بسبب آلام روماتزمية بمفصل الركبة من عدد اثنين من المعالجين الروحيين معاً وذلك أثناء جلسة علاج روحي في مؤتمر اتحاد الروحيين الدولي في برشلونة سنة ١٩٦٩

ثالثا : العلاج الروحي المباشر Direct Healing :

أى يكون الوسيط والمريض معاً فى مكان واحد، وهنا يجلس المريض على كرسى مريح فى حالة إسترخاء ويقف الوسيط (أو الوسيطة) أمامه، وتبدأ جلسة العلاج الروحى فى نفس ظروف عقد الجلسات الروحية العادية فى مكان هادئ وضوء خافت وموسيقى حانية ثم الصلاة بخشوع وإخلاص والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى للسماح بحضور المرشدين والمعالجين الروحيين. وعندما يشعر الوسيط بوجود الطاقة والقوى الروحية يبدأ بالاقتراب من المريض والسلام عليه وتهدئته ببعض العبارات اللطيفة وسؤاله عن شكواه. وبعض الوسطاء لا يحتاجون لسؤال المريض فهم يشعرون بمكان الألم وبالحالة المرضية ويبدأون فوراً بالعلاج بأن يضع الوسيط يده على موضع المرض لفترة ثم يمرّ بيديه على باقى الجسم بهدوء ويستمر العلاج لمدة عشر دقائق تقريباً. بعدها يذكر الوسيط بعض كلمات مشجعة للمريض. ويقف بعض الوسطاء المعالجين وراء المريض ولا يجدون داعياً للمسه. ولكن عندما يحس الوسيط بهيمنة الروح المعالجة يقترب ببطء من المريض ويضع يديه حول رأس المريض دون أن يلمسها، وهو هنا يقترب من هالة المريض ويتلمس الخلل الموجود فى طبقات الهالة ثم وكأنه يحتوى الهالة بين يديه يمرّ بها من أعلى الرأس على الجانبيين ثم من الأمام والخلف، ثم حول باقى الجسم من أعلى إلى أسفل، ثم يضع يده اليسرى خلف العمود الفقرى ويده اليمنى من الأمام صعوداً من أسفل إلى أعلى ويتوقف قليلاً أمام كل مركز حساسية الشاكراز CHAKRAS. بعد ذلك يقف وراء المريض ويبتعد رويداً رويداً إلى خارج هالة المريض وبعد فترة يلمس كتفيه بلطف ومشجعاً له ببعض العبارات. وتستغرق هذه الطريقة حوالى عشر دقائق. ويستطيع وسيط الجلاء البصرى أن يرى هذه الطاقة العلاجية التى تسقط فوق الوسيط من أعلى الغرفة ثم تخرج من أصابعه إلى جسم المريض كخيوط من الضوء أو



العلاج الروحي

جلسة علاج روحي جماعية (علاج مباشر) وذلك أثناء انعقاد مؤتمر اتحاد الروحيين العالمي في برشلونة سنة ١٩٦٦ ويلاحظ علاج أكثر من مريض في وقت واحد بواسطة أكثر من وسيط من المعالجين الروحيين

النور لونها أبيض أو أصفر أو ذهبى أو وردى أو بنفسجى. ويمكن للوسيط أن يعالج أكثر من مريض فى جلسة واحدة. كذلك يمكن لأكثر من وسيط أن يعالجوا أكثر من مريض فى وقت واحد كما يحدث فى الجلسات العامة فى المراكز العلاجية أو فى المؤتمرات.

رابعاً : العلاج الروحي عن بُعد Distant Healing :

أو العلاج الروحى غيابياً أو غير المباشر. هنا يكون الوسيط فى مكان والمريض فى مكان آخر وربما على مسافة بعيدة، يجلس الوسيط وهو فى حالة تأمل MEDITATION ثم يدعو بالشفاء وطلب العلاج للمريض المطلوب علاجه مع ذكر اسمه ومكان إقامته.

وفى حالة الجلسات العلاجية العامة يجلس الوسطاء فى حالة تأمل ويقوم رئيس الجلسة بعد الصلاة والدعاء بالشفاء يذكر أسماء المرضى وأماكنهم والمطلوب لهم العلاج الروحى وهذا بناء على طلب المريض أو أحد أقاربه أو أصدقائه. وهنا لا توجد حدود أو عوائق للمسافات.

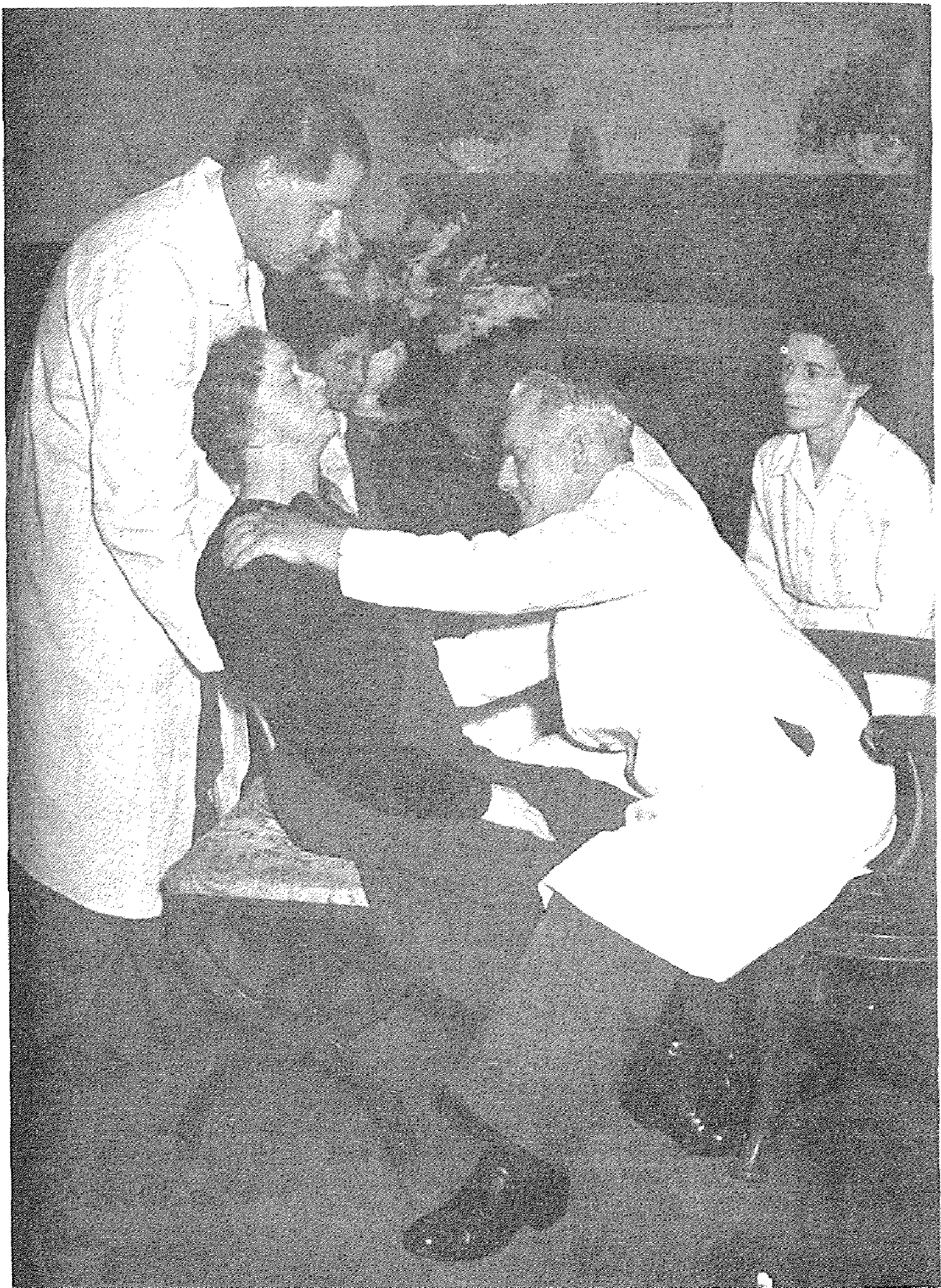
من وجهة نظر العلم الحديث لعالم الروح، فإن علاج وضع اليدين أو العلاج بالإيمان يمكن أن يفهم على أنه نقل مباشر للطاقة العلاجية العلوية من مجال المعالج إلى مجال المريض. كذلك يمكن العلاج عن بعد لأن مجالات الطاقة العلوية توجد خارج الزمان والفضاء المادى، وهكذا فإن الانفصال المادى بين المعالج والمريض ليس له تأثير على تفاعلات المجال.

الصلاة: للصلاة فى العلاج الروحى دور مهم فهى قوى عظيمة ومدهشة لها فائدة كبيرة بشرط أن تكون نابعة من القلب ومؤداه بإخلاص والغرض من الصلاة هو طلب العون والهداية والحماية والتشجيع وإنارة الطريق وطلب الشفاء. ولكى تصل صلاتنا إلى الله سبحانه وتعالى وإلى المرشدين والمعالجين الروحين لابد أن تكون صلاة هادئة وإنعكاساً لأفكارنا المركزة ذات الدوافع المثالية.

ولا يوجد قواعد جامدة للصلاة ولكننا نؤديها بتلاوة عبارات رقيقة. ويمكن أداء الصلاة فى صمت أو بصوت مسموع. والمطلوب هو نقل الأفكار والرغبات إلى هؤلاء فى عالم الروح والإتصال بطريق التلباثى. والمعالجون الروحيون لديهم الفرصة ليقدموا ما يحتاج إليه المريض لأنهم فى وضع أفضل لمعرفة وتقييم ما يحتاج إليه من خلال نظرتهم الروحية.

ويمكن طلب الشفاء من أى مرض يصيب الإنسان ولكن لوحظ أن أكثر الحالات إستجابة للعلاج هى الأمراض الناتجة عن المشاكل العقلية أو النفسية أو العاطفية ولكن هناك حالات من الأمراض العضوية قد شفيت أو على الأقل تحسنت.

وربما يحتاج المريض إلى أكثر من جلسة علاجية حتى يبدو عليه التحسن وهذا يتوقف على مدى المعاناة أو درجة الحالة المرضية وأحياناً يمضى وقت طويل قبل أن تظهر علامات التحسن. وعدم الاستجابة للعلاج ليس معناه أنه لم تحدث محاولة للعلاج ولكن أحياناً تطرأ عقبات منها أنه مقدّر لهذا المريض أن يعانى من مرض معيّن فى هذا التجسد كتجربة ستعود عليه بالفائدة فى حياته الأبدية، أو هى وسيلة للتكفير عن أخطاء فى حياته الحالية أو فى حيواته السابقة. ولقد تم تسجيل الكثير من النتائج الإيجابية للعلاج الروحى بواسطة وسطاء روحيين ومن أشهرهم فى القرن العشرين Harry Edwards هارى إدواردز فى إنجلترا وقد ذكر حالات متعددة ناجحة فى كتبه الكثيرة ومن أشهرها كتاب «العلاج الروحى» Spirit Healing وكتاب «قوة العلاج الروحى» Power of Spirit Healing ومن ضمن الحالات المسجلة فى كتابه الثانى حالة تمّ تشخيصها طبياً، حالة سرطان متقدمة لا يمكن علاجها جراحياً ولم يكن معروفاً وقتها العلاج الكيميائى أو العلاج بالأشعة، وبعد أن تلقّت العلاج الروحى قد شفيت بعد أن إنكمش الورم السرطانى وإختفى تماماً.



Harry Edwards

هاري إدواردز

خامساً : الجراحة الروحية Psychic Surgery:

هى طريقة علاج مثل العلاج الروحى ولكن فى هذه الحالة يقوم الوسيط وهو فى حالة غيبوبة وتحت توجيه المرشدين المعالجين بإجراء جراحة روحية تشبه الجراحة الطبية العضوية العادية. والجراح الروحى من خلف الأستار ويساعده عدد من المعالجين الروحيين يرون بالعين الروحية لا بعيون الوسيط الخلل الموجود بالجسم، أى مشكلة الطاقة داخل جسم المريض والتى نتج عنها المرض العضوى ويقوم بعمل جراحة. وأحياناً يستعمل أدوات جراحية غير مرئية ويمكن إدخالها فى جسم المريض لإجراء الجراحة دون أن يكون هناك جرح قطعى مرئى بينما بعض المعالجين الروحيين يعملون جرحاً قطعياً يلتئم بعد الجراحة مباشرة ولا يترك أثراً على الجسم يدل على إجراء الجراحة. أو يترك خطاً رقيقاً يختفى فيما بعد. والأدوات الجراحية والدم وأجزاء أخرى من أعضاء الجسم التى تمتّ إزالتها من داخل الجسم تتلاشى Dematerialise .

ويوجد حالياً فى إنجلترا وسطاء يقومون بعمل الجراحات الروحية ومن أشهرهم ستيفن توروف Stephen Turoff الذى يزاول الجراحة الروحية فى منطقة شليمسفورد Chlemsford والذى يعمل من خلال يديه دائماً طبيب من العالم الآخر اسمه جوزيف كان Dr. Joseph Khan ونقول يديه لأن ستيفن توروف غالباً ما يكون فى حالة وعى أكثر منه فى حالة غيبوبة عندما يتولى الجراح الروحى توجيه يديه ويصف ستيفن توروف دوره هنا ضاحكاً بأنه ألعوبة فى يد الآخرين.

والقصة التالية أخذت من مجلة Kindred Spirit Magazine كندرد الروحية عدد صيف سنة ١٩٩٦ فى مقابلة مع ستيفن توروف تخص سيدة من جزر الكانارى بأسبانيا. قال «لقد جاءت لزيارتى تشكو من حالة متدهورة

بالقلب وقد أخذ لها طبيبها المعالج عدة صور أشعة وفحوص أخرى وأنذرها أن قلبها ربما يتوقف فى أى وقت. وأجرى لها الجراح الروحى «كان» ثلاثة جلسات فى ثلاثة أيام متتالية لبعض دقائق فى كل مرة، ثم طلب منها أن تعود لأهلها. وقد سمعت من صديق جاء لزيارتى بعد عدة أسابيع أن السيدة بعد أن وصلت إلى بلدها وقد شعرت بتحسن زارت طبيبها المعالج لعمل فحوصات دون أن تخبره بزيارتها السابقة إلى إنجلترا.

وبعد عمل عدة صور أشعة وكذلك أشعة مقطعية CT أصاب الطبيب الدهشة واستدعى أستاذاً آخر وبعد أن راجعا سوياً الصور الجديدة ومقارنتها بالصور القديمة قال لها نحن لا نفهم هذا. إن قلبك سليم ولكن ليس هو القلب السابق. لقد أزيل القلب المريض وجئ لك بقلب سليم.

وعملية التلاشى Dematerialisation تظهر وكأنها خيال علمى ولكن عندما تزيد سرعة اهتزازات أى مادة بدرجة كافية فإنها تختفى من المحيط البصرى للعين العادية. ولكن ما يدعو للدهشة هى القدرة الجديدة أى الطاقة الجديدة والتكنولوجيا الروحية الجديدة التى ستعمل بواسطة الأطباء فى عالم الروح لخلق أعضاء جديدة وتجسدها فى المنظور المادى، ويعتبر هذا فتحاً جديداً فى تاريخ العلاج الروحى أو الجراحة الروحية. ويمكن أيضاً أن تجرى جراحة روحية أثناء العلاج الروحى دون الحاجة إلى أن يكون الوسيط فى حالة غيبوية كاملة أو شبه غيبوية. ولكى يحدث هذا يتم خلق مجال من الطاقة بين يدى الوسيط الروحى تسمح للمعالجين الروحيين بعمل الجراحة داخل هذا المجال من الطاقة.

لذا لا توجد قواعد ثابتة للعمليات، وكلها تعتمد على قدرة الوسيط والطريقة التى يفضلها المرشدون الروحيون والتى تخضع للظروف التى يخلقونها ويسعدون ويقبلون بها.

الطـب البـديـل

١- الأعشاب.

٢- الإبر الصينية.

٣- هوميوباثي.

٤- الطاقة «ريكي».

٥- التنويم المغناطيسي.

٦- الألوان.

٧- الموسيقي.

٨- الكريستال والأحجار الكريمة.

٩- طاقة نفسجسمانية.

الفصل الثامن

الطب البديل

إننى أفضل أن أطلق عليه «الطب المساعد» أو «الطب التكميلى»، لأنه لا يمكن أن نلغى الدور المهم الذى يقوم به الطب التقليدى أو الطب النفسى لمساعدة الإنسان. ولكن فى السنوات الأخيرة حاول الإنسان أن يجد وسائل أخرى تساعده على أن يتمتع بصحة جيدة وحياة أفضل، فلجأ إلى الطبيعة يستمد منها أدوات جديدة ووسائل بسيطة بعد أن أثقلته مصاريف العلاج الطبى والأدوية العديدة.

* والحقيقة أن الأطباء ينظرون إلى المريض من ناحيته الجسمية أو النفسية فقط ويتجاهلون أنه كائن حىّ ويحتاج إلى نظرة أكبر وأعمق، ولا يصح أن ننظر إليه من زاوية واحدة؛ بل يجب أن تكون نظرتنا شاملة. تعددت البدائل وتزداد مع مرور الوقت، وكل فترة نسمع عن الجديد فى هذا المجال، ولكننى سأوجز وسأذكر فقط الأكثر شيوعاً.

١- الأعشاب:

اشتهر الصينيون بالعلاج بواسطة الأعشاب، وهم يستعملونها فى علاج أمراض كثيرة، وانتشرت هذه الطريقة حتى فى دول الغرب، وفى كل صيدلية تجد مجموعاتٍ من الأعشاب المختلفة لعلاج جميع الأمراض. ولا ننسى أننا فى مصر كان ومازال لدينا «العطار» الذى يقدم الأعشاب لنفس الغرض. كما لا ننسى أن العقاقير الطبية أصلها من الأعشاب وتباع لنا فى الصيدلياتِ على شكل سوائل أو حبوب أو حقن. وحاليًا يصنّعون فى المعامل مواداً كيماوية لها نفس تأثير الأعشاب.

٢- الإبر الصينية:

حسب العلم الحديث لعالم الروح، إذا كان مجال طاقة علوى يتبع محيط الجسم المادى، فإنه تبعاً لمبادئ الكهرباء الاستاتيكية ستحدث ميول محتملة بين الجسم الأساسى للمجال تتجه إلى الرأس والجزع - وزوائد المجال - تتجه إلى الأصابع واليدين والقدمين والأذنين. عندئذ يتوقع أن تنساب القوة العلوية مع هذه الانحناءات. لقد قام العالم بير BURR بقياس الانحناءات المحتملة بين الأطراف والجسم وخطوط أنسياب الطاقة العلوية التى تتوافق تماماً مع مسارات الوخز بالإبر.

* اكتشف الصينيون أنه يوجد مسارات معينة تجرى بين الأصابع والقدمين والأذنين إلى كل عضو بالجسم. فى الوخز بالإبر تعالج أنسجة فى الجسم بواسطة تحفيز أو تسكين انسياب الطاقة العلوية - ويصفها الصينيون CHI - فى هذه المسارات. إدخال إبر فى مواضع معينة على المسارات يسمى «الوخز بالإبر» Acupuncture.

أما طريقة «الضغط بالإبر» Acupressure : فإن انسياب تشى يتأثر بواسطة تدليك نقط معينة على المسارات.

منطقياً إذا كانت مسارات عضو معين تنتهى عند أخمص القدمين، عندئذ ضغط الإبر على النقط النهائية ستؤدى إلى شكل آخر من العلاج. مثل هذا العلاج موجود ويطلق عليه علم «الانعكاسات» Reflexology.

٣- هوميوباثي Homoepathy:

يمكن أن يتلاءم أيضاً مع النموذج العلمي الحديث. لقد تأسس الهوميوباثى منذ ١٩٠ عاماً بواسطة طبيب ألمانى دكتور هاهنمان Dr. Hah-nimann على مبدأ «المثل يشفى المثل». وجد هاهنمان أنه إذا تسببت مادة فى مجموعة معينة من الأعراض، قد تمّ تخفيفها كثيراً بإضافة الماء، فإن الشكل

المخفف للمادة سيشفى الأمراض. مثلا يسبب الزرنيخ آلاما شديدة بالمعدة، ولكن وجد هاهنمان أن الزرنيخ المخفف سيشفى آلام المعدة. واكتشف هاهنمان أنه كلما زاد تخفيف الدواء كلما زاد مفعوله. السّر فى هذه الطريقة كانت عملية أطلق عليها «تفعيل» Potentising. مع كل تخفيف فقد فعلّ أدويته بواسطة طرقها أو نقرها كى تُطلق وتزيد الطاقة المرتبطة بها.

يرى علم الفيزياء الحديث أن الهوميوباثى يعمل على مبدأ «ضد المثل يُشفى المثل». فى التفعيل فإن مجال الطاقة العلوية للمادة التى تسبب الأعراض تؤثر على مجال الطاقة العلوية للمادة الفعالة بداخلها بعد أن تخففت. مجال المادة يعمل كموجب وفى عملية التفعيل فإنها تخلق طاقة علوية سالبة. مع زيادة التخفيف والتفعيل يقلّ الموجب ويزداد السالب، وتركيز المادة التى تسبب الأعراض يقل بينما كمية المادة الفعالة المضادة للأعراض تزداد. وهكذا لماذا تصبح علاجات الهوميوباثى أكثر تأثيراً كلما زاد تخفيفها وتفعيلها.

النقطة المهمة أن أدوية الهوميوباثى تعمل بالطاقة أكثر منها بالكيمياء. ومثل معظم العلاجات البديلة الأخرى، يهتم الهوميوباثى بعلاج الجسم المادى من خلال مجال الحياة.

٤- «الطاقة ريكي»Reikie :

ريكى كلمة يابانية. «رى» معناها كونْى، و«كى» معناها طاقة، أى «طاقة كونية» أو قوة حيوية كونية. ريكى لا تشفى الأعراض فقط ولكنها تذهب إلى أعماق جذور السبب. ريكى يؤدى إلى تناغم المستويات الروحية والعقلية والعاطفية والفيزيقية للجسم وهكذا تشفى الإنسان. ريكى طاقة ذكية، تذهب أثناء العلاج إلى حيث يحتاجها الجسم.

ريكى هو تكنيك قديم للعلاج، تذهب جذوره بعيداً فى التاريخ. ولكن

أعيد اكتشافه في منتصف القرن التاسع عشر بواسطة طبيب ياباني اسمه دكتور ميكاو يوسى Dr. Mikao Usui عاش ما بين عام ١٨٦٥ إلى عام ١٩٢٦. ومن بعده جاءت سيدة وهى تلميذه له تُدعى هاوايو تاكاتا Hawayo Takata عاشت ما بين ١٩٠٠ إلى ١٩٨٠، قامت بنشر هذه الطريقة فى الغرب حيث أنشئت مراكز عديدة تباشر هذا العلاج. المعالج يعتبر نفسه مجرد قناة تنساب من خلالها الطاقة الكونية إلى من يحتاج إليها.

٥- التنويم المغناطيسي Hypnotism :

يوضع المريض فى حالة استرخاء عميق، والمعالج يستعمل إيحاءاته كى يؤثر على العقل الباطن، ويبدأ المريض فى الحديث دون تدخل من عقله الواعى. ويمكن تكرار هذه الجلسات حتى يحصل المعالج على نتائج جيدة. هذه الطريقة تفيد فى حالات التحليل النفسى وفى علاج الأمراض النفسية. كذلك أمكن استعمالها فى علاج السمنة والإدمان والتدخين.

٦- الألوان Colors:

من المؤكد أن الألوان لها تأثير مفيد على صحة الإنسان. وبالألوان يمكن أن نصف مشاعرنا ونعبّر عنها مثل اللون الوردى أو الأزرق أو الأحمر أو الأخضر أو الأصفر أو الأبيض. لأن كل لون له اهتزازات وسرعات معينة. وهذه الألوان تؤثر على الإنسان بواسطة تماثل اهتزازاتها بمراكز الحساسية بالجسم الأثيرى. وما نطلق عليه شاكراز Chakras وهى أيضاً مراكز لها ألوانها من القاعدة إلى القمة كالآتى:

الألوان التى تمثل الثلاثة مراكز من أسفل إلى أعلى هى ألوان دافئة مثل الأحمر والبرتقالى والأصفر وهى تنشط وتؤدى إلى الطاقة والقوة بينما الألوان التى تمثل المراكز الثلاثة العليا فهى ألوان باردة وهى الأزرق والنيلى والبنفسجى وهى مهدئة وتؤدى إلى الاسترخاء.

أما اللون الأخضر وهو يمثل مركز القلب فهو ليس دافئاً أو بارداً ولكنه نقطة توازن بينهمـا. ويمكن أن نمتص اهتـزازات من ألوان الملابس التى نرتديها أو من ألـوان الديكور بالمنزل أو مكان العمل أو من ألـوان الطعـام الذى نتناوله.

لذا علينا أن نختار الألوان التى تفيدنا وتساعدنا على تنشيط مراكز الطاقة أو تهدئتها إذا أردنا الإحساس بالنشوة أو أردنا الاسترخاء، أو نختار الألوان التى توحى إلينا بالأفكار العليا مثل اللون الذهبى أما اللون الأبيض فهو يساعد على تطهير العقل والنفس والجسم.

٧- الموسيقي Music:

الموسيقى الجيدة والأصوات الجميلة لها اهتزازات علاجية يمكن أن تساعد مراكز الحساسية أو مراكز الطاقة لتستعيد توازنها. وموسيقى معينة يمكن وبسرعة أن تؤدى إلى مزاج أو حالة نفسية تجلب معها البهجة والسكينة والطمأنينة للروح المريضة والعكس صحيح فإن الموسيقى المتدهورة أو التلوث السمعى يمكن أن يكون لها تأثير عكسى ولابد من عدم تشجيع ذلك أو تجريمها قانوناً لأنها تهدّد الصحة. أما الموسيقى التى يطلقون عليها موسيقى العصر الجديدة فيمكن استعمالها فى العلاج فى حالات معينة. فهى تساعد على التهدئة والاسترخاء ونوصى بها لهؤلاء الذين يعانون من الضغط النفسى أو الإحباط. ويمكن وصف هذه الموسيقى بأنها موسيقى لتهدئة الروح أو موسيقى لتليّن الوحش المفترس داخل الإنسان. إن الموسيقى الهادئة تقلل من سرعة ضربات القلب، وتخفف الآلام وتنشّط حركات الجسم، وتشفى الطنين فى الأذن، وتقلل من نوبات الصرع وغير ذلك. أما الموسيقى الصاخبة أو العالية فهى تؤدى إلى ضعف السمع ثم الصمم، وانقباض بالحلق، واضطراب فى حركة الأمعاء مع إضطراب فى الهضم وحموضة بالمعدة وغير ذلك.

٨- الكريستال والأحجار الكريمة Crystals & Gemstones:

بدأ الكريستال والأحجار الكريمة تلعب دوراً كبيراً بسبب إمكانية استخدامها للعلاج أو النهوض بالروح المعنوية. وتوجد أنواع كثيرة من الأحجار الكريمة يمكن أن يكون لها علاقة بمراكز الحساسية شاكراز Chakras إذا وضعت عليها أو بالقرب منها فيمكن أن تساعد على إعادة التوازن ومن ثم إلى الشفاء الشخصى. وتحمل الأحجار الكريمة والكريستال وكل أنواع الصخور والمعادن إهتزازتها الخاصة بها ولديها طاقة مثل الألوان. إذا استعملت لخاصيتها يمكن أن تكون ذا فائدة كبيرة للبشرية. فيمكن للكريستال الكوارتز النقى على سبيل المثال أن يحمى وينشط الصحة الجسمية والإحساس العام. كما يمكن للكريستال الوردى المساعدة على تأجيج العواطف. والأحجار الكريمة بألوانها المختلفة الإرجوانى أو البنفسجى تساعدنا روحياً، والأزرق يساعد على الهدوء والراحة النفسية، والأحمر للحرارة وسريان الدم والنشوة العارمة، والأخضر للعلاج والتهدئة وكبت الغيرة ورفع معنويات الشخص المحبط، واللون البنى يجلب الدفء عند الحاجة ويدعم الصداقة، والبرتقالى يساعد على الصحة العامة وتقوية الجسم، والأبيض لغسيل وتنظيف العقل والروح والجسم، والأسود يعطى الإحساس بالقوة الذاتية والتغلب على عدم الأمان، واللون الرمادى يجلب لحامله الإحساس بأنه أفضل من غيره ويقوده لحياة أفضل ويستطيع أن يخفى أشياء عن الآخرين. وبما أننا كائنات روحية حية فهى تهتز بسرعات وبدرجات معينة وبذلك يكون من المعلوم لنا أن الألوان أو الموسيقى أو الأصوات أو الأحجار الكريمة لابد وأن تؤثر علينا بدرجة أو بأخرى. ويوافق معظم الأطباء حالياً على هذا الرأى ولا يوجد خلاف إلاّ فى درجة تأثير هذه الوسائل من الناحية العلاجية وبمرور الوقت وزيادة المعرفة فإن هذه الوسائل ستلعب دوراً أكبر فى مجال العلاج الطبى.

٩- طاقة نفسجسمانية Psychosomatic energy:

هذا يتم بواسطة جهاز إلكترونى يصور هالة المريض ويحدد مكان ونوع المرض ويصف العلاج اللازم وهو عبارة عن أدوية مختلفة من عناصر طبيعية تشبه العلاج بالهوميوباثى ولكن مكوناتها وطريقة تحضيرها مختلفة.

كذلك يوجد طرق أخرى كثيرة للعلاج لا داعى لذكرها فهى مازالت فى بداية الطريق وتحتاج لتجربتها.

وكلمة أخيرة فى نهاية هذا الباب ونصيحة مهمة لكل شخص يشعر بأى شكوى مرضية عليه أولاً أن يراجع طبيبه الخاص وأن يحاول العلاج الطبى العادى قبل أن يفكر أو يلجأ إلى العلاج الروحى أو أى وسيلة من وسائل العلاج الأخرى المختلفة. ولا ننسى أن هناك الكثير من الدجالين والمشعوذين الذى يتخذون من ستار الدين وادعاء المعرفة بالأمور الغيبية وسيلة لاستغلال المحتاجين للعلاج ثم ابتزازهم بالغش والخداع.

الفصل التاسع

عـــودة التجـــســـد

الفصل التاسع

عودة التجسد

«أن تولد ثم تموت ثم تولد ثانياً كى تتقدم باستمرار هذا هو القانون»

ألان كاردك

إعادة التجسد هل هو حقيقة أم خرافة؟

ما هى الحقائق التى تؤكد أنه حقيقة؟

هل عودة التجسد هو استثناء؟ أم هو قاعدة عامة؟ وكم مرة تحدث؟ هل تستطيع مؤثرات من تجسد سابق أن تؤثر على الحياة الحالية؟

لابد أن نعتمد على الحقائق والمشاهدات الصحيحة والتجارب وليس على النظريات الفلسفية أو الدينية. وهناك مئات من الحالات التى تم تسجيلها.

ولأن المادة هى شكل من الطاقة فإن نفس وروح الإنسان يمكن أن تكونا شكلا من الطاقة ولكنها لم تدرس بشكل كاف. ولهذا فإن شيئاً روحياً يمكن أن يكون حقيقياً ولا يعتمد على المادة. تأسيساً على عدم إنكار ازدواجية المادة والروح فإن كياناً عالياً سينشأ فى شكل جديد من أشكال الطاقة.

عودة التجسد أصبحت التعبير المقبول عن فكرة أن النفس أو الروح لها حيوات متكررة على الأرض. تجسد معناه المجئ فى لحم. وعودة التجسد معناها أن تجىء ثانياً فى لحم. إن الشخصية أو الذات أو الأنا الإنسانية تترك الجسم المادى عند الوفاة وتأتى ثانياً فى جسم مادى جديد. والتعبير الإغريقى القديم Metepsychosis ترجمته هى Transmigration of Soul أى هجرة الروح، تشمل فكرة أن النفس الإنسانية يمكن أن تولد ثانياً فى جسم لحمى وكذلك فى نبات أو حيوان. وقد فضّل أفلاطون استعمال كلمة

Metemsomatosis أى تغيير الجسم أى مرور نفس النفس خلال أجسام مختلفة.

إن هناك نقطة مهمة بالنسبة لعودة التجسد وهى الوجود السابق، أى أن النفس لم تُخلق عند الولادة ولكنها موجودة من قبل. والوجود السابق معناه أن النفس الإنسانية لها تاريخ وتطور سابقين فى مجال روحى آخر أو كوكب آخر، وإذا جاءت النفس إلى الأرض مرة فما الذى يمنع أن تأتى مرات أخرى وليس مرة واحدة. ويمكن لجزء من الإنسانية أن يكون موجوداً لأول مرة على الأرض، وممكن أن يكون وجوده لآخر مرة. وبين الوفاة والعودة للتجسد فترة استراحة ربما تمتد إلى سنين أو أجيال أو آلاف السنين.

لا تمييز بين تعبير الروح والنفس والذات الأنا لأن أىّ منهم يعنى شيئاً تجسد. ولكن كلمة النفس لها معنى مخالف لكلمة الروح وهى ربما تساوى أو تعادل الجسم الأثيرى. يقال أنه فى الماضى البعيد أثناء التطور أن الروح الأصلية كانت نصفين نسائى ورجالى. ويقال لهما روحان توأمان وهو تعبير عن الخاصتين الآلهتين الحكمة والمعرفة – وهو رأى سويد نبرج –.

إن فكرة الأنفس التوأم ذكرها أفلاطون عام ٤٠٠ قبل الميلاد عندما شرح أرسطو الحب كأنه بحث جزء واحد عن الجزء الآخر من الكيان الأصلى وقد يصعب إثبات ذلك أو عدم إثبات ذلك علمياً. نظرية الأنفس التوأم تمثل القطبين النسائى والرجالى. والكيان المتجسد يمكن أن يكون فى جسم أحد الجنسين. أكثر من ذات يمكن أن تنجذب إلى بعضها بالمشاركة الوجدانية أو الصداقة ويختارون التجسد فى وقت واحد.

إن عودة التجسد كانت دائماً جزءاً من الفلسفات القديمة وكانت لها تأثير على تطور معظم الأجناس القديمة. إذا كان صحيحاً أن كل إنسان أو معظم

الناس على الأرض يولدون مرات عديدة فلابد من اعتبار ذلك قانوناً طبيعياً وميزة أساسية للخبرة الإنسانية. ومن المحتمل أنه قد تأكد ذلك فى أماكن عديدة وهو ما حدث فى مصر القديمة وفى الهند وفى شعوب أخرى فى كل أنحاء العالم.

لابد أن نتوقع أن هذه الحقيقة قد ارتبطت بالمعتقدات الصوفية والدينية. والبرهمانية لدى الهندوس تدرّس عودة الولادة فى فلسفة Vendata التى ترجع إلى ١٣٠٠ سنة قبل الميلاد. وهجرة النفس إلى نبات أو حيوان يُنظر إليها كعقاب لأعمال سيئة مثل نار الجحيم الأبدية فى بعض المعتقدات المتطرفة المشابهة.

وقد طور بوذا الذى عاش من عام ٥٦٠ إلى ٤٨٠ قبل الميلاد هذه الأفكار وأعطاها تفسيراً منطقياً، وشبهّ التجسدات الكثيرة كعقد من اللؤلؤ، كل لؤلؤة تمثل حياة أرضية، لكن النفس تمثل الخيط الذى يربطها معاً.

وفى التقاليد المصرية الأقدم يقولون قبل الولادة عاش الطفل. الموت ليس النهاية. الحياة هى مجئ وهى تمرّ مثل يوم الشمس الذى يبدأ ثانياً. فى بردية «أناناء التى يعود تاريخها إلى ١٣٢٠ قبل الميلاد تقول: «يعود الإنسان ثانياً إلى الحياة مرات عديدة، ولكنه لا يذكر وجوداته السابقة إلا أحياناً فى حلم أو كفكر مرتبط مع بعض الأحداث فى حياة سابقة. ولا يمكن تحديد اليوم أو مكان هذا الحدث ولكنه يعرف فقط أنه شئ معتاد، وفى النهاية ستنكشف له كل حيواته السابقة المختلفة».

إن عقيدة عودة التجسد جاءت إلى الإغريق عن طريق Phereckydes فيريقيدس وتلميذه فيثاغورس المعاصر لبوذا، وقد تذكر فيثاغورس عدداً من حيواته السابقة. وهكذا سادت هذه الفكرة بين الإغريق والهنود.

دخلت فكرة عودة التجسد إلى الغرب عن طريق الإغريق. واستمرت هذه الفكرة حيّة بواسطة التعاليم اليهودية السرية (كابّالا). وفى عصر القياصرة فإن بعض الشعوب كانت تؤمن بعودة التجسد. وفى انجلترا قبل المسيحية كان السحرة يؤمنون بعودة التجسد بعد الوفاة.

كان هدف تعاليم بوذا أن تضع حداً لعودة التجسد المستمر. كان يجب أن يعرف الناس أن الحياة على الأرض تستوجب المعاناة، ولهذا لابد أن يتوقف عودة التجسد. ولأن عودة التجسد سببه التعطش إلى الحياة المادية، فقد نصح أن نبتعد عن كل رغباتنا المادية.

إن شعوباً كثيرة فى العالم فى أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية والشمالية وكذلك فى أوربا آمنوا بعودة التجسد. ولكن فى فترات الإضطهاد ومحاكم التفتيش اختفى هذا المعتقد. كذلك فإن انتشار المادية فى الغرب وقف ضد هذه العقيدة لأن بها الشئ الكثير من الروحية.

بدأ البحث فى المجال الروحى مع بداية حرية الرأى والبحث فى الغرب. فقد بدأ فرانز أنتون فيرمار ١٧٣٣–١٨١٥ أبحاثه بواسطة التنويم المغناطيسى، وسجل حالات كثيرة عن حيوات سابقة بطريقة Age Regression. كذلك فرناندو كولادينا فى أسبانيا وألان كاردك فى فرنسا وغيرهم كثيرون قاموا بأبحاثهم وسجلوا مئات الحالات وصدرت كتب كثيرة عن هذا الموضوع. وأشهر كتاب لموردى بيرنستين فى نيويورك «البحث عن برايدى ميرفى» وكان عن بحث حيوات سابقة بواسطة التنويم المغناطيسى وتحول إلى فيلم سينمائى.

إن الافتراضية الأولى كما ذكرنا هى أن فهم عودة التجسد يدعو إلى إدراك أن شيئاً روحياً قد عاش بعد وفاة الجسم المادى. وستنشأ أسئلة كثيرة عن

هذا الفهم مثل تغيير الجنس، وفترة ما بين حياتين ماديتين، سبب الذكريات، شكل الجسم، السلوك، الفوبيا أى هلع مرضى من شئ معين مثلاً الخوف من مكان عالى، وحتى وجود علامات مميزة على الجسم الجديد.

آلان كاردك فى كتابة «كتاب الروح» الذى نشر عام ١٨٢٧ اعتمد على معلومات من كيانات روحية عن طريق التنويم المغناطيسى لبعض الأفراد، وكان كاردك ضد عودة التجسد قبل أن يدرس الوساطة الروحية مثل أىّ باحث غربى. قال كاردك أن الغرض من عودة التجسد هو التكفير والتحسّن التقدمى. وكى تستمر الروح فى التطهر لابد لها من وجود جديد. وعندما نصل إلى درجة معينة من التطهر يتوقف عودة التجسد الذى يعتمد على عدالة الله فهو يعطى للأرواح التى فشلت فرصة أخرى. والتجسدات المختلفة ربما تحدث فى أماكن أخرى فى السماء ولكن يمكن العودة إلى الأرض لأن كوكب الأرض بعيد عن الكمال – عندما تصل الروح إلى المرحلة الإنسانية فى التطور فلا يوجد عودة إلى جسم حيوان – تسعد الروح بعودتها للتجسد لأنه يشجع تطورها. يصعب أن تعرف من هم موجودون على الأرض لأول مرة أو المستويات المختلفة لتطورهم. الروح ليست حرة أن تختار كوكب سماوى ولكن يمكن أن تطلب ذلك والاختيار يتوقف على ما هو الأفضل لتقدمها.

وعندما تتقدم وتصبح روحًا نقية ، يصبح الجسم أثيرياً أكثر، والأرواح النقية تعيش على كواكب سماوية معينة ولكن لديها حرية الذهاب إلى أىّ مكان.

يبدأ التطور من مرحلة غياب الوعى والذكاء تقريباً مثل الطفولة المبكرة، والناس البدائيون على الأرض قد تقدموا كثيراً منذ هذه البداية.

بينما من المستحيل أن تصل إلى الكمال من مجهود حياة واحدة، ولكن على الأرض لا يمكن تصور درجة الكمال التى يمكن الحصول عليها.

إن روح طفل يمكن أن تكون أكثر تطوراً من والده. وتتطور الروح من خلال الأعمال الطيبة وتجنب السيئة. إن موت طفل لا يساعد على التطور فلم يكن لديه فرصة لعمل طيب أو سيئ، ولكنه يعتبر محاولة أو كفّارة للوالدين.

والروح ليس لها جنس، وعودة التجسد كرجل أو امرأة يعتمد على التخطيط العلوى، وعودة التجسد المتتالى كثيراً ما يكون بنفس الجنس.

إن العلاقات الأسرية تعود غالباً إلى صداقة فى حياة سابقة. كذلك فإن ارتباطاً سابقاً مع جيران أو خدم يمكن أن يكون بسبب ارتباطات عائلية سابقة، وهذه الحقيقة تزيد من واجباتنا نحو الأخوة فى الإنسانية. إن التوأم يمكن أن يكونا صديقين فى حياة سابقة. وكذا فإن روحا شريرة يمكن أن تطلب آباء طيبين كى تكتسب رفعة من ظروفهم. كما أن الأطفال الأشرار يمكن أن يكونوا اختباراً لآبائهم.

يمكن أن يحدث التشابه خصوصاً فى الوجه من تجسد لآخر لأن الروح تؤثر على الجسم. حياتان متتاليتان يمكن أن يتباعدا لأن الروح يمكنها التطور فى العالم الآخر. أحياناً تحدث عودة التجسد مباشرة بعد الموت ولكن عادة ما يمرّ وقت ما بين أيام إلى آلاف من السنين. وأثناء هذه الفتر ة يمكن أن تزور الروح مجالات عليا كى تتعلم ثم تعود للتجسد ثانياً.

تختار الروح المحاولات التى ستقوم بها على الأرض ويتطلب الأمر إشراف أرواح عليا عليها. وإذا أسأنا إلى إنسان فى هذه الحياة ولم نعتذر، ربما تُعطى هذه الروح فرصة للانتقام منا فى حياة مستقبلية.

والروح ربما تتذكر التجسدات السابقة إذا ركّزت عليها فتراها كضباب بينما الأفعال المهمة تظهر كأنها حالية، أما غيرها فتكون غير واضحة ثم تنساها ببطء.

إن الرورح تشعر بقرب عودة تجسدها ويمكن أن تختار الجسم إذا سمحوا لها بذلك.

وعندما يحدث الحمل فى رحم الأم ترتبط الروح بالجنين بحبل فضّى وتبدأ الروح تفقد ذاكرتها ومعلوماتها السابقة ببطء.

روح فى جسم أبله أو معتوه يعانى العقاب وهو يعلم ذلك غالباً. كما أن كيانان يحبّان بعضهما يمكن أن يتجسدا ثانية معاً.

بعض الناس يعلمون عن وجودهم السابق. فى الأحلام تُعطى بعض معلومات وكذلك فى التنويم المغناطيسى أثناء الارتداد العمرى Age Regression.

بعد الوفاة تصبح كل أعمالنا السيئة مكشوفة وهذا فى حدّ ذاته عقاب حتى يكفّر عن ذلك فى عالم الروح أو فى تجسد جديد.

روح إنسان لن تعود للتجسد فى جسم حيوان والعكس بالعكس.

إن البحث العلمى فى هذا الموضوع يثير أسئلة كثيرة منها:

ما الذى يتجسد ثانياً من الشخصية؛ إن أىّ إنسان ليس كل التعبير الكامل عن الروح أو الأنا أو النفس العلوية، كما أنه من الصعب أن يكون الذاكرة فقط، ولا ننسى التركيب المعقد لكل إنسان.

أجاب سيلفربيرتش - وهو مرشد روحى من العالم الآخر - عن هذا السؤال قال: «ان النفس أبدية وتُخلق مرة واحدة، وهى مثل قطعة من الماس لها وجوه كثيرة - كل تجسد يمثل وجه واحد - والخبرة والمعرفة من جميع التجسدات تضاف إلى النفس العليا».

إن دروس الحياة على الأرض متنوعة وكثيرة لكى نختبرها فى تجسد

واحد. ولكى نتعلم من الدروس التى يمكن اختبارها فقط فى جسمنا الأرضى، فنحن نختار أن نتجسّد مرات عديدة لأن ذلك مهم لتطورنا الروحى. كل مرة نتجسّد فيها، فهذه معها خطة لكى نتعلم الدروس من الاختبارات التى تؤدى إلى تطور روحى عظيم. وحصيلة كل حياة تنضم إلى معرفة الحيوات السابقة. وتستمر هذه العملية حتى نستكمل كل الدروس المستفادة من خبراتنا فى الحياة الأرضية – وفى السماوات العليا سنفهم ونعى الدروس الثمينة التى تعلمناها من خلال تجاربنا المختلفة على الأرض. إن الذكريات التى تعود إلى حيوات سابقة ليست بالضرورة تعود بسرعة عند الانتقال، ولكن لابد أن تكتسب الخبرة لذلك كى تستعيد هذه الذكريات، وهذا يتوقف على مدى مواءمة الروح.

عندما تصبح الحياة على الأرض غير مريحة، فإن فكرة العودة والمحاولة ثانياً تبدو غير جاذبة. ولكن بعد العودة إلى عالم الروح، فإن الفهم الحقيقى للأبدية يصبح أكثر وضوحاً، وهذا يجعلنا نضع مدة التجسد فى حجمها الطبيعى، وسنعرف أن كل تجسد هو فى الحقيقة اختبار قصير.

إن الأرواح الإنسانية حديثة الولادة هى شرارة من الله قد انطلقت من مركز الخلق لكى تنمو كشخصية واعية. وبالرغم من أنه من المحتمل أنها قد اكتسبت الحق كى تصل إلى هذا المستوى من الوجود، وذلك بعد أن تطورت من خلال عدد من أطوار أخرى من الخلق. ربما قد نشأت هذه الأرواح فى شكل مختلف تماماً عن شكل الإنسان على كوكب آخر، أو فى مجرة بعيدة جداً وغير معروفة.

فى كل يوم ربما يأتى إلى الأرض أرواح إنسانية حديثة الولادة وتبدأ هذه الفترة من تطورها الشخصى، تتعلم الدروس وتتفهم التجارب لأول مرة فى شكلها الحالى.

ومن المؤكد أن الأرض ليست هى الكوكب الوحيد للتجسد أول مرة أو إعادة التجسد، فقبل أن نحضر إلى الأرض فإن كل واحد منا ربما قد عاش فوق واحد أو أكثر من الكواكب الأخرى. وبالمثل وبعد الأرض ربما نختار أن نُولد فوق كوكب آخر. وربما من خلال دهور من الزمن سيتطور كل واحد منا ويتعلم أن يعكس قوته الحقيقية الكامنة ويصبح وجهاً أرق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى.

الأطفال وعالم الروح

الفصل العاشر

الأطفال وعالم الروح

إن الحياة تستمر بعد الموت، وليس لها علاقة بسنّ الإنسان عند الوفاة. عندما يموت طفل وهو فى أىّ سنّ ولو كان جنيناً لم يكتمل حتى ولادته، فإن التطور الروحى يستمر. إن الأطفال الصغار «أحياء» بعد الموت مثل الكبار. وكل كيان يبدأ حياته فى العالم الآخر من النقطة التى ترك فيها الأرض.

ففى عالم الروح يوجد أماكن للراحة والتعليم مع كل العناية والملاحظة المطلوبة لأى طفل، وبهذا يتأكد نموه ورقيه وسعادته.

إن التطور الروحى يمكن أن يكون أسرع من النمو الفيزيقى، وهذا يتوقف على حاجة واستعداد الطفل. وغالباً ما يُقال أن هذا الطفل الذى عاش تجسداً قصيراً فقط أنه كان روحاً قديمة وهذا يكون حقيقياً تماماً - لأن الحياة القصيرة على الأرض ربما تكون كافية للروح القديمة كى تتعلم الدرس أو التجربة التى جاءت من أجلها. وربما يكون عودة الروح القديمة ليس لكى تتعلم نفسها، ولكن جاءت كى تؤدى خدمة وتساعد زوجين على أن يدخلا فى تجربة هما فى حاجة إليها لكى يتعلمانها.

إن كلمة التطور من الناحية الروحية معناها الخبرة والمعرفة والفهم والتقدم والحكمة وأكثر من ذلك، وليست بمعناها المادى بما يفيد الكبر أو تقدم السّن. لأن الروح خالدة لا عمر لها، وبالتعبير الصحيح لا يمكن لأحد أن يكون روحاً قديمة أو روحاً عجوزة، ولكن روحاً متقدمة أو روحاً عاقلة.

عندما يدخل الأطفال عالمهم الجديد أى عالم الروح، لا يشعرون بالوحدة لأن هناك أرواح صديقة طيبة تجتمع حوله، وتعمل على طمأنته

وإشعاره بالأمان والحب، فتحيط به وتستقبله أحسن استقبال بما يتلاءم مع فكره ومنطقه الطفولي.

كما أن هناك أنفس صديقة تتولى رعاية الطفل الآتى إلى العالم الآخر. فإذا كانت أمه قد سبقته إلى عالم الروح، فإنها أول من يكون فى استقباله، وأول من يتولى رعايته بالحب الذى لا يمكن أن تعطيه له إلا أمه. أما إذا لم تكن موجودة فى استقباله، فإنه يكون تحت رعاية روح طيبة تتميّز خصيصاً بحب الأطفال، حيث إنه فى عالم الروح يتم اختيار من هم أكثرلياقة وكفاءة لرعاية وتعليم هؤلاء الصغار بعناية شديدة جداً ومحاطين بكل الحب والعطف.

لا يحدث إهمال فى أى حال من الأحوال، فعندما يترك الطفل جسده الأرضى، فإنه يجد له أصدقاء ومرافقين ومعلمين فى عالم الروح، يكونون على أتمّ استعداد لاستقباله وتلبية كل احتياجاته، ولن يُعامل بإهمال أبداً.

الأم أو الحارسة الروحية تأخذ الطفل إلى منزله الروحى، ولا يوجد مثل هذه المنازل على الأرض فى بهجتها أو جمالها، فهى دافئة ومضيئة يغلّفها الحب والحنان. إنه لأسهل علينا أن نتخيل مثل هذه المنازل من أن نحاول وصفها أو التعبير عنها بالكلمات.

ينمو الطفل فى عالم الروح لأن الحياةَ فى عالم الروح لا تعطل نموهم. فأجسامهم الأثيرية تنمو كما لو كانوا على الأرض، ولا يمكن لعقل إنسان أن يتصور رقة وجمال هؤلاء الأطفال الصغار فى العالم الآخر.

يوجد مدارس وطريقة التعليم تكون بواسطة دروس هادفة، لأن كل الظروف المحيطة منظّمة بشكل بحيث أن توقظ وتحيى فى الأطفال روح الطبيعة والصفاء والنقاء بجانب العلوم الروحية المختلفة.

أما عن طبيعة هذه العلوم التى تُعطى لهم، فإنهم يجتمعون فى مجموعات كى يتعلموا دروساً فى الحياة، لتنمية أنبل وأعلى صفات العقل، كذلك لرعاية أقوى وأنقى صحة للكيان الروحى. المعلمون يدفعون إلى الأمام القوى الداخلية للعقول الصغيرة، فيتطور الفكر ويصحو الحب وينمو - الدروس تكون للبناء فى إطار من التسلية. كل العمل يتم فى سرور وانسجام حتى يسعد كل من المعلمين والأطفال، وهكذا يكبر الطفل وينمو فى تناغم وعطف ومحبة.

هذه الأنفس الصغيرة تعود لزيارة أهلها الأرضيين. فإن حراسهم يُعيدونهم لأهليهم ومنازلهم الأرضية كى يروا ويكتسبوا المعرفة من الحياة الأرضية، ويشعروا بدفء حب والديهم، ويتعرفوا على بهجة العواطف الأرضية. فإذا كان المنزل العائلى على الأرض يسوده الحب والاحترام المتبادل، فإن أنفس الأطفال غالباً ما تبقى لعدة أيام فى كل مرة. أحياناً يكونون محظوظين إذا عرفوا كيف يتصلون بوالديهم الأرضيين، وهكذا يباركهم الأهل الذين يتعلمون بدورهم من الأطفال المتوفين الكثير عن الحياة بعد الموت والخلود.

الأطفال المنتقلون يتقدمون أسرع بكثير مما لو كانوا على الأرض، لأنهم ليسوا لديهم أجسام مادية فيزيقية تعوقهم، فهم بذلك يتجنبون الألم والإرهاق والمرض، وأن اكتسابهم للعمل ليس كما يحدث على الأرض بأسلوب الإجبار والضغط والقهر، وأن كل ما يحيط بهم هناك نقى ونبيل ومشجِّع.

الأطفال لديهم رفقاء فى العالم الآخر، لأن الرفقة الطيبة والصداقة النبيلة تعتبران من عوامل التقدم والتطور حيث أن الأطفال هناك لا يعرفون الشرّ، وبناء عليه تكون علاقاتهم فيما بينهم نقية وصادقة وطاهرة.

أحياناً تجد أطفالاً من العالم الآخر أو بعض أرواح تختار أن تحتفظ بشكلها كطفل لتعود وتتصل بأطفال على الأرض. يعودون كرفقاء لعب وأصدقاء، يراهم ويسمعهم ويلعب معهم أطفال الأرض، لأنه أثناء السنوات السبع الأولى

من حياتهم الأرضية لديهم خاصية الوساطة الروحية، وهكذا تستمر رابطة قوية مع عالم الروح.

وعندما لا يشجع الآباء أبناءهم الصغار على اللعب مع ما يعتقدونه خطأ أطفالاً وهميين، فإنهم بذلك يكبتون قدرات أطفالهم الروحية ويحرمونهم من هذا الاتصال الروحى. ولو أمكن لكل الآباء أن يفهموا حقيقة العالم الروحى والحب الذى يدفع الأطفال الروحيون للحضور واللعب مع أطفالهم لشعروا بالبهجة والسرور لهم.

تنمو أجسام الأطفال الأثيرية بينما تنضج عقولهم حتى يصبحوا على درجة عالية من الحب والخير والنقاء والطهارة. عند هذا الحدّ يتركون أماكنهم لأطفال صغار آخرين، بينما هم يتحولون إلى معلمين أو مساعدين أو مرشدين لمن يحتاجونهم على الأرض، أو مرشدين للعقول المظلمة الجاهلة التى تدخل عالم الروح.

وكما تعلّموا من قبل بمساعدة الآخرين فإنهم يساعدون أنفسهم ويكونون مستعدين دائماً لتقديم المساعدة لمن هم أضعف منهم، وتكون النتيجة زيادة تطورهم فى عالم الروح مع كل خير يقدمونه، وهذا يدفعهم بالتالى إلى المعرفة الأعلى والتطور الروحى الأسمى المستمر. وكلما أصبحوا أكثر نقاء وأكثر علماً وأكثر سموا فإنهم يحصلون على شكل أعلى من أشكال الجمال والكمال.

تساؤلات روحية

١- القتل الرحيم بين القبول والتحريم.

٢- الإجهاض: جريمة إنسانية.

٣- المنتحر ومصيره في عالم الروح.

٤- المعوقون جسمانياً وروحياً.

٥- تجربة الموت القريب.

٦- هل تحيا الحيوانات بعد الموت؟

الفصل الحادي عشر

تساؤلات روحية

١- القتل الرحيم بين القبول والتحريم:

الموت: هو انتقال الإنسان من المجال الفيزيقى إلى المجال الروحى.

الموت الفعلي: هو انفصال الجسم الروحى عن الجسم الفيزيقى بعد انقطاع الحبل الأثيرى الذى يربط بينهما.

الموت الإكلينيكي: هو فشل أعضاء الجسم الفيزيقى عن أداء الوظائف الفسيولوجية بطريقة طبيعية، والدخول فى غيبوبة أو مرحلة لا وعى.

وهنا يثور السؤال الذى أثار جدلاً كبيراً فى الأوساط الطبية أو الأسرية أو المجتمعية أو الدينية. هل يجوز قتل إنسان وهو فى حالة غيبوبة ميئوس من شفائه، ونطلق عليه «القتل الرحيم»؟.

فقد اختلفت الآراء حول كيفية التعامل مع هذه القضية المهمة، يصل الإنسان أحياناً إلى سنّ متقدم من الشيخوخة، أو يتعرض إلى مرض عضال يصعب شفاؤه ويستحيل معه أن تستمر أعضاؤه الفيزيقية فى القيام بعملها كى تستمر الحياة بصورة طبيعية. ويضطر الأطباء أن يضعوا المريض تحت أجهزة مساعدة للتنفس وللدورة الدموية وللتغذية وعناية طبية سريرية تحت إشراف مباشر من متخصصين. وهذا طبعاً يؤدى إلى استمرار المريض فاقد الوعى على الحياة، وما يصاحب ذلك من تكلفة مادية عالية . هذا المريض لا يستطيع أن يعطى قراره بالموافقة على إنهاء حياته، بل يعتمد القرار على جهات أخرى لها رأيها الخاص كما ذكرت سابقاً.

بالنسبة إلى الأوساط ألطبية، فقد اختلف الأطباء والعلماء فيما بينهم على

تعريف «الموت الإكلينيكى»، وعلى الموافقة أو عدم الموافقة على قتل المريض وهو فى حالة غيبوبة طبية. وذلك بعد أن حدث فى بعض الحالات وهى قليلة، أن يعود المريض من غيبوبته التى قد تستمر أياماً أو شهوراً أو سنيناً، فيُشفى تماماً أو يعود ومعه إعاقة جسمية مثل شلل أو فقدان حاسة من الحواس أو غيره. لذا يتردد الأطباء فى إعطاء الموافقة على القتل الرحيم.

ونأتى إلى دور الأسرة وما يربطها بالمريض من علاقات عاطفية وجدانية إنسانية، فإنه من الصعب أن يتخذ أهل المريض مثل هذا القرار ويوافقوا على إنهاء حياته بأن يسمحوا لإدارة المستشفى برفع الأجهزة عن مريضهم، ويستمر نزيف الإنفاق إلى أن تفقد الأسرة كل إمكانيات مادية كى يستمر المريض على هذه الحالة. وأخيراً تضطر الأسرة إلى الموافقة مع ما فى ذلك من حزن نتيجة الفراق.

وفى الحالات النادرة التى يعود فيها المريض من غيبوبته، ولكن معه الكثير من الأمراض التى تعوق حياته الطبيعية، ويطول به الوقت إلى شهور وربما إلى سنين وترى الأسرة أن مريضها فى حالة سيئة من العذاب والمعاناة فإن الأسرة تخضع أخيراً لقرار الموافقة على سحب الأجهزة المساعدة، مع ما فى ذلك من وخز الضمير أو الرغبة الصادقة فى أن يتخلص مريضهم من هذا العذاب وهذه المعاناة كى يستريح.

أما عن المجتمع وما لديه من تقاليد وقوانين، فإنه من الصعب أن يوافق على مثل هذا القرار بالقتل الرحيم، بالرغم من محاولة مناقشة هذا الموضوع تحت قبة البرلمان، أو فى الأوساط القانونية أو المهنية، ولم يصلوا إلى قرار

حاسم فى هذا الشأن، ونتج عن ذلك أن تعطل إصدار قانون نقل الأعضاء لفترة طويلة بالرغم من أن المقصود منه هو خدمة الأحياء.

أما عن الرأى الدينى فى هذا الموضوع فهو واضح وصريح، وهو عدم الموافقة على القتل الرحيم، لأن هذا يُعتبر قتل نفس وهذا هو ما حرّمه الله فى جميع الشرائع السماوية. مادام المريض يتنفس ولو بمساعدة الأجهزة الطبية فهو مازال حياً ولا يجوز قتله.

وهنا نأتى إلى رأى العلم الروحى الحديث، وهو أن الكيان الروحى يعمل من خلال جسم فيزيقى سليم. وأن أىّ خلل فى الجسم الفيزيقى يؤثر على أداء الكيان الروحى. وأنه فى حالة فشل الأعضاء الفيزيقية عن العمل ودخول المريض فى حالة غيبوبة، فإن الكيان الروحى يصاب بشلل تام. ولكن يبقى قريباً من الجسم الفيزيقى وكأنه فى سجن لا يستطيع التحرر والخلاص إلا بانقطاع الصلة بينه وبين الجسم الفيزيقى وقطع الحبل الأثيرى الذى يربط بينهما.

وحتى إذا عاد المريض من حالة الغيبوبة – وهذا فى حالات نادرة – ولكن فى حالة طبية غير سليمة، يبقى الجسم الروحى على حالته فى سجن الجسم الفيزيقى وإذا أدعى أهل المريض أنه يرمش بعينه أو يحرك أحد أصابعه عند التحدث إليه، فهذه كلها انعكاسات عصبية ولا تدل على حالة صحية سليمة لأن الكيان الروحى مازال فى الجسم الفيزيقى.

ومحاولة إبقاء مريض الغيبوبة بمساعدة الأجهزة الطبية هو تعطيل ومنع الجسم الروحى من أن ينطلق إلى عالمه الجديد أى عالم الروح، حيث التخلص من المعاناة والآلام، والشعور بالحرية والراحة والجمال ومحاولة البلوغ إلى مستويات عليا من السموّ والرقىّ فى سلم الحياة الأبدية.

ونأتى إلى القول بأنه من الصعب الإجابة بنعم أو لا، لأن كل مريض فى

حالة غيبوبة هو حالة خاصة، والقرار يخضع لعوامل كثيرة كما ذكرت سابقاً، بعضها طبى أو أسرى أو مادى أو اجتماعى أو دينى – ومن لديه مريضاً فى غيبوبة طبية عليه أن يصلّى ويدعو إلى الله سبحانه وتعالى أن يشمله برحمته ويخلّصه من العذاب ويفتح له أبواب السماء.

٢- الإجهاض جريمة إنسانية:

إن عملية خلق إنسان على الأرض عملية معقدة وتحتاج إلى تحضير على الجانبين الأثيرى والفيزيقى. عندما تتخذ السماء قراراً بأن روحاً تتجسد على الأرض كمرحلة من مراحل تطور النفس البشرية، فإن الملائكة والمرشدين الروحيين المكلفين بالإشراف على عملية التجسد تبدأ فى تحضير النفس التى جاء دورها كى تمارس حياتها الأرضية. ربما تكون نفساً جديدة تتجسد للمرة الأولى، وربما تكون قد سبق لها وجود فى مرحلة سابقة.

لا تُخلق الأنفس عبثاً، ولكن كل شئ يُخلق بقدر وبسبب. كل نفس على الأرض لها رسالة جاءت كى تؤديها، وعليها أن تجرب الظروف الحياتية الأرضية الخشنة كى تستفيد وتتعلم فى طريق تطورها الطبيعى كى تستمر فى الحياة الأبدية.

الملائكة والأرواح المرشدة المسئولة عن عملية التجسد، وبموافقة النفس تختار الزمان والمكان والبيئة والظروف المناسبة كى تتحقق هذه الرسالة فى أحسن صورة ممكنة. يتم اختيار الأسرة التى ستتجسد فيها، وتبقى النفس قريبة من الأب والأم إلى أن تتم عملية الإخصاب من حيوان منوى للأب وبويضة للأم. ومنذ هذه اللحظة تلتصق النفس بالجنين منذ خليته الأولى التى تبدأ فى الانقسام حتى يكتمل نمو الجنين فى رحم الأم. وعند الولادة ينفصل الجنين وبه النفس عن الأم بعد قطع الحبل السّرى.

هناك رأى بأن الروح لا تحل بالجنين إلا بعد فترة أربعة شهور، والمقصود هو تجلّى الروح فى اكتمال الجنين فى طور من أطواره التى تسمح له بالحركة فى رحم الأم. وهذا لا يتعارض مع الرأى القائل بأن الروح فى الجنين منذ لحظة الحمل، وهذا يتيح للجنين أن يتجلّى فى نموه الروحى والجسدى معاً حتى يولد ويستكمل نموه بعد ذلك مروراً بأطوار أخرى أثناء حياته الأرضية. وهناك رأى بأن الروح تبقى فى عالم الروح ولكن قريبة من الجنين حتى تحين الفرصة للدخول فيه عند مرحلة من النمو تسمح له بالحركة.

كل هذه الآراء لا تُبعدنا عن حقيقة أن هناك روحاً ونفساً قد تجسدت على هذه الأرض كى تكوّن لها شخصية أو ذات أو أنا، ولديها رسالة محددة لابد أن تقوم بها كى تحقق ذاتها، وهى مرحلة من مراحل تطورها الطبيعى.

لا يحق لأىّ إنسان كان أن يُنهى هذا التجسد أو يوقف هذه الحياة تحت أىّ سبب من الأسباب، لأنه بذلك سيوقف مرحلة من مراحل نمو هذه الروح بطريقة طبيعية. وأن من يتدخل ويقوم بعملية الإجهاض فإنه فقط يوقف نمو الجسم الفيزيقى على الأرض، ولكن الجسم الروحى سيستمر فى النمو فى عالم الروح. وغالباً ما تضطر هذه الروح إلى العودة ثانياً إلى الأرض فى زمان ومكان آخر كى تقوم بتجربتها الحياتية الأرضية. وإذا علم من قام بعملية الإجهاض أنه ربما يتقابل مع هذه الروح فى يوم ما، فإنه لن يجرؤ على القيام بها ثانياً.

إن عملية الإجهاض جريمة مثل القتل العمد تحرمها جميع القوانين الوضعية وكذلك كل الشرائع والأديان السماوية. وأن من يقوم بهذا العمل فقد قتل نفساً ويستحق على ذلك العقاب.

ولكن فى حالات خاصة طبية يُسمح بعملية الإجهاض إذا كان هذا سينقذ حياة الأم، أو سيجنبها المخاطر أثناء عملية الولادة. ولن يقوم بذلك إلا أطباء أخصائيون مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة.

٣- المنتحر ومصيرة في عالم الروح:

ماذا يحدث للروح سيئة الحظ التي تضع نهاية لوجودها؟

يوجد أسباب كثيرة طبعاً للإنتحار. منها مثلاً ألم جسمانى شديد بسبب حادث أو مرض أو تعذيب أو اضطهاد بسبب ظروف سياسية أو فشل عاطفى أو عدم الحصول على وظيفة يتعايش منها أو غير ذلك.

تجد أن قليلاً من الرجال يفقدون السيطرة على أنفسهم عند نقطة ضعف معينة، وفى معظم الأحيان تتقوض الشجاعة بالحسرة الشخصية وهكذا يغمر الصّدْع فيضان من اليأس. ولا يستطيع أىّ إنسان أن يحكم على ذلك لأن كل منا له نقطة انكسار إذا شاءت الحياة أن تختبرنا إلى أقصى الحدود.

وهكذا فى كل هذه الحالات يوجد الألم النفسى وعدم الاستقرار والإحباط والاكتئاب والشعور بأنه غير محبوب وليس له فائدة ولا يُعتنى به، وكل هذا يؤدى إلى الانتحار.

إن الضحية سيعانى عادة من شدة الندم على فعلته، وهذا جزئياً بسبب انعكاس معتقداته قبل الوفاة، إذا اعتبر أن ما فعله هو خطيئة أمام الله، وهكذا فإنه سيعانى حقيقة من الألم النفسى والخجل. والأسوأ من ذلك عندما يعلم أنه أنهى خطة حياة كانت ستخطو به خطوات كبيرة فى تقدمه الروحى. فربما كانت معاناته هى تحضير له لمستقبل عظيم لخدمة الآخرين ومع الوقت سيكون إنجازاً كبيراً.

المعروف أن حياة الإنسان على الأرض هى نعمة من الله، وهى فرصة ومدرسة كى يختبر فيها كل المشاكل الحياتية المختلفة، ويستخلص الدروس المستفادة التى ستساعده فى تقدمه الروحى. وكلما زادت الصعوبات والمعاناة كلما كانت النتائج الإيجابية فى صالحه. أما الهروب من هذه التجارب وعدم مواجهتها هو تصرف سلبى سيقلل من رصيده الروحى.

كثير من الذين انتحروا لم يكن يرغبون فعلاً أن ينجحوا فى ذلك. وهكذا يستمرون فى الارتباط بالأرض بعد الانتقال حسب رغبتهم، ويزيد من هذا الارتباط حالتهم العاطفية أو العقلية، أو رغبتهم فى البقاء بجانب أشخاص معينين فى الأرض أو فى مكان معين أو بناية معينة تجذبهم إليها.

عند الانتقال الطبيعى أو المتوقع، فإن الجسم الأثيرى الذى يساعد ويسمح باستمرار الحيوية فى الجسم المادى يقل ارتباطه بالجسم المادى وكذلك الحيوية التى يمده بها شيئاً فشيئاً حتى يحدث الانتقال طبيعياً وتتحرر الروح والنفس لتعود إلى عالم الروح.

أما إذا حدث الانتقال بشكل غير طبيعى أو غير متوقع أو مفاجئ، فإن الروح والجسم الأثيرى مازالا فى حالة ارتباط بالجسم المادى ولم يكونا فى حالة استعداد للانفصال الهادئ الطبيعى. وهنا نجد أن المنتحر فى حالة صدمة واضطراب عاطفى عندما يجد نفسه مازال حياً ويشعر أنه ضائع. وفى هذه الظروف الجديدة قد يجدها أكثر من طاقته ليتحملها، وهذا يدعوه كى ينسحب من أىّ اتصال محتمل ممن يحب فى عالم الروح. كذلك يخشى من أن من يحبونه ويعلمون أنه انتقل بهذه الطريقة قد يخافونه ويتجنبوه. وأن حالة الخوف والهذيان التى يشعر بها تصبح عقبة فى سبيل طلب العون من العالم الروحى.

يعانى المنتحر من حالة ذهول، ربما تستمر إلى فترة طويلة، ويجد نفسه فى منطقة ضبابية باردة لا حياة فيها. فقد دخل فى مجال روحى يناسب المستوى الروحى الذى وصل إليه. ثم يدخل فى غيبوبة قد تمتد إلى فترات مختلفة. ولكن يوجد أيضاً فترات طويلة من فقدان الوعى لدى الكثير من الذين جاءوا بسبب الموت المفاجئ. لكن المنتحر يختلف عن هؤلاء لأن حالته العاطفية عادة أسوأ كثيراً، ويحتاج إلى وقت طويل كى يصفو ويقل لديه الخوف. لذلك نقول إن صلاة الأهل على الأرض تساعده كثيراً.

إن الصلاة للضحية المنتحر لابد أن تدعو إلى الهداية والتوجه إلى طريق النور ، لأن الذين يعيشون على الأرض مازالوا فى اهتزازات قريبة من اهتزازات المنتحر. ولهذا يكونون فى وضع أفضل لإعطائه هذه المساعدة الأولية. مثل هذه الصلاة تحمل فى طياتها اهتزازات الحب. حتى لو كان الضحية لا يستطيع أن يتعرف على هذه الأفكار الموجهة له، إلا أن الحيوية والإرادة الطيبة يمكن أن تصل إليه عن طريق العقل غير الواعى، ومع الوقت يشعر بالراحة والسلام، ويبدأ بأن يسمح لمرشدين والأرواح المساعدة أن يتقربوا منه لمساعدته. لأنه يوجد دائماً أرواح عالية تنتظر الفرصة لتساعد مثل هذه الروح الضائعة عندما يكون مستعداً لهذه المساعدة، وعندما يكون الضحية جاهزة بأنهم سيقودونها إلى المستوى التالى للحياة.

إن الذين يموتون بهذه الطريقة كانوا غالباً يصرخون طلباً للمساعدة ولم يتلقوا شيئاً استجابة لاحتياجاتهم ومطالبهم وهم على الأرض. والسماء لن تكون سماء إذا لفظهم من يسكنون بها بأى طريقة.

عادة ما يظل المنتحر فى فترة نقاهة طويلة حتى يتحرر من الخطايا والمعاناة من نهايته العنيفة. كلنا يعرف أن النهاية عظيمة، ولا يوجد شئ اسمه فشل نهائى. لذلك فإن حياة الأرض مفيدة لنا. وحتى الانتكاس يمكن أن يكون مؤقتاً، فلا يوجد أىّ فرصة لليأس من رحمة الله، وأن طريق النور مفتوح لمن يريد السير فيه.

٤- المعوّقون جسمانياً وعقلياً:

يتساءل الناس لماذا يخلق الله بشراً وبه عيب جسمانى أو عقلى أو يصاب بمرض يسبب له المعاناة؟

ربما يكون هناك أسباب كثيرة لذلك. أحد هذه الأسباب أن مثل هذه الحياة قد تمّ اختيارها فى مستويات روحية عليا قبل الولادة، حتى يمكن للروح أن تختبر وتتعلم من الصعوبات التى يسببها مثل هذا التواجد الأرضى.

إن الله الواحد لا يحدد تطورنا الروحى باختيار الدروس التى تناسبنا فيسمح لنا بالدروس التى تجلب لنا السعادة، ويمنع عنا الدروس التى تسبب لنا الآلام. فإذا كانت الأمور هكذا فلن نتطور مع الفهم والتوازن الكامل ويبقى تقدمنا الروحى فى حدود.

لقد أعطانا الله الإرادة الحرة والمسئولية الشخصية لكل أفكارنا وكلامنا وأفعالنا، وهذا يسمح لكل منا أن يختار كيف ومتى وأين يختبر دروس الحياة المختلفة، وهذا يشمل حتى اختبارنا المعاناة. وهذه المعاناة ربما تكون بفعل من أنفسنا، أو من أفعال الآخرين، وربما يكون لم يسبق التخطيط لها أو درس مطلوب.

وعندما نرى المعانة التى يمر بها بعض الأرواح، فمن الطبيعى أن يكَون ردّ فعلنا أو استجابتنا هو الأسف أو الشفقة أو التعاطف. ولا يمكننا طبعاً أن

نرى لماذا اختاروا هذه التجربة المؤلمة، ولا نفهم القيمة الحقيقية التى ستعود عليهم من هذا الدرس. لكن كل هذه القرارات الصعبة قد تقررت عند هذه المستويات العليا الروحية مثل الولادة، عندما يكون كل منا على دراية كاملة بفائدتها.

مثل هذه الدروس تساعد الشخص على التطور والتقدم وتدعو إلى فهم عميق للمعاناة والاستجابة العاطفية. لذلك فإن الذين جربوا المعاناة سيكونون أكثر تأهيلاً لمساعدة آخرين إذا تعرضوا للمعاناة. نرى مثلاً أن الإنسان الذى يعانى من آلام بالظهر تجده يهتم ويتفهم إذا قابل إنساناً آخر يعانى من مشاكل الظهر. وكذلك من يعانى من مرض القلب يتفهم الصعوبات التى يعانيها مريض آخر بالقلب.

كلنا يمكننا أن نشعر بالعطف نحو الآخرين إذا كانوا يعانون من أمراض الجسم أو العقل. ولكن لكى نفهم ونقدر تماماً هذه المعاناة، فنحن غالباً نحتاج أن نجرّب مثل هذه المشاكل بأنفسنا. ولهذا من الممكن أن من يولدون بأىّ معوقات قد اختاروا وهم فى مستويات عليا روحية أن يختبروا الآلام والقيود وهم يعيشون على الأرض، لذا لابد أن نعاملهم بدرجة من التعاطف أكبر، لأنهم إذا كانوا قد اختاروا هذا التواجد بهذه المعوقات، فهذا لأنهم شجعان، وبسبب هذه الشجاعة وقبول الحياة بهذا الشكل فهم يستحقون منا ليس فقط العطف ولكن الإعجاب والاحترام.

ليس كل إنسان يمكن أن يكون مؤهلاً تماماً كى نضعه تحت مجموعة وُلد ليعانى أو وُلد ليتألم كتجربة تقررت قبل الولادة لأن الحوادث والأخطاء يمكن حدوثها. إن المعاناة قد تحدث من تصرف غير لائق، أو ككفّارة عن أخطاء ارتكبها فى حياة سابقة. ولكن هذه ليست مسئولية الله لكى يوقفها،

لأنه مع كل فعل يوجد ردّ فعل، ومع كل سبب هناك نتيجة. وهذا قانون إلهى طبيعى، وهو درس آخر لنا وللآخرين وللبشرية جمعاء.

والمعاناة تجربة حياتية مؤقتة، ويمكنها أن تضيف إلى فهمنا، وبهذا نتقدم فى المعرفة، وربما يبدو هذا قسوة أو عدم شعور، ولكن علينا أن نتذكّر الذين يقاسون كثيراً بسبب أخطاء الآخرين، أو الذين أرغمتهم الحوادث أو الأمراض أن يعيشوا على كرسى متحرك. ولكن ظاهرة القسوة أو عدم الإنسانية ربما يكون هناك أسباب ودروس لنتعلمها. وهذه الدروس ربما يشارك فيها هؤلاء الذين سيتحملون مسئولية العناية بالضحايا. لأنه أحياناً ربما تتطوع روح شجاعة لتأتى كضحية لكى تساعد وتعلّم هؤلاء المحيطين.

إن الله يرانا ويعرفنا جميعاً لأننا من خلق الله. لذلك مهما نفعل فهو معلوم مباشرة لله. وإذا عانينا ظلماً دون خطأ ارتكبناه، وهذا ممكن حدوثه، فهذا أيضاً معلوم وسنلقى شيئاً من العطف ربما فى مرحلة متأخرة من هذا التواجد، أو ربما عندما نعود إلى عالم الروح، أو ربما فى تواجد جديد. ومع الوقت فإن كل شئ سيتوازن بعدل، وهذا لابد أن يكون لأن القوانين الطبيعية الإلّهية تعمل دائماً.

ولهذا السبب فإنها ليست مسئولية الله لكى يوقف أو يمنع هذه المعاناة لأننا كأرواح خالدة لابد أن نتعلم ونتقدم إلى الدرجة التى لا تخلق بأفكارنا وكلامنا وأفعالنا معاناة للبشرية فالمسئولية هى شأننا.

٥- تجربة الموت القريب Near Death Experience:

حدث ويحدث أحياناً أن يتعرض الإنسان إلى حادث ويفقد حياته لفترة قصيرة قد تمتد من بضع ثوان إلى دقائق قليلة يعود بعدها إلى الحياة. ونشاهد هذا بوضوح فى غرف العمليات بالمستشفيات حينما يتوقف القلب عن الحركة ويعتقد الجميع أن المريض قد فارق الحياة. ولكن يحاول الأطباء

والمساعدون بواسطة الأجهزة الطبية الحديثة والعقاقير المختلفة أن يعيدوا المريض ثانياً إلى الحياة، ويعود القلب للعمل ثانياً ويتبعه باقى أعضاء الجسم الفيزيقى.

ولقد قامت معظم المستشفيات فى أنحاء العالم بتسجيل هذه الحالات، ولدينا كتب وأشرطة فيديو كثيرة لمرضى قد تعرضوا لهذه التجربة المثيرة. وبعد أن عادوا من الغيبوبة وتحسنت حالتهم الطبية، قاموا بسرد ما حدث لهم وما شاهدوه وسمعوه داخل غرفة العمليات أو خارجها، كذلك محاولة الأطباء بالتفصيل ودون إغفال لكل صغيرة وكبيرة.

اتفق كل المرضى من الرجال والنساء على وصف ما حدث. لقد شعر كل منهم أنه انفصل عن جسمه الفيزيقى الذى يرقد على طاولة العمليات، ووقف يشاهد ما يحدث له من محاولات للإفاقة من جميع العاملين بالغرفة، وما دار بينهم من حديث وما أصاب الأطباء من خوف وهلع وذلك خوفاً على حياة المريض.

بجانب هذا وصف الجميع بأنهم رأوا نفقاً مظلماً وفى نهايته نور ساطع يجذبهم إليه. وعند الوصول إلى نهاية النفق شاهدوا مناظر طبيعية غاية فى الجمال والكمال من ألوان وموسيقى. شعر كل منهم أنه لا يريد العودة ثانياً ويترك هذا المجال البديع الذى يعجز القلم عن وصفه بالكلمات التى تعبر عنه جيداً.

واتفق جميع المرضى الذى مرّوا فى هذه التجربة من الموت القريب ثم عادوا ثانياً إلى الحياة بأن شيئاً ما حدث منعهم من الاستمرار فى هذا المجال الجديد. بعضهم ذكر أن أشخاصاً من سكان العالم الآخر قد تصدّوا لهم برفق

ونصحوهم بالعودة لأن موعد انتقالهم لم يحن بعد. والبعض الآخر ذكر أنه سمع صوت أطفاله ينادونه كى يعود ثانياً إليهم.

والمعنى من هذه التجربة «تجربة الموت القريب» أن الإنسان قد وصل إلى الحافة التى تصل بين المجال الفيزيقى والمجال الروحى عندما تعرض إلى صدمة صحية من حادث طريق أو حادث غرق، أو إذا تعرض إلى أزمة طبية فى غرفة العمليات أثناء إجراء عملية جراحية له. ولأن محاولة الإنقاذ قد نجحت وذلك بسبب أن الحبل الأثيرى الذى يربط بين الجسمين الفيزيقى والأثيرى لم ينقطع، فإنه قد عاد ثانياً إلى حياته الأرضية كى يستمر إلى أن يحين موعد الانتقال نهائياً إلى عالم الروح.

والغريب أن من مرّوا فى هذه التجربة وعادوا ثانياً للحياة قد تغيرت شخصيتهم كثيراً إلى الأفضل. فقد شاهدوا جزءاً من المجال الروحى وهو روعة فى الجمال والكمال فاطمأنت نفوسهم وزال عنهم الخوف من الموت. ثانياً بدأوا ينظرون إلى برنامج حياتهم اليومى نظرة تفاؤل وتسامح. فلا مجال للحزن أو الخصام أو التصادم مع الغير، وأصبح سلوكهم يقوده الحكمة والتفاهم ومساعدة الغير، وتقبل المشاكل بصدر رحب وصبر، فقد كشف الله عن بصيرتهم ورأوا من عظمة الله وقدرته ما لم يراه الغير.

٦- هل تحيا الحيوانات بعد الموت؟

كل أنواع الحياة مستمرة، ولذا فإن كل إنسان قد فقد حيواناً أليفاً وكانت تربطه به علاقة حب، فإنه سيجده هناك فى العالم الآخر بعد انتقاله، وسيجد أن هناك من قام بالعناية به سواء من أقاربه أو من أصدقائه أو من الأرواح المتخصصة فى العناية بمثل هذه الحيوانات الأليفة. فهذه خدمة يقوم بها من كان يحب تربية الحيوانات الأليفة.

إن هذه الحيوانات قد تكون ذا فائدة لأصحابها أكثر من بعض الأصدقاء ويتخذونها رفقاء، وهذه العلاقة والحب هى التى تدفع هذه الحيوانات لتكون فى انتظار أصحابها فى العالم الآخر. وسمعنا عن حيوانات تصوم عن الأكل بعد وفاة أصحابها حزناً على فراقها.

إن كل مستويات العالم الآخر بُنيت على الحب والسعادة، ولا يوجد جوع أو عطش أو صقيع أو خوف. ومرور الزمن على الحياة الأرضية لا يعنى شيئاً يُلتفت إليه، ولذلك تبقى الذكريات حاضرة فى ذهن هذه الحيوانات. وعندما ينتقل أصحابها إلى العالم الآخر، ومهما طال الزمن فإن هذه الحيوانات ستقابلهم بالحب والترحاب وكأن الفراق كان لمدة قصيرة.

بالإضافة إلى ذلك فقد قيل إن بعض الحيوانات تعود لزيارة أصحابها الذين على الأرض. وقد ذكر كثير من الناس أنهم شاهدوا أو سمعوا أو شعروا بوجود هذه الحيوانات بينهم بعد موتها خصوصاً فى جلسات الاتصال.

إن الحيوانات التى ليس لها علاقة حب مع الناس على الأرض مثل الحيوانات المتوحشة، فإنها تندمج بعد موتها مع مجموعتها التى تتطور دائماً حسب القانون الغيبى، وربما تعود للتجسد على الأرض فى حياة جديدة. بعض هذه الحيوانات يتعلم ويتقدم أكثر من غيرها، ومثل هذه الحيوانات تتطور وتصبح قائدة لمجموعتها. إن الحيوانات لها كيانات روحية، لذلك فإن تجربة حيوان واحد من مجموعة معينة سيعطى فرصة للمجموعة كى تتعلم وهكذا تساعد الحيوانات بعضها البعض للتطور.

لابد أن نعطى مزيداً من الحب والعطف للحيوانات لأنها تسير فى طريق التطور كما يحدث لباقى المخلوقات. ومع مرور الوقت فإن الإنسانية ستتطور إلى الدرجة التى سيتوقف عندها أكل أو صيد أو عمل تجارب معملية على جميع هذه الحيوانات، وأن الأجيال القادمة سيعتبرون مثل هذه الأعمال بدائية ووحشية مثل ما نراه الآن من آكلى لحوم البشر أو التضحية بالبشر.

الحركة الروحية الحديثة في الغرب

١- إيمانويل سويد نبرج.

٢- أحداث هيديسقيل.

٣- آلان كاردك.

٤- أبحاث سير وليام كروكس.

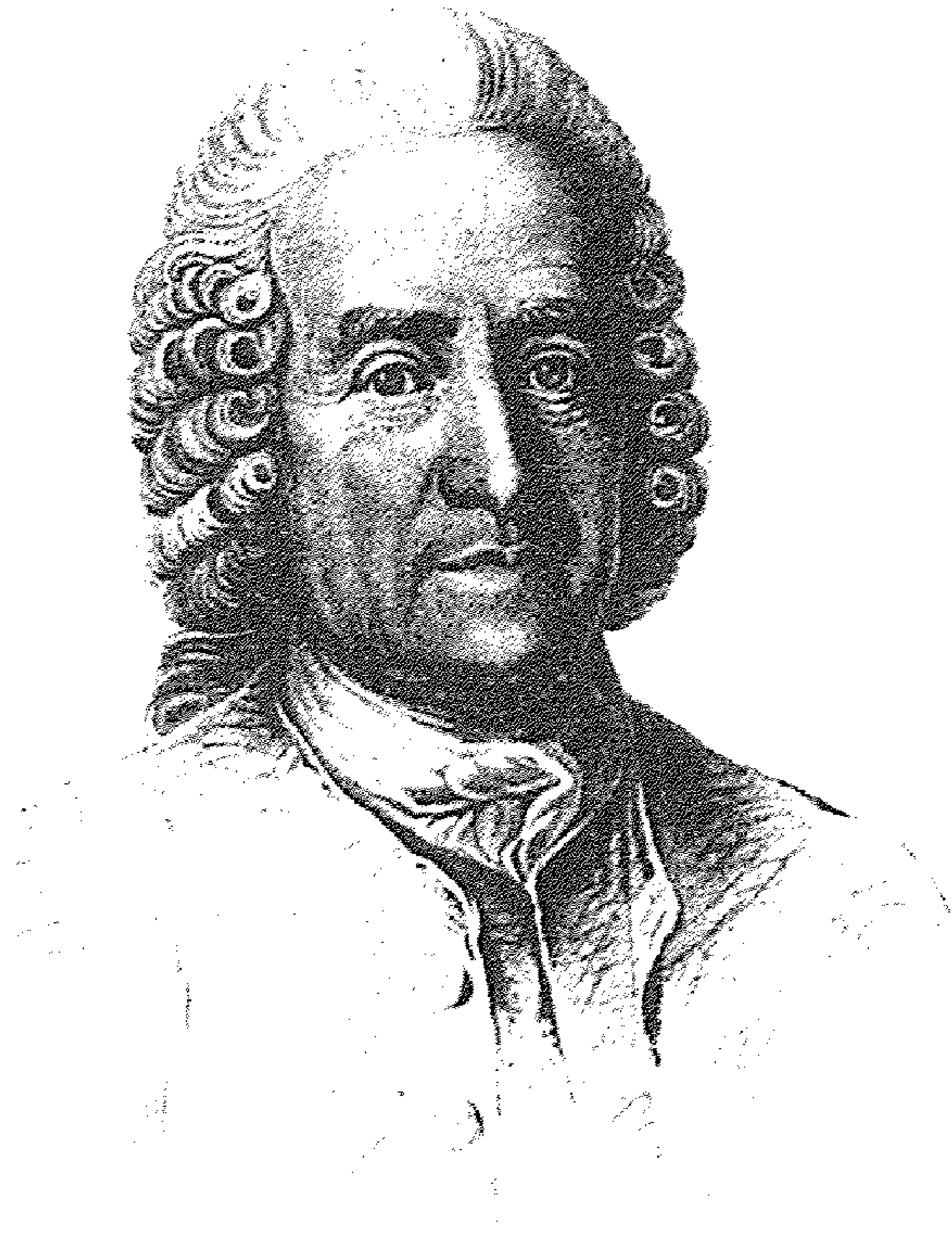
٥- سير ألفريد راسل والاس.

٦- سير أولفر لودج.

٧- سير آرثر كونان دويل.

٨- جيمس آرثر فندلاي.

٩- إدجار كايس.



Emanuel Swedenborg

إيمانويل سويد نبرج

الفصل الثاني عشر
الحركة الروحية الحديثة في الغرب

إنه من المستحيل أن نحدد أىّ تاريخ عن بداية ظهور قوى عاقلة خارجية ذات مستوى رفيع أو منخفض ذات تأثير على أعمال الإنسان. ولكن إعتاد الروحيون على اعتبار أن تاريخ ١٩٤٨/٣/٣١م هو بداية جميع الظواهر الروحية سواء العقلية أو الفيزيقية وأن حركتهم تبدأ من هذا التاريخ. وتعتبر الحركة الروحية الحديثة أن ما كان يحدث قبل ذلك هى محاولة استشعار من عوالم أخرى. ولكن ما حدث بعد سنة ١٨٤٨م من الظواهر الروحية تعطى الشواهد على وجود غزو منظم له أسبابه. ولكن هذا الغزو لابد وأن يسبقه روّاد يبحثون عن المواقع الملائمة لظهور الحركة الروحية. وقد بدأت محاولات لذلك.

ولن نجد خيراً من قصة السويدى إيمانويل سويد نبرج.

١- إيمانويل سويد نبرج Emanuel Swedenborg:

ولد فى استوكهولم سنة ١٦٨٨ وتوفى سنة ١٧٧٢ . فهو سويدى المولد والجنسية ويعتبر علماً من أعلام الحركة الروحية فقد تعدّدت صور وساطته، منها الجلاء البصرى والطرح الروحى والإلهام. وتعتبر كتبه من أهم المراجع. وقد اختير سويد نبرج عضواً فى أكاديمية العلوم فى سان بطرسبرج وعضواً فى الأكاديمية الملكية للعلوم فى استوكهولم سنة ١٧٤١م.

فقد كان عالماً فى الفلسفة والفلك والطبيعة وعالم الحيوان وعلم التشريح. كذلك كان عالماً فى الشئون المالية والتجارية والسياسية وقد وضع بداية نظرية آدم سميث Adam Smith .

وبجانب هذا كان طالباً توراتياً ومتديناً له مؤلفات فى علم اللاهوت. وقد

حدث له التطور الروحي وهو في سنّ الخامسة والخمسين وهو ما كان يتعارض مع نشاطه الذهني. ولكن بالرغم من ذلك نشرت له عدة أبحاث علمية بعد هذا التاريخ.

وكان طبيعياً وهو يمثل هذا العقل المستنير أن يصطدم بأي حقائق لقوى غير طبيعية. ولكن الشئ غير الطبيعي أن يكون هو نفسه وسيطاً لهذه القوى. ولكن كان يظهر في مناسبات كثيرة طول فترة حياته، أنه يملك قوى يطلق عليها عادةً «جلاء بصري» وهذه القوى غير محدودة حيث تترك روحه جسده لتكتسب معلومات على مسافات بعيدة ويعود ومعه أخبار عمّا يحدث في مكان آخر.

مثال ذلك أنه قد رأى ووصف حريقاً حدث في استوكهولم على بعد ٣٠٠ ميل بدقة شديدة عندما كان في حفل عشاء حضره ستة وعشرون ضيفاً من الشخصيات الهامة، وقد تحرّى وتحقق من هذه الواقعة الفيلسوف كانط Kant وكان من ضمن الحاضرين. ومنذ رؤيته الأولى بواسطة الجلاء البصري وحتى وفاته بعد ٢٧ سنة استمر على اتصال دائم بالعالم الآخر. يقول «منذ ليلة انفتاح العالم الروحي المقنع لي سواء الجنة أو الجحيم حيث وجدت أشخاصاً كثيرين من معارفي من جميع الحالات ثم بعد ذلك يومياً يفتح الله عيون روحي لأرى بوعي كامل ما يحدث في العالم الآخر وأناقش الأرواح والملائكة». في رؤيته الأولى يصف سويدنبرج نوعاً من البخار يخرج من جميع مسام جسمه وهو يشبه بخار الماء يظهر بوضوح ثم يسقط على الأرض فوق السجادة. وهذا وصف دقيق لمادة الإكتوبلازم Ectoplasm التي وجدناها الأساس لكل الظواهر الروحية المادية وهذه المادة سمّيت أيضاً أيديوبلازم Ideoplasm لأنها في لحظة تأخذ أي شكل تحت تأثير الروح.

ماذا يمكن أن يقول العالم أمام هذه الحكايات؟

ربما يقولون إنه رجل مجنون، ولكن فى السنوات التالية لم يظهر عليه علامات ضعف فى قواه العقلية.

ربما يقولون إنه كان يكذب، ولكنه كان رجلاً مشهوراً بعلمه الغزير والمتنوع، والحقيقة أن جميع ملاحظاته الروحية قد تأكدت وإنتشرت منذ أيامه بواسطة عدد كبير من المراجعين الروحيين. والحقيقة المؤكدة أنه كان أول وأعظم قافلة الوسطاء الروحيين الطويلة. وكان يمكن بواسطة دراسة هذه الوساطة الروحية فهم هذه القوى الروحية لديه، ولكن الكنيسة لم تظهر اهتماماً بهذه القوى الهدية وموقعها من نظام الطبيعة العام وذلك لكى يبعدوه عن الروحية.

لقد رأى أن العالم الآخر الذى سنذهب إليه بعد الوفاة يتكون من عدة مجالات سماوية مختلفة تمثل درجات السعادة والنورانية. وكل منّا سيذهب إلى المكانة التى تلائم حالته الروحية. وسنحاكم بطريقة أوتوماتيكية بواسطة قانون روحى وتتوقف النتيجة على كل أعمالنا طوال حياتنا. والتوبة على سرير الموت لن تكون ذات نفع. ولقد وجد أن الظروف والمشاهد تتشابه تماماً فى العالم الآخر مع حياتنا حتى الخطوط العامة لحياتنا الإجتماعية، ولقد وجد منازل حيث تعيش العائلات وأماكن للعبادة وقاعات للمؤتمرات وقصور للحكام.

وتتم عملية الموت بسهولة بحضور أفراد من العالم الآخر وهى شخصيات سماوية تساعد القادم الجديد فى حياته الجديدة. وهذا القادم الجديد يحتاج إلى فترة من الراحة التامة حتى يسترد وعيه وهو ما يتطلب عدة أيام بحساب هذا الزمان. وقد وجد الملائكة والشياطين ولكنهم لم يكونوا من خلق آخر غيرنا ولكنهم جميعاً من بنى الإنسان الذين عاشوا على الأرض بعضهم لم يتم تطورهم فأصبحوا من الشياطين وآخرين قد تطوروا وارتقوا روحياً وأصبحوا كالملائكة.

إننا لا نتغير عند الوفاة ولا يفقد المرء شيئاً بل يبقى إنساناً من جميع الوجوه ولكن أكثر كمالاً عما كان عليه فى الجسم المادى. ويأخذ معه ليس فقط قوته ولكن معتقداته وكل ما اكتسب من أفكار وأعمال مؤذية أو مجحفة. الأطفال يستقبلون كأطفال وفى العالم الآخر تقوم أمهات صغيرات برعايتهم حتى تأتيهم أمهاتهم الحقيقيون ويتم تطورهم فى العالم الآخر. لم يجد عقوبة أبدية فهؤلاء الذين يردون الجحيم يستطيعون العمل للخروج منها إذا كانت لديهم النية. والذين فى الجنة لا يستقّرون بها وإنما يعملون لبلوغ مستويات أعلى. وفى العالم الآخر يوجد زواج على شكل اتحاد روحى يسعى فيه الرجل والمرأة ليكوّنا وحدة إنسانية كاملة. وللعلم لم يتزوج سويدنبرج فى حياته. وفى ملاحظاته لم يترك التفاصيل الصغيرة عن العالم الآخر. لقد تحدث عن الزهور والفواكه وعن الفنّ وعمل الفنان والموسيقى والأدب والعلوم والمدارس والكليات والمتاحف والمكتبات والرياضة. الذين يتركون هذه الحياة وهم مرضى أو معوقون أو مشوهون أو كهول يستعيدون شبابهم ويصلون تدريجياً إلى كامل قواهم ونشاطهم. المتزوجون يستمرون سوياً إذا كان شعورهم مازال متبادلاً ومتماسكاً ومتعاطفاً. أما إذا اختلف شعورهم انتهت صلة الزواج. إذا شخصان متحابان حقيقة لا ينفصلان بموت أحدهما مادام روح المتوفى تحوم حول روح الحىّ حتى يأتيه الموت وهنا يتقابلان ثانياً ويتحدان ويستمر الحب بينهما أكثر اشتعالاً عن ذى قبل.

هذه نماذج من كنز كبير من المعلومات أرسلها الله إلى هذا العالم عن طريق سويدنبرج. ومرة بعد مرة تكرر هذا الحديث عن طريق الفم وعن طريق القلم للوسطاء الروحيين المتعاقبين. وقد أهمل العالم هذا الكلام واهتم بمعلومات غير مقبولة وغير مقنعة. وتدريجياً ستجد هذه المعرفة الجديدة طريقها. وعندما يتم قبولها بالكامل سيعرف العالم حقيقة رسالة سويدنبرج العظيمة.

إن دافعنا الأساسى فى هذا العصر المادى هو أن نثبت وجود وسموّ الروح بطريقة إيجابية تواجه وتنتصر على الماديين ولا يوجد سبب أقوى من هذا. ولو كان سويدنبرج يعيش بيننا حالياً لإعتبرناه زعيماً لهذه الحركة الروحية الجديدة. لقد كان نشطاً ومكافحاً ويعمل بجدّية فى شبابه ثم كان محبوباً فى شيخوخته وقد جعلته الحياة شخصاً لطيفاً جداً هادئاً رابط الجأش صافى النفس مستعداً دائماً للحوار، ولا يتناول الاتجاه الروحى إلاّ إذا رغب فى ذلك محاوره أو جلساؤه، وكانت موضوعات الحوار دائماً جليلة ومفيدة. كان طويل القامة نحيلاً وله وجه روحى وعينان زرقاوان. تقول بعض أسطر من مذكراته اليومية «أن كل التأكيدات المادية التى تعود إلى اللاهوت تلتصق بالعقل تماماً ولا يمكن إزالتها إلاّ بصعوبة وأثناء وجودها فإن الحقائق الصادقة لن تجد لها مكاناً». إن القارئ الذى يرغب فى معرفة المزيد من آراء وتعاليم سويدنبرج عليه أن يقرأ كتاب «الجنة والجحيم» Heaven And Hell.

٢- أحداث هيديسفيل The Hydesville Episode:

تحدثنا سابقاً عن ظهور قوى روحية فردية ونأتى الآن إلى مرحلة سلسلة من الأحـداث ليـست على المسـتـوى السـابق ولم يكن الدافع الظاهر غـيـر الإنتقام، ولكنهـا جاءت عن طريق أناس بسطاء لم يكن فى خـاطرهم إلاّ أن يثبتوا وقـوع هذه الأحداث، ولكنهـا كـانت إحدى وسـائل الإتصال، وكـانت البداية.

كانت هيديسفيل قرية صغيرة فى ولاية نيويورك تبعد حوالى عشرين ميلاً عن مدينة روشيستر ROCHESTER وكان سكانـها من البسطـاء أنصاف المتعلمين يعيشون فى بيوت خشبية متواضعة ومتلاصقة. وكانت تسكن فى إحدى هذه البيوت عـائلة فوكس Fox المكونـة من أب وأم وطفلتين إحـداهمـا إسمـها كـيت Kate وعـمرها ١١ سنة والثـانية إسـمـها مـارجـريت Margaret وعـمـرها ١٤ سنة. وهى عـائلة بسيطة تعمل بالفلاحـة ولهم أبناء آخـرون يعيشون بعيداً.

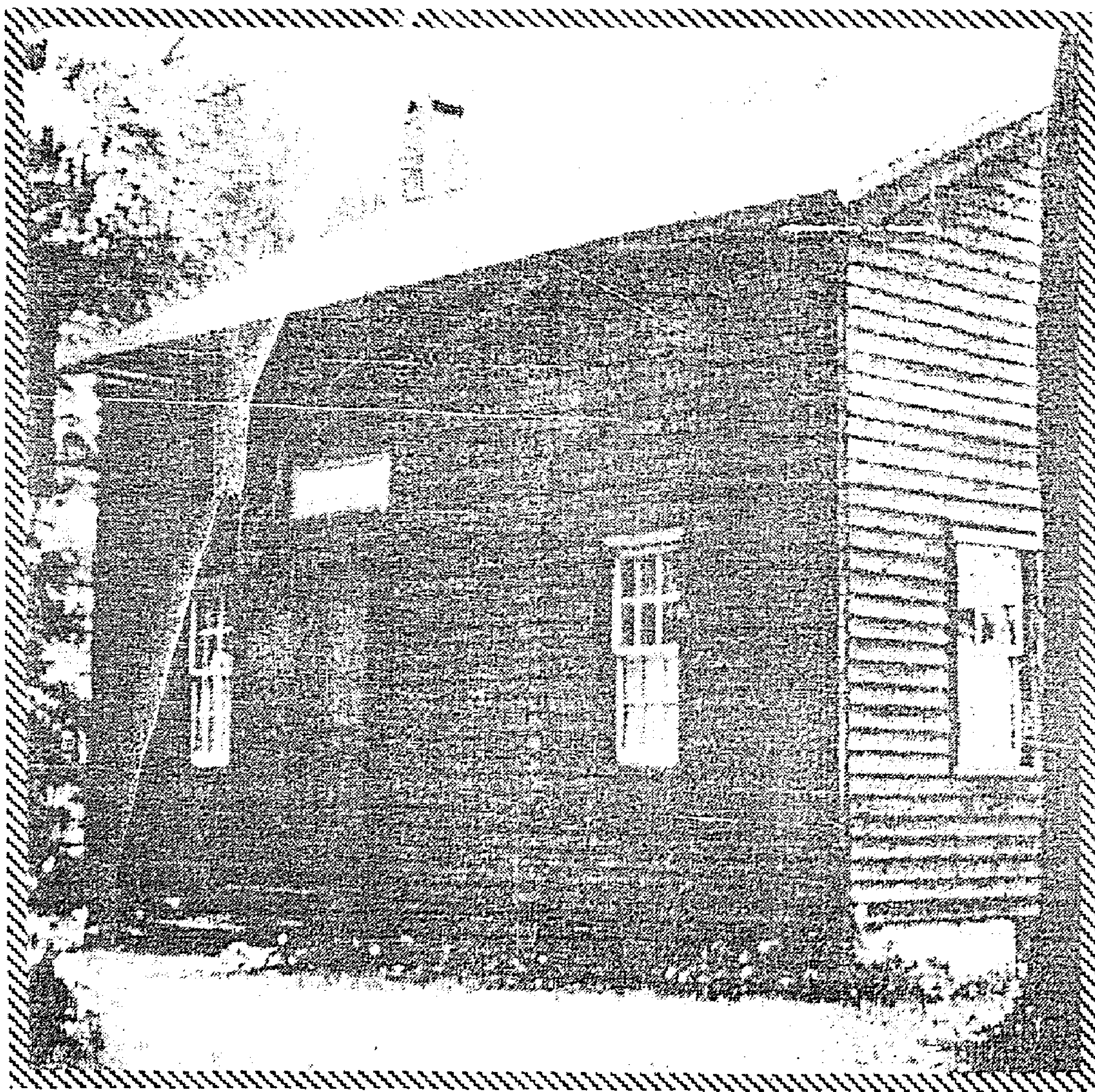
وهناك ابنة أخـرى اسـمـهـا ليـا Leah (وهو اسم توراتـى) كـانت تعـمل مدّرسة موسيقى وتعيش فى روشيستر.

وقد اكتسب هذا المنزل شهرة واسعة وخارقة للطبيعة. فقد شغلت عـائلة فـوكس هذا المنزل منذ ١١ ديسمبـر سنة ١٨٤٧. وفى العـام التـالى عـادت الأصوات التى كان يسمعها السكان السابقون. كانت هذه الأصوات دقّات مثل من يطرق البـاب الخـارجى للدخول. ولم تكن هذه الأصـوات لتزعج عـائلة فوكس حتى منتصف مـارس ١٨٤٨ عندمـا إزدادت شدّتهـا تارة مثل دقات وتارة أخرى مثل تحريك الأثاث.



الأخوات فوكس

Fox Sisters



منزل عائلة فوكس

وبدأت الطفلتان تشعران بالخوف وخشيتا من النوم منفردتين ولذا انضما إلى غرفة نوم والديهما. وكانت الأصوات تزداد فى شدتها لدرجة أن الأسرّة فى غرفة النوم تهتز وترتجف. وقد حاول الأب والأم إيقاف هذه الأصوات بكل الطرق دون جدوى.

وأخيراً فى ليلة ٣١ مارس سنة ١٨٤٨ انفجرت الأصوات عالية فى هذه الليلة واكتسبت الروحية خطوة واسعة فى طريق التقدم عندما تحدّت الطفلة الصغيرة كيت Kate هذه القوى غير المنظورة بأن تعيد طرقعة أصابعها وجاء الرّد سريعاً، كل طرقعة من الأصابع تعقبها دقّة. (وبالرغم من تواضع طرفى الاتصال فإن التلغراف الروحى بدأ يعمل أخيراً وقد ترك للجنس البشرى أن يحدّد بالصبر والجدّية أعلى الدرجات لاستعمال هذا الاتصال مستقبلا). وقد اكتشفت السيدة فوكس أن هذه القوى لها عقلية مستقلة وأنها تسمع وترى لأن كيت عندما أعادت طرقعة أصابعها بدون صوت كانت الدقّات تأتى رداً عليها. وسألت الأم عدة أسئلة لتأتيها الإجابات بواسطة عدد الدقات. وأظهرت أن هذه القوى تعرف عنها الكثير. مثلاً أجابت الدقات أن لها سبعة أطفال وكانت الأم تصّر على أنهم ستّة فقط إلى أن تذكرت أن لها طفلاً مات منذ زمن بعيد.

أرسلت العائلة تطلب حضور جار لهم اسمه ريدفيلد Redfield وتكررت الأسئلة والإجابات وكانت كلها شخصية وصحيحة. وتعاقب الجيران فى الحضور للمنزل، واستمرت الظاهرة وتشكلت هيئة منهم كلجنة تحقيق وقضوا جانباً كبيراً من هذه الليلة يوجهون الأسئلة ويتلقون الإجابات من هذه العقلية غير المنظورة، وقد فهموا منها أنها روح لشخص بائع متجول سبق أن أصيب فى هذا المنزل بواسطة أحد أصدقائه وكان يبلغ من العمر إحدى وثلاثين سنة عند وفاته. وقد قُتل من أجل المال ودُفن فى قبو المنزل على عمق ياردات

من سطح الأرض. وعند نزولهم إلى قبو المنزل بدأوا الحفر ليعثروا على جثة القتيل وسط القبو مكان الدفن. وكان بين الحضور أحد الجيران ويدعى دويسلر Duesler وكان على شئ من العلم اقترح كتابة الحروف الأبجدية على طاولة فتأتيه الإجابة بالدق على الحروف وهكذا عرفوا اسم القتيل شارلز روزما Charles Rosma. وقد أبلغوا الشرطة بما حدث. وهذا يؤكد بصفة قاطعة أنه قد حدثت جريمة قتل بالمنزل وأنه قد تمّ اكتشافها بواسطة القوى الروحية. وهكذا حُلتّ طلاسم قضية اختفاء البائع المتجول.

وبناء على طلب الشرطة وتوصية اللجنة قامت السيدة فوكس بكتابة تقرير كامل عن كل ما حدث بالتفصيل كما عقّب زوجها بكتابة تقرير آخر يؤكد كل ما ذكرته زوجته. وقد وقّع كل منهما على تقريره بتاريخ ١١ أبريل ١٨٤٨ وشهد على هذا الحدث جارهم دويسلر. وكان رئيس لجنة التحقيق. وعند الحفر اكتشفوا صندوقاً من الصفيح بجانب جثة القتيل به بعض أوراقه ومتعلقاته. وقد تم حفظ التقارير والصندوق وعظام القتيل فى بلدة ليلى ديل Lily dale حيث المكتب الرئيسى للجمعية الروحية الأمريكية فى وسط أمريكا. وحديثاً نقلوا إليها أيضاً المنزل القديم من هيديسفيل بعد شراء قطعة أرض وموافقة السلطات على هذا النقل.

وفى عام ١٩٩٨ احتفلت الجمعيات الروحية بأمريكا بمرور ١٥٠ عاماً على هذه الأحداث وبداية الحركة الروحية الحديثة.

وقد عانت عائلة فوكس من هذا الحدث بشدة فقد تغير لون شعر السيدة فوكس إلى اللون الأبيض فى أسبوع. وقد حاولت الأسرة عن طريق رجال الدين والكنيسة بالصلوات والتراتيل أن تبرأ الفتيات من لعنة هذا الذى حدث فى وجودها ولكن دون جدوى.

واستمر سماع الأصوات ولم تعبأ هذه القوى بكل المحاولات الدينية لإبعادها. ولم تكن هذه القوى وقفاً على عائلة فوكس وحدها. فقد كانت هذه القوى مثل سحابة روحية هبطت من علٍ لتظهر نفسها فى هؤلاء الأشخاص ذوى الاستعداد والحساسية. وسُمعت أصوات مماثلة فى منازل عديدة عند أشخاص عديدين وأخيراً استقرت هذه القوى غير المنظورة عند فتيات فوكس.

وقام شخص يدعى إسحق بوست Isaac Post بتأسيس طريقة للهجاء بواسطة الدق وبهذه الطريقة تدفقت الرسائل ولم يكن الموضوع هو أن روح بائع متجول مقتول يريد الانتقام. ولكن القوى الروحية تجاوزت هذا الموضوع وأصبح هدفها أن تؤكد أن هذه الرسائل من أصدقاء سابقين مازالوا يعيشون ويحيون. وعندما سُئلوا عن طريق عملهم والقوانين التى تحكمهم جاءت الإجابات مطابقة لما نعرفه حتى الآن.

وقد قيل للأختين فوكس فى إحدى الإتصالات الأولى إن هذه الظواهر لن تكون وقفاً عليهما، ولكنهما ستنتشر إلى كل العالم. وقد تحققت هذه النبوءة بسرعة، وأصبح سماع أو رؤية الأرواح أو تحريك الأشياء ليست حكراً على عائلة فوكس، وانتشرت بسرعة وفى وقت قصير هذه الظواهر فى دوائر كثيرة امتدت على طول الولايات الأمريكية شمالاً وشرقاً. وفى يوم ١٤ نوفمبر ١٨٤٩ عقد أول اجتمع عام للروحيين فى القاعة الكورنثية Corinthian Hall وهى أكبر قاعة اجتماعات فى روشستر.

والسؤال الآن: ما هو الهدف من هذه الحركة. وفى هذا الوقت بالذات؟

وقد سأل المحافظ تولمادج Governer Tallmadge وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ذا سمعة حسنة وله إهتمام بهذه الحركة الجديدة نفس السؤال

فى مناسبتين مختلفتين وفى سنوات مختلفة لوسطاء مختلفين. وكانت الإجابة فى المناسبتين متطابقتين:

قـــال الأول «لكى تجمع الجنس البشرى معاً فى وئام ولكى تقنع المتشددين أن الروح أبدية»..

وأجاب الثانى «لكى توحّد الجنس البشرى وتقنع العقول المتشددة أن الروح أبدية».

٢- آلان كاردك Allan Kardec:

تتركز الروحية فى فرنسا وفى الدول اللاتينية حول الفيلسوف آلان كاردك وكان يعتقد فى إعادة التجسد Reincarnation .

ولد ألان كاردك فى ليون فى فرنسا سنة ١٨٠٤ وعندما انتشرت الظواهر الروحية فى أمريكا سنة ١٨٥٠ بدأ فى بحث هذا الموضوع عن طريق وساطة ابنتين لأحد أصدقائه. وأبلغته الأرواح المرشدة التى جاءت عن طريق هاتين الفتاتين أنها حضرت خصيصاً له وستستمر معه لمساعدته على تحقيق رسالة دينية مهمة.

وكان يقدم لها أسئلة كثيرة عن حياة الإنسان فتأتيه الإجابات وبعد سنتين من الاتصالات تبلورت آراؤه عن النظرية الجديدة لحياة الإنسان وواجباته وأقداره.

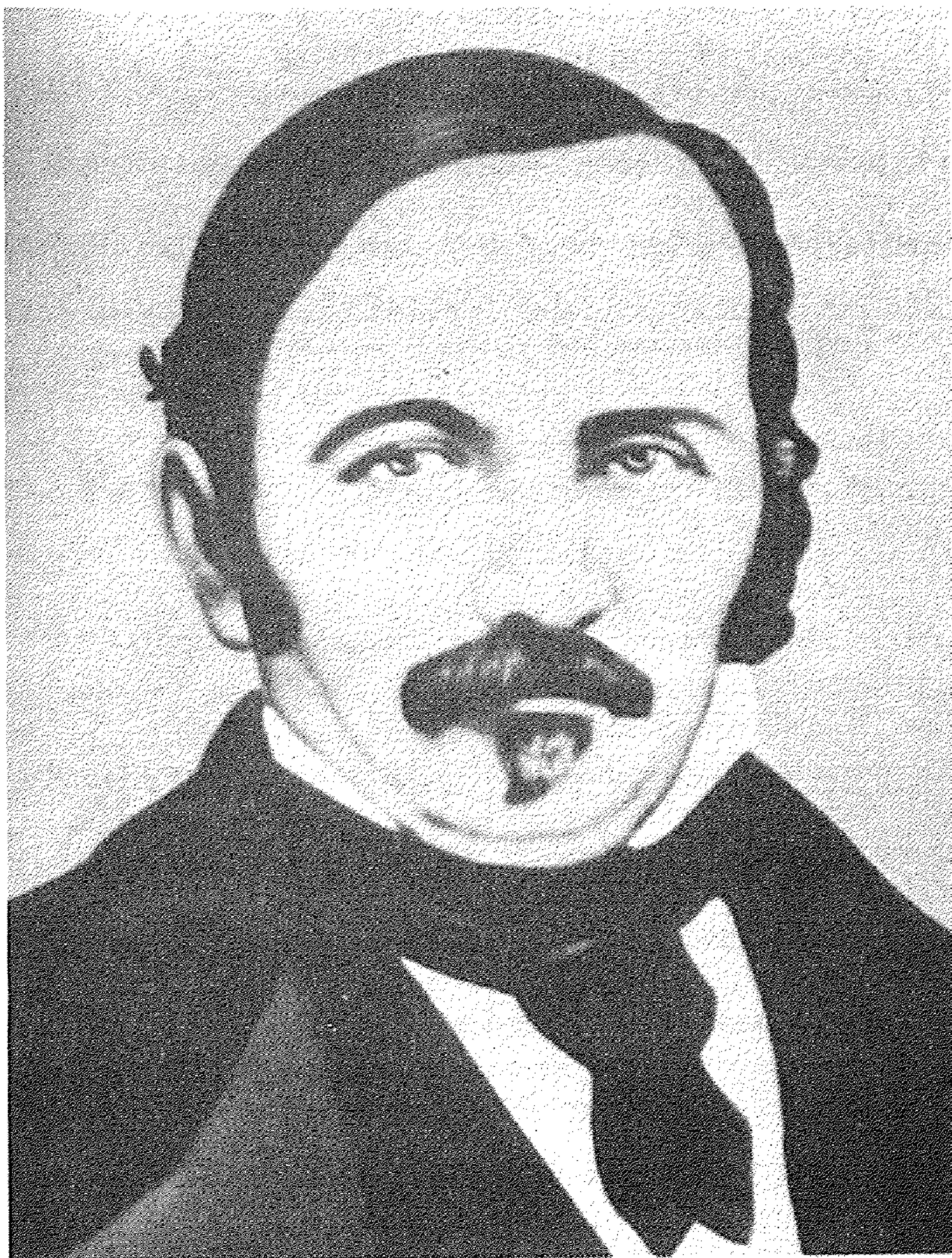
وبناء على نصيحة المرشدين نشر الكتب الآتية:

١- فى سنة ١٩٥٦ نشر كتاب الأرواح Le Liver Des Esprits, The Spirits ولاقى نجاحاً كبيراً وأعيد طبعه عشرين مرة ويعتبر هذا الكتاب المرجع عن الفلسفة الروحية فى فرنسا.

وهذا الكتاب يشرح الوجود وخاصية القوى المسببة له وطبيعة العلاقة بين هذه القوى والكون. وهذا يضعنا فى طريق العملية الإلهية.

٢- فى سنة ١٨٦١ نشر كتاب الوسطاء The Mediums Book وفى هذا الكتاب يشرح الطرق المختلفة للاتصال بين هذا العالم والعالم الآخر.

٣- فى سنة ١٩٦٤ نشر كتاب «الإنجيل كما شرحته الأرواح» The Gospel As Explained By Spirits وهو تعليق على التعاليم الأخلاقية للمسيح مع استعراض لحياته ومقارنة هذه الأحداث بالظواهر الحالية للقوى الروحية.



Allan Kardec

آلان کاردك

٤- فى سنة ١٨٦٥ نشر كتاب «الجنة والنعيم» Heaven And Hell وهو يؤكد عدل الحكم الآلهى بواسطة شرح طبيعة الشر كنتيجة للجهل ويعرض الطريقة التى يستنير بها الإنسان ويتطهّر.

٥- فى سنة ١٩٦٧ نشر كتاب «النشوء» Genesis وهو يشرح تطابق الفلسفة الروحية مع اكتشافات العلم الحديث. وهذه الأعمال يعتبرها معظم الروحيين فى العالم أنها تكوّن الأساس للفلسفة الدينية فى المستقبل. فلسفة تنسجم مع تقدم الاكتشافات العلمية فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية تحت رعاية وإشراف الأرواح العليا المستنيرة.

أسس آلان كاردك جمعية البحوث الروحية الفرنسية وأصدر مجلة شهرية «الحلم الروحى» Le revue Spirite وكان يحرّرها حتى وفاته سنة ١٨٦٩. كان يعتقد أن التقدم الروحى يتم عن طريق عدة تجسدات ومن ثم يكون للأرواح أكثر من حياة بعضها على الأرض وبعضها فى عوالم أخرى. وتجسّد الروح لابد أن يكون فى الجنس البشرى وأنه من الخطأ الفادح أن نعتقد أن الروح تتجسد فى جسم حيوان. ومع تكرار التجسد تتقدم الروح إلى الأمام وليس إلى الخلف. وتتوقف سرعة تقدمنا على المجهود الذى نقوم به لكى نصل إلى الكمال. كما أن نوعية النفس تعتمد على نوعية الروح المتجسدة بمعنى أن الرجل الطيب هو تجسد لروح طيبة والرجل السيئ هو تجسد لروح غير نقية.

إن النفس تملك شخصيتها الحقيقية قبل تجسدها وتحتفظ بهذه الشخصية بعد انفصالها من الجسد. وعند عودتها إلى عالم الروح فإن النفس ستجد هناك كل من عرفتهم على الأرض. ويعود إلى ذاكرتها كل شئ عن حيواتها السابقة سواء الأعمال الطيبة أو الأعمال الشريرة.

والروح المتجسدة تكون تحت تأثير المادة. والرجل الذى يتغلب على هذه السيطرة من خلال رفعه ونقاء روحه سيسمو بنفسه ليكون بالقرب من الأرواح العليا. ويوماً ما سيكون واحداً منها.

وأما من يسمح لنفسه بأن يكون تحت سيطرة شهواته ويقضى أيامه فى إرضاء غرائزه الحيوانية فإنه سيقترب أكثر وأكثر إلى الأرواح الفيزيقية لأنه أعطى الأفضلية لطبيعته الحيوانية.

إن الأرواح المتجسدة تسكن كل الأجرام فى هذا الكون.

وقد داوم آلان كاردك على أبحاثه مع الأرواح المرشدة عن طريق الأسئلة والأجوبة وبذلك أمكن نشر كتبه العديدة.

وعلى سؤاله ما هو الغرض من تجسد الأرواح؟ جاءته الإجابة التالية: «إنها ضرورة فرضت عليهم من الله كوسيلة لبلوغ الكمال. وهى لبعض الأرواح تكفير وللبعض الآخر رسالة. ولكى تبلغ الكمال فإنه من الضرورى أن تمرّ فى كل تقلبات ومتغيرات نسيج الوجود.

إن الخبرة المكتسبة من التكفير هى التى تؤدى إلى الفائدة منها.

والتجسد له هدف آخر وهو أن الروح تقوم بنصيبها فى عملية الخلق. ولهذا السبب فإن على الروح أن تتخذ لنفسها الوسيلة والجهاز الذى يجعلها فى انسجام مع الطبيعة المادية لكل عالم أرسلت إليه.

وبهذه الطريقة يحقق العمل المخصص له بالنسبة لهذا العالم الذى عينّ له بواسطة الأمر الإلهى. وبهذا فهو يشارك بنصيبه تجاه الصالح العام بينما هو يحقق تقدمه الشخصى». لكنّ الروحيين فى إنجلترا لم يصلوا إلى قرار بالنسبة لموضوع إعادة التجسد. بعضهم يعتقد ذلك والبعض يعارض لأن العقلية الإنجليزية لا تقتنع بهذه النظرية إلا بعد أن تتأكد بالبراهين.

ويتساءل البعض. إذا كان هناك إعادة تجسد. فلماذا لا يتذكر الإنسان شيئاً عن حيواته السابقة؟

والإجابة إنه إذا تذكر شيئاً فقد يترتب على ذلك تعقّد حياته كما قد تسبب مشاكل كثيرة. ولكن عندما نصل إلى النهاية ستظهر هذه التجسدات كحبّات السبّحة المتراصة على شخصية الإنسان.

وفى تجارب خاصة بالتنويم المغناطيسى ومن أشهر من قام بهذه الأبحاث الفرنسى كولونيل دى روشا Colonel De rosha وقد حصل على بعض البراهين عندما كان يدفع الشخص وهو فى حالة وساطة مغناطيسية إلى الوراء لعدة تجسدات سابقة فكان النائم يتذكر ما حدث له خصوصاً فى الحياة القريبة من هذا التجسد الحالى. ولكنه يجد صعوبة فى تذكر حياة بعيدة فى تجسدات سابقة. وبجانب الان كاردك والأبحاث التى قام بها فقد كان هناك جيلى وماكسويل وفلاماريون وريشيه. كذلك كان هناك وسطاء كثيرون فى فرنسا مثل جبريل ويلين وهنرى رينولد وليون ديفيس الذى كان له دور كبير.

استمرت الحركة الروحية فى الانتشار منذ منتصف القرن التاسع عشر ثم أثناء القرن العشرين وظهر وسطاء كثيرون فى أمريكا وأوربا شملت معظم الدول ومنها إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والسويد وبلجيكا وهولندا وسويسرا وأسبانيا وتركيا وحتى اليابان.

ولا يسمح المجال هنا لذكر هؤلاء الوسطاء جميعاً فهذا يحتاج إلى صفحات ومراجع كثيرة. وسأكتفى بذكر بعض العلماء الذين شاركوا بأبحاثهم العلمية فى بداية الحركة ونشروا تقاريرهم وكتبهم.

كذلك سأذكر بعض الشخصيات العامة التى ساهمت بمجهوداتها وكتاباتها فى نشر الحركة الروحية فى العالم وكذلك فى مصر.



Sir William Crookes

سیر ولیام کروکس



البروفيسور كروكس ينظر إلى روح كاتي كنج Katie King المتجسدة بالكامل
وعلى الأرض رقدت الوسيطة مس فلورانس كوك Florence Cook أي أن
الروح المتجسدة والوسيطة مختلفتان

٤- أبحاث سير وليام كروكسSir William Crookes:

إن الأبحاث التى قام بها سير وليام كروكس فى الفترة ما بين ١٨٧٠ إلى ١٨٧٤ تعتبر أهم حدث فى تاريخ الحركة الروحية. وذلك للمكانة العلمية العالية للباحث والروح الجادة التى قادت البحث والنتائج فوق العادية.

وإن ما حصل عليه من سمعة وشهرة علمية فيما بعد لهو دليل كاف على قدرته العقلية. ونلاحظ أن النتائج كانت لتثبت سلامة وأمانة ليس فقط الوسيطة فلورانس كوك Florence Cook التى حصل معها على أكثر النتائج المثيرة، ولكن أيضاً الوسيط هوم Home والوسيطة مس كيت فوكس Miss Kate Fox اللذين إختبرهما بعناية شديدة.

ولد سير وليام كروكس عام ١٨٣٢ وتوفى عام ١٩١٩ وكان من أبرز علماء العصر، فقد حصل على لقب فارس من الملكة فيكتوريا عام ١٩٨٧. وشغل منصب رئيس الجمعية الملكية لعدة مرات ثم رئيس الجمعية الكيميائية ومعهد الهندسة الكهربائية والجمعية الإنجليزية وجمعية الأبحاث الروحية.

إن اكتشاف كروكس للعنصر الكيميائى الجديد الذى سماه ثاليوم Thalium واختراعه لجهاز مقياس كثافة الطاقة الإشعاعية راديومتر Radiometer وجهاز منظار أشعة ألفا Spinthariscope وأنبوبة كروكس Crook's Tube تمثل جزءاً من أبحاثه العظيمة المتعددة.

اعترف كروكس أنه بدأ أبحاثه فى الظواهر الروحية لاعتقاده أن الأمر كله قد يثبت أنه خدعة. واعتنق زملاؤه العلماء نفس النظرة وعمّ الاطمئنان الجميع لأن الموضوع تقرر بحثه بواسطة عالم ذى مؤهلات عالية. وقال كروكس نفسه إن واجب العلماء أن يقوموا بمثل هذه الأبحاث ولا يليق بهم رفض القيام بعمل أبحاث علمية للتأكد من وجود حقائق شاهدها الكثير من

الأفراد ذوى الكفاءة والعقل. إننى شخصياً أقدّر كثيراً البحث عن الحقيقة واكتشاف أى شيء جديد فى الطبيعة.

ومن المحتمل أن موقفه المتعاطف مع الروحيين قد ساعده على الحصول على هذه النتائج المدهشة.

كانت مس فلورنس كوك الوسيطة التى قام كروكس بعمل سلسلة أبحاثه الكلاسيكية معها فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها خمسة عشر عاماً. وكانت تملك قوى روحية قوية تصل إلى ظاهرة التجسد الكامل. وقد وضعت نفسها تحت حماية مسز كروكس معلنة أنها تسمح لزوجها أن يقوم بعمل كل الاختبارات اللازمة لفحص قدراتها الروحية ولا تطالب بمكافأة ولكنها تريد توضيح موقفها كوسيطة وإعلان نتائج التجربة.

وقد نشر كروكس تفاصيل هذه الأبحاث فى المجلة العلمية الربع سنوية التى كان يحررها. وفى منزله فى شارع مورنتجتون كان لديه غرفة مكتب ومعمل كيمياء يفصل بينهما باب عليه ستارة. رقدت مس كوك فى حالة غيبوبة على كنبة فى غرفة المكتب وجلس كروكس فى غرفة المعمل فى ضوء خافت ومعه بعض الشاهدين ممن دعاهم للحضور.

وبعد مرور حوالى عشرين دقيقة اكتمل بناء شكل متجسد من مادة الإكتوبلازم لدى الوسيطة وفتحت الستارة ودخل إلى غرفة المعمل آنسة تختلف كل الاختلاف عن الوسيطة كما يختلف أى شخصين.

هذا الشبح الذى يمكنه أن يتحرك ويتكلم ويتصرف بكل الطرق وكأنه شخصية مستقلة عرفت باسم كاتى كنج Katie King، فقد قالت إن هذا هو اسمها. وقد لاحظ كروكس الإختلاف بين مس كوك وكاتى ووصف ذلك يقول: «يختلف طول كاتى فهو يزيد بمقدار ست بوصات عن مس كوك. عنق كاتى العارى كان ناعماً بالنسبة للنظر أو اللمس بينما عنق مس كوك

عليه أثر قرصة ظاهرة خشنة الملمس. أذنا كاتى غير مثقوبتين بينما تتحلى مس كوك بقرط بالأذنين، بشرة كاتى فاتحة اللون بينما بشرة مس كوك غامقة اللون، أصابع كاتى كانت أطول بكثير من أصابع مس كوك. كذلك كان وجهها أضخم حجماً. حتى فى السلوك ووسائل التعبير كان هناك إختلاف كبير.

علامات كثيرة على وجه مس كوك غير موجودة على وجه كاتى. إن شعر مس كوك غامق بيما شعر كاتى بعد أن وقفت أمامى وسمحت لى أن أتفحص شعرها وأصل إلى جذور الشعر بفروة الرأس وأقصّ خصلة من شعرها فهو ذهبى اللون. فى إحدى الليالى عددت نبض كاتى فوجدته ينبض بانتظام ٧٥ فى الدقيقة بينما نبض مس كوك كان كالعادة ٩٠ فى الدقيقة. وعندما وضعت أذنى على صدر كاتى سمعت قلبها يدق فى الداخل بانتظام أكثر من قلب مس كوك عندما سمعته بُعد الجلسة. وبنفس الطريقة استمعت إلى رئة كاتى وكان الصوت مسموعاً بصفاء أكثر من رئة مس كوك التى كانت تحت العلاج من سعال شديد. إننى لدى اقتناعاً مطلقاً أن كاتى ومس كوك شخصيتان منفصلتان بالنسبة لتركيب جسميهما».

لقد التقط كروكس ٤٤ صورة فوتوغرافية لكاتى كنج بمساعدة ضوء كهربائى وثلاثة أجهزة تصوير فوتوغرافى وكاميرتين ثنائيتى العينين مجسمتين Binocular Stereoscopic Cameras وفى كل ليلة كان يتم التقاط ثلاث أو أربع صور من كل كاميرا ويتجمع لديه ١٥ صورة على الأقل فى كل جلسة. وأعظم هذه الصور تلك التى يقف فيها كروكس بجسمه الإنسانى وبجانبه روح كاتى تتكئ على ذراعه.

وتوالت الاستفسارات عمّا إذا كان كروكس قد رأى الوسيطة وكاتى فى نفس اللحظة؟ قال كروكس فى عرض تقريره: «أنه كثيراً ما لحق بكاتى

داخل الغرفة المظلمة وأحياناً رأى كاتى والوسيطة معاً، وأحياناً لا يرى غير الوسيطة فى حالة غيبوبة راقدة على الأرض بينما كاتى وثيابها البيضاء قد اختفت». وفى شهادة مباشرة وأكثر وضوحاً كتب كروكس خطاباً نشر فى أمريكا فى مجلة «لواء الضوء» Banner Of Light.

وكذلك فى مجلة «الروحى» Spiritualist فى لندن بتاريخ ١٧ يوليو ١٨٧٤ ص ٢٩ يقول: «ردّاً على سؤالكم أرجو أن أقرر أننى رأيت مس كوك وكاتى معاً فى نفس اللحظة بواسطة ضوء من لمبة فسفورية تسمح لى بأن أرى بوضوح كل ما وصفته. إن العين البشرية تملك زاوية عريضة وهكذا كان الشكلان ضمن مجال بصرى فى نفس الوقت وكنت أدير اللمبة من وجه كاتى إلى وجه مس كوك عندما أريد أن أرى وجه كل منهما بشكل أوضح.

لقد شوهدت كاتى ومس كوك معاً بواسطتى وبواسطة ٨ أشخاص آخرين فى منزلى. وإن الكاميرا قد أكدت فقط الإختلاف بين كاتى والوسيطة. إن الجلسات اليومية تقريباً التى منحتنى إياها مس كوك كانت تمثل عبئاً شديداً على قوتها وأريد أن أوضحَ مدى امتنانى لها لإستعدادها لمساعدتى فى تجاربى. كانت توافق على الفور على كل اختبار أقترحه عليها ولم أر منها أى محاولة لكى تخدعنى.

وأقر أن كاتى كنج بعد اختبارات أربع سنوات لا يمكن أن تكون نتيجة خداع وإلاّ كان هذا إساءة بالغة لتفكير الإنسان والحكم على الأشياء بصورة صائبة. وأعتقد أنها صادقة فى كل ما تأتى به.

ويمكن تفسير ذلك أنه يتم بناء شكل من مادة الإكتوبلازم من جسم الوسيطة كوك وهذا الشكل يستخدم بواسطة شخصية مستقلة أطلقت على نفسها اسم كاتى كنج. والسؤال هنا من هى كاتى كنج؟ وتجيب هى عن هذا السؤال إنها كانت ابنة جون كنج وقد عرف لفترة طويلة بين الروحيين أنه

المسئول فى الجلسات الروحية عن الظواهر المادية واسمها الأرضى كان مورجان ولقد أمضت حياتها الأرضية منذ مائتى عام فى عصر شارل الثانى فى جزيرة جامايكا.

إحدى بنات بروفسور كروكس كتبت تقول: «إن كاتى هذه الروح اللطيفة تحكى لأطفال العائلة قصصاً عن القوة الأسبانية وكانت محبوبة من الجميع. وفى إحدى الجلسات فى منزلنا مع مس كوك كان أحد أولادنا طفلاً عمره ثلاثة أسابيع فإذا كاتى وهى روح متجسدة تظهر اهتمامها بالطفل وطلبت أن تراه فأحضرنا الطفل إلى غرفة الجلسات ووضعناه بين ذراعى كاتى التى حملته بطريقة طبيعية جداً لفترة قصيرة وبابتسامة رقيقة ثم أعادته إلينا». لقد نشر كروكس النتائج التى حصل عليها فى مجلته العلمية وأدّى ذلك إلى ثورة عظيمة فى الوسط العلمى. قليل من الرجال الروحيين العظماء مثل بروسيل والاس وعالم الفيزياء الصاعد وليام باريت وكروموبل فارلى ولورد لابرج وغيرهم قد تأكد لهم آراؤهم السابقة وتشجعوا لأن يتقدموا على المسار الجديد للمعرفة. وكان بالمقابل ظهرت معارضة شديدة بزعامة كاربنتر عالم الفسيولوجيا متهماً زملاءه بالدجل وتجنب العلماء الرسميون الدخول فى هذا الموضوع فعندما يواجه العلم المادى مشكلة جديدة فإنه يظهر نفسه كأنه شديد التعصب مثل رجال اللاهوت الذين رفضوا أن ينظروا إلى أقمار جويتر من تلسكوب جاليلو.

وعن الوسيط هوم Home قال كروكس: «لقد قمت بعمل تجارب عدة على مستر هوم. ومن أهم النتائج التى حصلت عليها هى تغيير وزن الأشياء وأشياء ثقيلة يمكن تخفيف وزنها وأشياء خفيفة يمكن زيادة وزنها بواسطة قوى غير منظورة تخضع لسيطرة عقل مستقل. وقد أتخذت كل الاحتياطات اللازمة لاستبعاد أى غش أو تحايل وقد تم تسجيل ذلك فى تقارير حول هذه

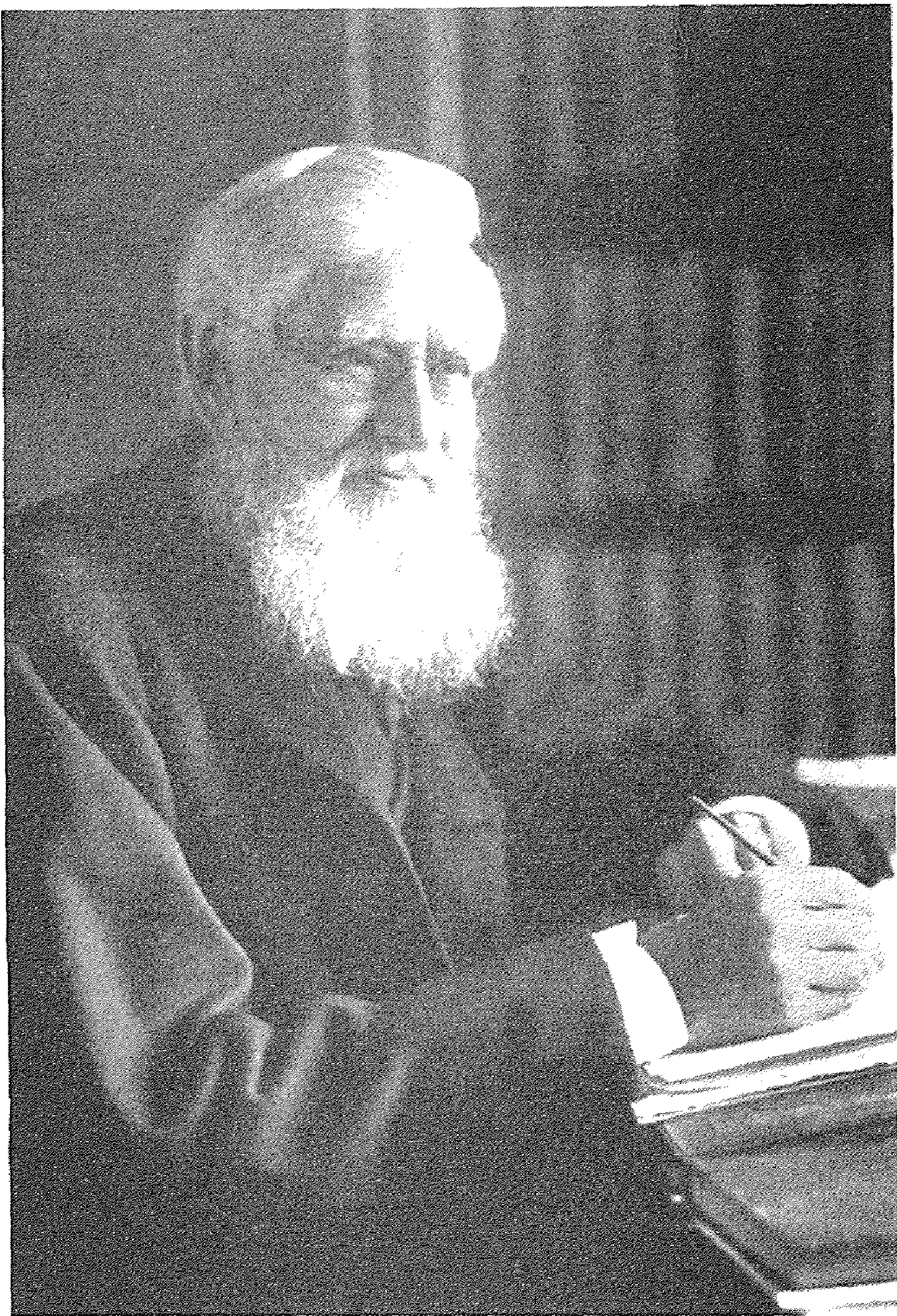
التجارب. واللعب على الآلات الموسيقية خصوصاً الأكورديون دون لمسها. وقد تم اختبارها تحت ظروف واحتياطات كاملة، وقد قام كروكس ومعاونوه بهذه التجارب وأجازوها.

بالنسبة للوسيطة مس كيت فوكس Miss Kate Fox قال كروكس: إن الظواهر التى تم الحصول عليها أثناء الاختبارات كانت تحريك الأشياء إلى مسافات بعيدة، وسماع أصوات، ودقات مختلفة فى القوة والنبرات، وإنه يلزم أن تضع مس كيت يدها على أى شئ لتسمع ضربات عالية، وبهذه الوسيلة سمعت هذه الضربات على لوح زجاج وعلى سلك حديد ممدود، وعلى سطح غطاء الرأس، وعلى أرض الغرفة. وأكثر من ذلك أنه ليس من الضرورى اللمس المباشر، فقد سمعت هذه الأصوات على الأرض وعلى الحوائط عندما كنّا نمسك بيدى الوسيطة وقدميها أو عند قدميها على كرسى أو عندما كانت تتأرجح فى أرجوحة تتدلى من السقف، أو عندما كانت ترقد على الكنبة وهى فى حالة غيبوبة. لقد أحسست بهذه الدقات فوق كتفى وتحت يدى وسمعتها على فرخ ورق أمسكه بين أصابعى بواسطة خيط يمرّ فى أحد أركان الورقة. ولقد اختبرت كل هذا بكل الوسائل والاحتياطات الممكنة ولا يمكن التهرب من الإيمان الراسخ بأن كل هذه ظواهر حقيقية. ولم تحدث بالتحايل أو أى وسائل ميكانيكية.

وكلما تقدّم العمر بالبروفسور كروكس كان يزداد إيماناً واقتناعاً بالروحية وربما أصبح أكثر وعياً بالمسئولية الأخلاقية بعد نشر نتائج هذه التجارب الاستثنائية.

وفى محاضرة افتتاحية أمام الجمعية الإنجليزية فى بريستول عام ١٨٩٨ تحدث كروكس عن تجاربه السابقة قال:

«إن أكثر اهتماماتى فى مسيرتى العلمية والتى حظيت بانتشار واسع هى أبحاثى الروحية منذ سنوات. وحرصت على نشر نتائج هذه التجارب لكى



ألفريد راسل والاس

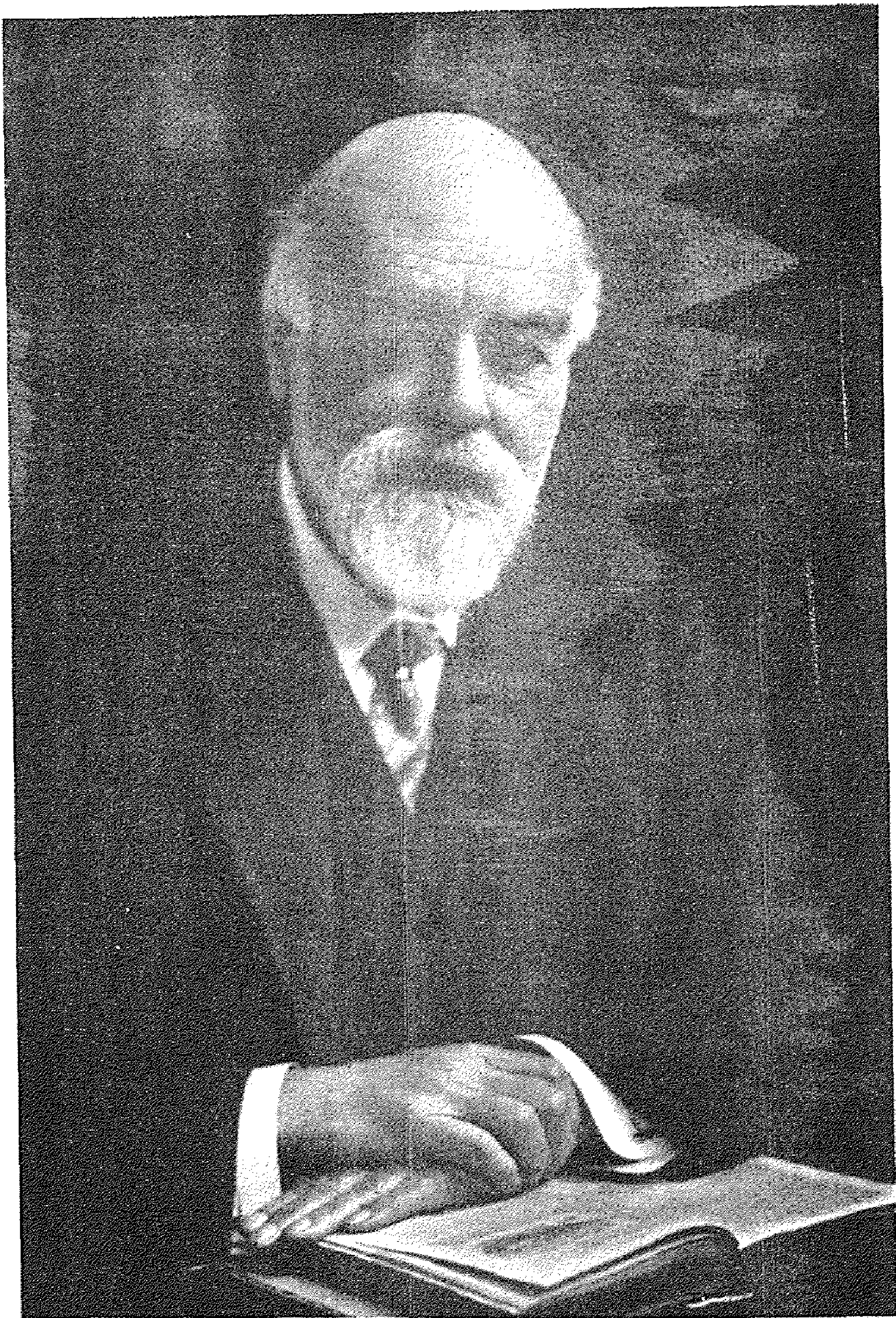
Alfred Russel Wallace

أوضح أنه خارج معلوماتنا العلمية توجد قوة توجهها عقول غير عقولنا الأرضية. إننى أؤكد ما أعلنته سابقاً وربما أضيف أكثر مما ذكرت. وأعتقد أن هذا أقنع العديد من الناس ممن يعرفون شيئاً عن هذا الموضوع أنه توجد حياة فى العالم الآخر».

٥- سير ألفريد راسل والاس Sir Alfred Russel Wallace:

من أشهر علماء البيولوجيا وعضو الجمعية الملكية لتقدم العلوم بلندن ولد سنة ١٨٢٣ وتوفى سنة ١٩٠٣ وقد قام بعمل تجاريه وأبحاثه عن الظواهر الروحية فى وجود وسطاء كثيرين فى عصره مثل دكتور مونك Dr. Monck والسيدة جوبى Guppy وكاتى كوك Katie Cook وإجلنتون Eglin-ton والسيدة مارشال Marshall وغيرهم وأصدر مؤلفين فى العلوم الروحية وهما:

«دفاع عن الروحية الحديثة» A defence Of Modern Spiritualism و «المعجزات والروحية الحديثة» Miracles And Modern Spiritualism. وقد اقتنع بصحة هذه الظواهر بعد أن إستبعد كل احتمالات الغش والخداع ونشر شهادته. وبذلك أضاف إلى تقرير كروكس ما يؤكد أن هناك شخصيات عاقلة وراء هذه الظواهر. وأنها تخضع لقوانين مثل القوانين الطبيعية وإن كنّا لا ندرى حقيقتها العلمية إلى الآن.



Sir Oliver Lodge

سير أوليفر لودج

٦- سير أوليفر لودج Sir Oliver Lodge:

من أقوى علماء الفيزياء وعضو المجمع العلمى البريطانى ويعتبر من أبرز علماء الروحية فى القرن العشرين وأكثر أثراً. ولد سنة ١٨٥٢ وله دراسات واسعة عن الأثير كذلك الموجات الكهربائية المغناطيسية. وإخترع جهاز الكوهرر The Coherer لجمع هذه الموجات مما سهّل على ماركونى اختراع جهاز الراديو. وله أبحاث فى المواد الصلبة وفى النظرية النسبية والإلكترونات والطاقة واللاسلكى وبعد بحوث شاقة لسنوات طويلة أعلن لودج اقتناعه الكامل بالحياة بعد الموت وبقاء الشخصية بعد فناء الجسد. وقدم للروحية عدة مؤلفات منها : «الإنسان والكون» و « حياة الإنسان بعد الموت» و «العقل والاعتقاد» و «الحياة والمادة» و « المشكلات الحديثة» و « العلم والدين» و «ريموند أو الحياة بعد الموت» ومن الأدلة الحاسمة التى حصل عليها أن كان له أبناً اسمه ريموند يعمل ضابطاً بالجيش قتل فى الحرب العالمية الأولى وأمكن أن يتصل به عن طريق وسطاء وأعطاه شواهد ووقائع كثيرة لا يعلم عنها أى إنسان شيئاً غيره وقد تحقق بنفسه من كل هذه المعلومات. كذلك كان ريموند قد تلقى عدة رسائل من فتاته قبل ذهابه إلى الحرب ووضع هذه الرسائل فى صندوق دفنه فى مكان بحديقة المنزل. وقد أخبره عن طريق أحد الوسطاء عن مكان الصندوق، وقد بحث لودج بنفسه ومعه زوجته ووجدا الصندوق وأخذ الخطابات وأعادها إلى الفتاة حسب مشيئة أبنه.

وواصل لودج أبحاثه ويرجع إليه الفضل فى محاولة تطبيق نظرياته العلمية على العلوم الروحية. ولا غرابة فى ذلك فإن دراسة اللاسلكى هى دراسة الاهتزاز ونظرية الاهتزاز هى التى تفسر لنا علمياً وجود عوالم متداخلة وتشغل نفس الحيز والمكان دون أن يشعر بعضها ببعض لأن كل عالم له موجاته التى تختلف فى طولها عن موجات العوا لم الأخرى.

وكـان يلقى المحـاضـرات والخطب عن الخلود والاتصـال الروحى ، وفى محـاضرة سنة ١٩١٥ قال: «إن الإنسان لايسود الكون ولا يعرف أسراره ولكنه يتلمس فيه الحقائق. وقد كُشف حديثاً الراديوم وغاز الأرجون وأشعة رينتجن (أشعة X) وبعض خواص الكهرباء.

وتظهر هذه الأمور كأنها جديدة ولكنها غير جديدة فقد كانت موجودة ونحن لا نعرفها. وفى الطبيعة أمور كثيرة لم نعرفها بعد».

ثم يقول: «من غير المعقول أن يقال أن النفس تضمحل إذا تلف الجسد بل ستظل النفس موجودة بعد الموت. وتحققت من ذلك لأن بعض أصدقائى الذين ماتوا مازالوا موجودين وقد ناجيتهم. ومناجاة الموتى ممكنة ولكن بشروط عسيرة. إن الموتى يهتمون بأمورنا ويساعدوننا ويعرفون أكثر مما نعرف بكثير ويقدرون على مناجاتنا».

وفى محاضرة فى سبتمبر سنة ١٩٢٨ بقاعة ألبرت بلندن قال:

«لقد ثبت علمياً أننا سنحيا بعد الموت. كذلك أجْزم على أن الإتصال بالعالم الآخر أمر ممكن. وان العالمين المادى والروحى هما اللذان يؤلفان الكون. وأثير الفضاء هو حلقة الاتصال بينهما».

انتقل لودج إلى عالم الروح سنة ١٩٤٠ بعد أن بلغ من العمر ٨٨ عاماً. وعادت روحه من جديد لتتحدث فى نفس الموضوع فى قاعة كنجزواى بعد سنوات فى شهر يونيو سنة ١٩٤٦ أمام أكثر من ١٥٠٠ مستمع فى اجتماع حافل برئاسة مارشال الطيران لورد دودنج وبواسطة وسيط الصوت المباشر المشهور لزلى فلنت Leslie Flint.



Sir Arthur Conan Doyl

سير آرثر كونان دويل

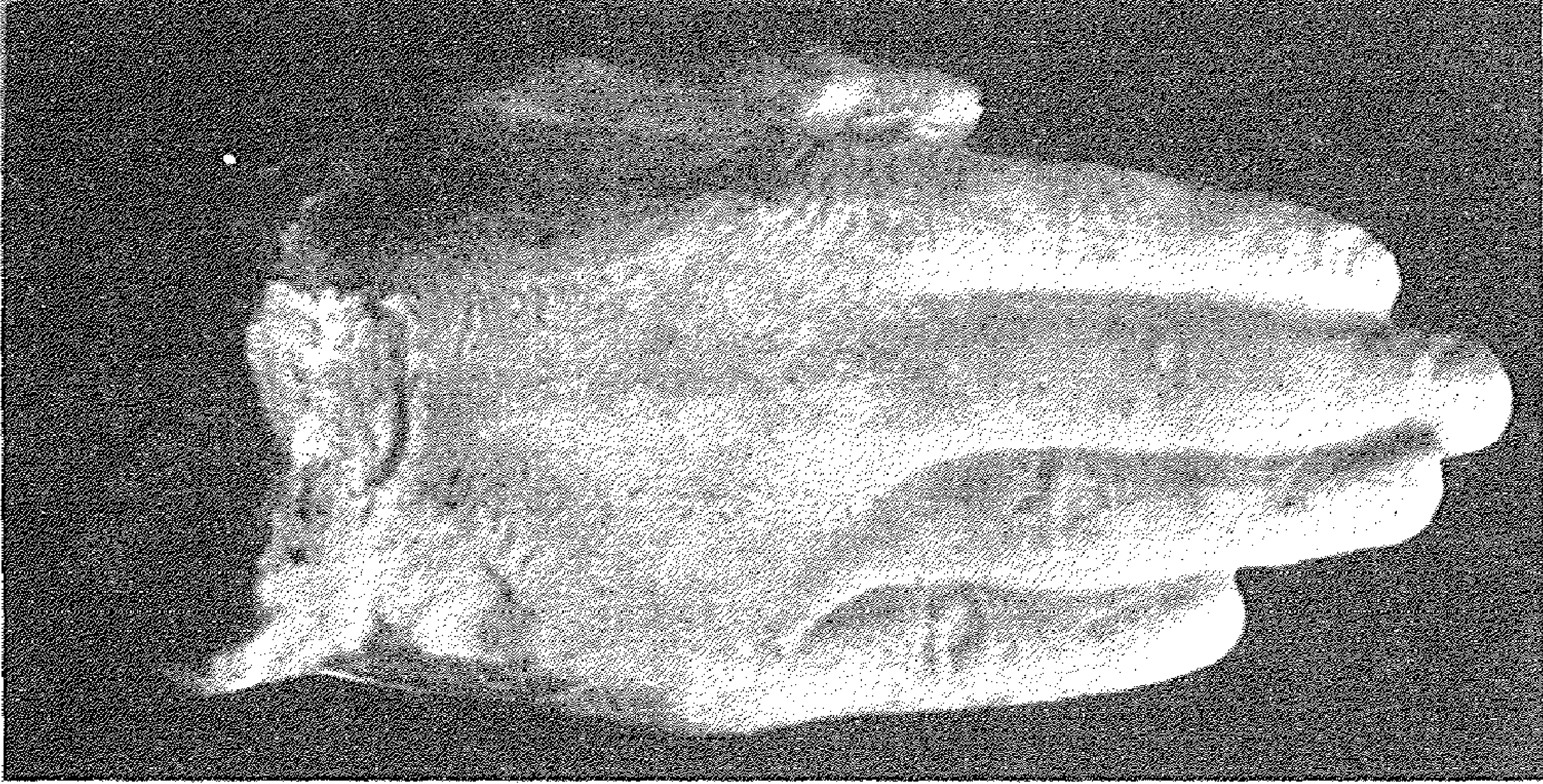
٧- سير آرثر كونان دويل Sir Arthur Conan Doyle:

كان طبيباً كما كان كذلك أديباً كبيراً وخطيباً وقصصياً ذائع الصيت ولد سنة ١٨٥٩ وهو مخترع شخصية شرلوك هولمز والدكتور واطسون وكتب عنهما القصص الكثيرة التي يعرفها القراء.

له تجارب كثيرة عن الروحية والاتصال الروحي وقد عاصر الكثير من الوسطاء وسجل الكثير من المشاهدات والظواهر الروحية وكتب الكتب الكثيرة ومن أهمها «الكشف الجديد» و «الرسالة الحيوية» و «مغامرتنا الأمريكية» و «مغامرتنا الأمريكية الثانية» ومنها مجموعة محاضرات كان قد ألقاها في أمريكا عند زيارته لها داعياً للحركة.

ثم كتاب «تاريخ الروحية» في جزأين و «جولات روحي وأرض الضباب» و «قدوم الجنيّات» و «حافة المجهول» وكتاب «البينّة على التصوير الروحي». شارك دويل في إنشاء الكلية البريطانية للعلم الروحي ثم أصبح عضوا في جمعية البحث الروحي ثم أصبح رئيساً شرفياً للاتحاد الدولي للروحيين في سنة ١٩١٥ ورئيساً شرفياً للاتحاد الأهلي للروحيين بلندن. وأثناء الحرب العالمية الأولى تطوع للعمل كطبيب ورأى من أهوال وويلات الحرب وشرورها ما دفعه لأن يكون داعية سلام ومحبة بين الناس وقد وجد في الروحية طريقة إلى ذلك. وأخذ يلقي المحاضرات عن استمرارية الحياة بعد الموت وإمكانية الاتصال بالأرواح ولهذا الغرض سافر إلى استراليا ونيوزلاندا ثم أمريكا وجنوب أفريقيا. ولكثرة رحلاته أطلق عليه القديس بولس الروحي نسبة إلى القديس بولس الذي كان يسافر كثيراً بين روما واليونان للتبشير بعقيدته الجديدة.

كما أسس المتحف الروحي بلندن وعرض فيه الصور الفوتوغرافية للأرواح ومنها الصور التي أخذها كروكس للروح كاتي كنج.





قالب من الجبس ليد متجسدة من مادة الأكتوبلازم وواضح أن فتحة الرسغ أصغر من كف اليد أي أن اليد المتجسدة انسحبت بعد أخذ القالب ويستحيل حدوث هذا إذا كانت يد إنسان عادية

كـذلك عـرض فـيـه لوحـات وكـتـابات للأرواح عن طـريق الوسطاء. ومجلويات روحية ونماذج من تجسدات الأيدى والأعضاء.

وهو متحف دائم وملحق به مكتبة بها الكثير من الكتب الروحية وعنوان المتحف هو منزل أبى شارع فيكتوريا Abbey House Victoria Street انتقل دويل إلى عـالم الروح سنة ١٩٣٠ بعد أن بلغ من العمر ٧١ عـاماً وبعد وفاته استمر فى الحضور عن طريق بعض الدوائر ليشرح لهم الحياة بعد الانتقال إلى عالم الروح.

والتـقطت له صـور فوتوغـرافـيـة وهو فى العالم الاخـر بواسطة الأسـقف شارل تويديل Charles Tweedale.

وأملى الكثـيـر من الرسـائل عن الوسـيطة جـريس كـوك Grace Cooke بنفس أسلوبه الجذاب وطريقته الرشيقة المعروفة لدى النقاد.

وقد أذاعت محطة الإذاعة فى بريطانيا وأستراليا سنة ١٩٥٣ مـحاضرة كـاملة لروح دويل مـسجلة على شريط عن طـريق وساطة الصـوت المبـاشر استغرقت ٤٥ دقيقة.



James Arthur Findlay

جيمس آرثر فندلاي

٨- جيمس آرثر فندلاي James Arthur Findlay:

يعتبر فندلاى من ألمع قادة الحركة الروحية فى بريطانيا.

ولد فى جلاسجو سنة ١٨٨٢ فى أسرة اشتهرت بالمال والأعمال التجارية. وبعد أن أتم تعليمه فى جامعة فيت Fate ثم فى جامعة جنيف بدأ أعماله مع والده فى أسكتلندا وحقق نجاحاً كبيراً.

توفى والده وهو فى سّن الأربعين. وفى يوم ما كان فى زيارته أحد أصدقائه وبعد انتهاء العمل دعاه صديقه أن يذهب معه لحضور جلسة روحية لوسيط اسمه جون سلون John Sloan اشتهر بظاهرة الصوت المباشر فوافق. وعندما دخل منزل الوسيط مع صديقه وجده منزلاً متواضعاً يسكنه الوسيط وهو عامل بسيط فوق سنّ الأربعين. وجد فى غرفة الجلوس بعض أصدقاء الوسيط ممّن اعتادوا الحضور فى هذه الجلسات.

وبعد أن جلس كل منهم على كرسيه على هيئة دائرة أمسك كل منهم بيد الآخر بينما كان الوسيط على كرسيه فى حالة سكون تام وبعد أن استمعوا إلى موسيقى هادئة وقام أحدهم بتلاوة الصلاة أطفئت الأنوار وكانوا قد وضعوا على طاولة وسط الغرفة بوقين من الألومونيوم وعليهما شرائط لاصقة فسفورية حتى يمكن رؤيتهما إذا تحركتا من مكانهما فى الظلام.

بعد فترة لاحظ أن الوسيط دخل فى غيبوبة وساطية كاملة ثم بدأ يسمع أصواتاً تصدر من وسط الغرفة وبعيداً عن الوسيط وأحياناً يصدر الصوت من أحد البوقين. يتحرك البوق دون أن يلمسه أحد ويستقر وهو معلق فى الهواء أمام أحد الموجودين ثم يبدأ الكلام. أحياناً يسمع صوتاً واحداً وأحياناً يسمع أكثر من صوت وأحياناً يسمع الأصوات تخاطب بعضها بعضاً. وتفسير ذلك أن الأرواح المرشدة والمسئولة عن الجلسة تكون من الأكتوبلازم المسحوب من الوسيط وبعد إضافة مادة روحية من جانبهم تُكوِّن صندوقاً روحياً يشبه

الحنجرة ومنه تستطيع الروح الزائرة أن تتحدث. فجأة شاهد فندلاى أحد البوقين أمامه فى الهواء وسمع صوتاً يخاطبه وكان المتحدث هو والده وبنفس صوته المعهود لديه. يتحدث إليه مباشرة من وسط الظلام وعن طريق البوق.

ولكى يعطيه البرهان على وجوده أخبره أن لديه مشكلة فى العمل وأنه فى أحد أدراج الخزانة بالمكتب يوجد ملف به أوراق تنطوى على حلّ للمشكلة. وفعلاً فى صباح اليوم التالى فتح الخزانة ووجد الملف والأوراق كما أبلغه والده.

وكانت هذه بداية اهتمامه بالعالم الروحى. فواظب على حضور جلسات مستر سلون كل أسبوع لمدة أربع سنوات وكان يصحب معه فى الجلسات إحدى سكرتيراته لتكتب له كل ما يدور من أسئلة وأجوبة بطريقة الاختزال Short Hand المعروفة فى ذلك الوقت. ثم نشر أول كتاب له عن العلوم الروحية سنة ١٩٣١ وهو:

«على حافة العالم الأثيرى» On The Edge Of The Etheric World وقد لاقى هذا الكتاب نجاحاً عظيماً عند صدوره. وقد أعيد طبعه أكثر من سبعين مرة كما ترجم إلى أكثر من عشرين لغة. وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير فى الأربعينات من القرن العشرين. وقد قمت بترجمته إلى اللغة العربية ثانية هذا العام نظراً لأهميته، فهو أول كتاب يشرح التفسير العلمى للظواهر الروحية.

كذلك تمّ طبعه بطريقة بريل Bryle حتى يتمكن من قراءته مكفوفى البصر. ولما زاد اهتمامه بالعلوم الروحية قام بتصفية كل أعماله فى أسكتلندا وفى ستانستيد Stansted فى منطقة إسكس Essex إشترى مقاطعة بها أكثر من ١٥٠ فدان عام ١٩٢٣ وتضمّ قصراً كبيراً يرجع تاريخه إلى سنة ١٤٣٨م

وأقام فيه هو وزوجته عام ١٩٢٨ بعد تجديده واستمر فى أبحاثه وجلساته الروحية. وتأليف الكتب المهمة التى حرّكت شعور الناس ولفتت أنظارهم إلى هذه العلوم ومنها:

«صخرة الحق»	Rock Of Truth
«الكون المنشور»	Unfolding Universe
«المجرى الروحى»	The Psychic Stream
«لعنة الجهل» من جزأين	The Curse Of Ignorance
«طريق الحياة»	The Way Of The Life
«حيث يلتقى العالمان»	Where Two Worlds Meet
«النظرة للوراء»	Looking Back
«مشعل المعرفة»	The Torch Of Knowledge

وتعتبر هذه الكتب من المراجع المهمة فى العلوم الروحية.

وقد أسس فندلاى جمعية جلاسجو للبحث الروحى سنة ١٩٢٠ وأصبح رئيساً للاتحاد الروحى اللندنى وكذلك للاتحاد الدولى للروحيين ومديراً للمعهد الدولى للبحث الروحى.

توفى فندلاى فى يوليو سنة ١٩٦٤ وقد أوصى أن تكون هذه المقاطعه وبها القصر وكل محتوياته من الكتب والتحف فى خدمة الروحية كما أوصى بجزء كبير من أمواله للصرف عليها وصيانتها.

وقام اتحاد الروحيين الوطنى Spiritual National Union بإفتتاح كلية للر وحية فى هذا المكان وأطلقوا عليها إسم:

«كلية آرثر فندلاى» The Arthur Findlay College.

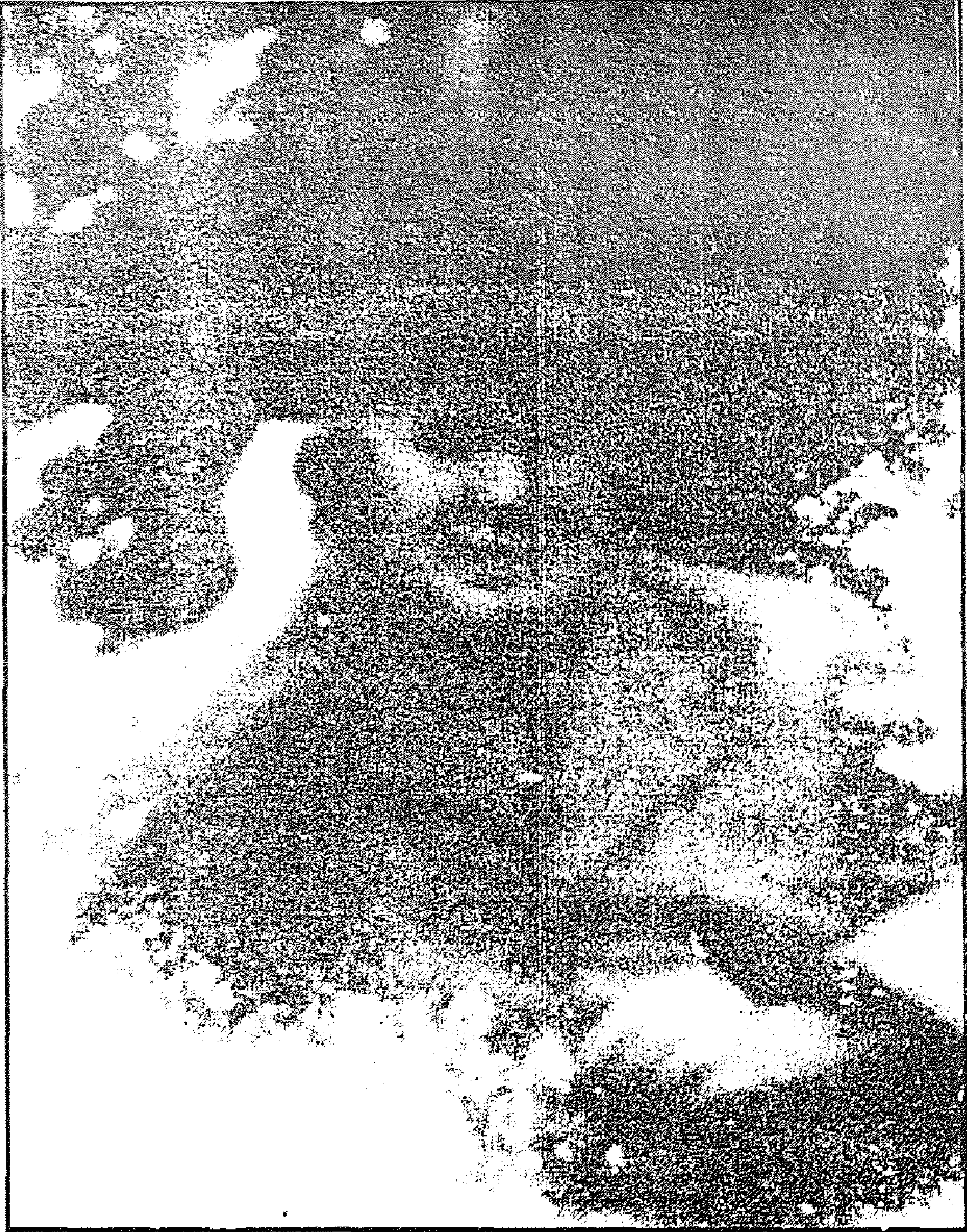
تخليداً لذكراه واعترافاً بفضله فى خدمة العلم الروحى الحديث.

بعد إنتقاله إلى عالم الروح عاد آرثر فندلاى ثانياً إلى الأرض عن طريق الوسيطة إلين ونكوورث Eileen Winkworth ليحكى خبرته الأولى فى الحياة بعد الوفاة، وكيف انتقل إلى العالم الآخر ومن قابل هناك من أصدقائه، ومتى تقابل مع زوجته التى سبقته إلى هناك بفترة، وطريقة الحياة ونظرته المستقبلية هناك ومن أقواله «لقد جئت لأكمل ما قدمته من أعمال على الأرض وأرغب ن أطلق عليه ببساطة [مزيد من الحقيقة].

لقد تجمع عدد كبير من أصدقائى يصعب حصرهم ولكن كان هناك صديقى القديم سلون Sloan فقد جاء لتحيتى.

إن السلام الذى بداخلى مدهش. عدد كبير من الناس يخافون من كلمة الموت، ولكننى أقول لكم إنه ليس أصعب من مرحلة تمرون بها كأنها ولادة. إنها مجرد بوابة تفتح لكم كى تأخذكم إلى حياتكم الجديدة».

وكل ما أملاه فندلاى فى الجلسات عن طريق الوسيطة صدر فى كتاب سنة ١٩٨٥ طبعة أولى فى بريطانيا تحت اسم «مزيد من الحقيقة» More Truth. وقد قمت بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية عام ٢٠٠٥. بعد وفاة فندلاى بأربعة شهور أخذت له صورة فوتوغرافية فى نوفمبر سنة ١٩٦٤ فى إحدى الجلسات بكاميرا بانكروماتيك وظهر فى الصورة بوضوح تعرّف عليه ابنته وبعض أصدقائه فهى تشبهه كثيراً. والصورة التقطت بواسطة جون وينن John Winning.



صورة فوتوغرافية لروح آرثر فندلاي بعد انتقاله في يوليو سنة ١٩٦٤،
وقد أخذت هذه الصورة في نوفمبر سنة ١٩٦٤ أي بعد أربعة شهور
بواسطة كاميرا بها لوح بانكروماتيك في منزل Chelms Ford وقد
أمكن التعرف على الصورة بواسطة إبنته وبعض أصدقائه



Edgar Cayce

إدجار كايس

٩- إدجار كايس Edgar Cayce:

من أشهر الوسطاء الذين ظهروا فى أمريكا. ولد سنة ١٨٧٧ فى قرية قريبة من هوبكنزفيل Hopkinsville فى كنتكى Kentucky.

أرسله أبوه إلى مدرسة القرية وكان عمه يقوم بالتدريس فيها. ولكن إدجار كان يشرد بذهنه دائماً ولا يتذكر شيئاً من دروسه.

كان سنه حوالى ١٣ عاماً عندما ذهب عمه يشكوه إلى والده لعدم اهتمامه بالدروس. فغضب عليه والده بشدة. وفى إحدى الأمسيات هدده إن لم يستذكر دروسه جيداً فلن يرسله إلى المدرسة، وبذلك لن يعمل إلاّ مجرد عامل، وأجلسه أمامه على كرسى وأعطاه الفرصة لمراجعة دروسه، وبعد فترة عاد إليه ليسأل لكن الصبى لم يتذكر شيئاً فصفعه على وجهه صفعة قوية أوقعته على الأرض مع الكرسى، ونهض الصبى يبكى وطلب من والده مهلة فقط نصف ساعة ويعود لسؤاله عن الدروس. وفعلاً تركه والده وذهب إلى المطبخ ليشرب شيئاً. فى هذه الفترة كان إدجار يمسك بكتاب المدرسة بين يديه وهو يضمه إلى صدره ودخل فى غيبوبة لفترة قصيرة وعندما أفاق عاد والده وسأله وإذا به قد حفظ كل محتويات الكتاب الجزء الذى درسه بالمدرسة والجزء الذى لم يدرسه بعد. ولم يصدقه والده فأعطاه كتاباً آخر وبنفس الطريقة يغفل قليلاً ثم يصحو ليجد أنه قد حفظ كل محتويات الكتاب ولم يصدق والده واعتقد أنه كان يغشه ويغش عمه بالمدرسة ويدّعى عدم الحفظ فصفعه للمرة الثانية. وهنا أكد له الصبى أنه فعلاً إذا نام والكتاب بين يديه على صدره فإنه يستطيع أن يحفظ كل محتوياته فى دقائق. واشتهر فى المدرسة بين زملائه بهذه الخاصية وبعد أن انتهى من الدراسة كان يكسب عيشه وهو يعمل كمصور فوتوغرافى فى أحد معامل المدينة القريبة من القرية. وعندما وصل إدجار إلى سنّ ٢١ عاماً بدأ يصاب بشلل كاد أن يهدده

بفقدان النطق. ولما عجز الأطباء عن تشخيص المرض أو العلاج دخل إدجار مرة فى غيبوبة واستطاع أن يصف لنفسه العلاج الذى إستعاد به صوته بعد تقوية عضلات الحنجرة. بعد ذلك كان وهو فى حالة الغيبوبة يجيب عن أسئلة الحاضرين وكانت معظم الأسئلة عن الحالات المرضية. وعلم بأمره الأطباء وكان يحضر الكثير منهم لزيارته وسؤاله. واستمر لعدة سنوات يعقد الجلسات وكانت معظم المعلومات حول المشاكل الصحية وطرق علاجها. وبدأت شهرته وزادت شعبيته فى مجال العلاج. وبجانب هذه الموهبة كانت لديه مواهب أخرى مثل الأحلام والتأمل والتنبؤ وقراءة الحياة السابقة للموجودين. وهذه القراءات والتسجيلات تعتبر من أعظم النتائج التى حصل عليها وسيط بمفرده عن طريق الوساطة الروحية.

فى سنة ١٩٢٨ أنشأ مستشفى لكى يستقبل فيها المرضى وكانوا يعالجون بواسطة أطباء رسميين بناء على قراءات إدجار الوساطية. وقد أغلقت هذه المستشفى سنة ١٩٣١ بعد بداية الكساد الاقتصادى.

ثم أسس إدجار فى نفس المكان فى سنة ١٩٣١ جمعية روحية باسم: A.R.E. (Edgar Cayces Association For Research And Enlighten-ment, INC.) وقد جمع فى هذا المكان كل ما صدر عنه من قراءات وتقارير ونصائح طبية أثناء الجلسات ويعتبر مرجعاً للطلبة والكتّاب والباحثين والأطباء وعلماء النفس. كما أصبح مكاناً لممارسة الأنشطة والظواهر الروحية وعمل التجارب والأبحاث اللازمة مع تنظيم المؤتمرات والمحاضرات.

توفى إدجار كايس سنة ١٩٤٥ وإستمر أولاده وأحفاده فى الإشراف على هذه الجمعية وقد أصبحت الآن مؤسسة تحمل اسمه وتصدر الكتب وتنظم الرحلات للأعضاء.

وهذه المؤسسة تولى عناية خاصة بالتاريخ المصرى القديم ولهم مؤلفات

كثيرة عن الحضارة المصرية والآلهة المصرية. وفى شهر ديسمبر من كل عام ينظم الأعضاء رحلة لزيارة مصر ومعابدها ومن ضمن برنامج الرحلة أنهم يقيمون فى إحدى الليالى داخل الهرم الآكبر (هرم خوفو) وفى غرفة الملك لعمل جلسة روحية.

والمؤسسة تصدر مجلة شهرية «ميللينيوم» The Mellinium تعرض فيها نشاط الجمعية وآخر أبحاثهم الروحية. وأثناء مؤتمر الروحيين الدولى I. S. F. لسنة ٢٠٠٠ الذى عقد فى أمريكا برود أيلاند بولاية ماساسوتش فى جامعة روجر وليامز حضر أحد أحفاده واسمه شارلز إدجار كايس Charles Edgar Cayce وألقى محاضرتين عن نشاط جدّه إدجار الروحى وعرض علينا الكثير من مؤلفاته ومنها:

«الإعتقاد والتجربة الروحية»	On Religion And Psychic Experience
و «الأحلام»	On Dreams
و «التنبؤ»	On Prophecy
و «الإدراك خارج الحواس»	On Extra Sensory Perception
و «عودة للتجسد»	On Reincarnation

كما صدرت كتب كثيرة عن تاريخ إدجار كايس منها:

«قصة إدجار كايس»	The Story Of Edgar Cayce
لتوماس سوجر	By Thomas Sugrue
و «المغامرة بالداخل»	Venture Inward
لهيولين كايس	By Huehl Ynn Cayce

الحركة الروحية الحديثة فى مصر

١- الشيخ طنطاوى جوهرى

٢- محمد فريد وجدى

٣- أ. د. على عبد الجليل راضى

٤- أ. د. رؤوف عبيد

٥- أحمد فهمى أبو الخير

٦- المستشار رافع محمد رافع

٧- صفصف محمد حسن

الفصل الثالث عشر

الحركة الروحية الحديثة فى مصر

بعد أن عرضنا بعضاً من النشاط الروحى فى الغرب يجب علينا ألا نغفل دور البعض من علمائنا وأدبائنا الذين كانت لديهم الشجاعة الكافية لكى يتعرضوا لهذا الموضوع بالتأليف والترجمة بعد أن بدأ وانتشر فى أمريكا وأوربا واستراليا وحتى بعض دول أمريكا اللاتينية. فمصر ذات التاريخ الحضارى الطويل وقد بدأت منها الأديان منذ عهد الفراعنة وظهر فيها أول من نادى بالتوحيد وعبادة الإله الواحد ثم جاءت الأديان السماوية المقدسة ليتقبلها المصريون بكل فهم وتقدير فكان لزاماً على علمائنا وأدبائنا ألا يتأخروا عن إدراك هذا العلم الذى بدأ ينتشر ويصل إلى أطراف المعمورة حتى اليابان.

وسنذكر فيما يلى وباختصار بعض من شاركوا بمجهودهم فى هذا المجال وكلهم من ذوى الثقافات العالية والمراكز المرموقة.

الشيخ طنطاوي جوهري:

مفكر وأديب ومفسّر وفقيه مصرى ولد سنة ١٨٧٠ وتوفى سنة ١٩٤٠ عمل بالتدريس وكان أستاذاً بدار العلوم ثم الجامعة المصرية الأهلية منذ إنشائها. وكان من أوائل المفكرين والباحثين الروحيين فى الشرق وقد أخذ على عاتقه مهمة الجمع بين الآراء الدينية وبين حقائق العلم الروحى الحديث. وفى كتابه «الأرواح» وهو يعتبر من أمهات الكتب العربية فى هذا الموضوع، حاول التوفيق بين الأبحاث الروحية والديانة الإسلامية ودلّل على خلود الروح فى القرآن الكريم والسنة.

وقد تناول فى كتابه الظواهر الروحية والاتصال الروحى والتنويم المغناطيسى

وأعلام هذا المذهب فى الغرب وأشهر كتبهم كما أكد تأييده للظواهر الروحية الحديثة وانتصر لنتائجها.

وكان الشيخ طنطاوى من أبرز أعضاء «دائرة القاهرة الروحية» وقاراً وعلماً وتقوى. وقد ذكر الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير فى مجلة «عالم الروح» عدد مارس سنة ١٩٥٦، أن «صلة الشيخ طنطاوى جوهرى بهم لم تنقطع بعد انتقاله إلى العالم الآخر. فقد كان يحضر فى جلساتهم الروحية ويجيب عن أسئلتهم كما كان يراه وسطاء الجلاء البصرى ويحيّونه، ويشهد أنه رآه بنفسه فى حجرة الاتصال رؤية خاطفة فإذا بالشيخ المفقود موجود وإذا العقل الفياض هو العقل الفياض وإذا بعواطفه الخيّرة متغلبة عليه». كما كان له مؤلفات أخرى فى نفس الموضوع منها «أصل العالم» و «أين الإنسان»، و «التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم» و «ميزان الجواهر فى عجائب هذا الكون الباهر» و «تفسير الجواهر». وقد ترجمت بعض هذه الكتب إلى الإنجليزية والأمهرية والهندوسية والإندونيسية وغيرها.

محمد فريد وجدي:

مفكر إسلامى ومفسّر وأديب وصحفى مصرى ولد سنة ١٨٧٨ وتوفى فى سنة ١٩٥٤ ويعد من أشهر الكتّاب الذين كتبوا وتبنوا العلوم الروحية الحديثة فى مصر والعالم العربى. وقد أصدر أول جريدة عربية للبحث فى الأمور الروحية الحديثة وهى مجلة «الحياة» وكان كذلك ينشر هذه الأمور فى جريدته اليومية «الدستور» ثم فى مجلتى «المقتطف» و «الهلال». ولما أسندت إليه رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» سنة ١٩٤٢ أدخل على أبوابها البحوث الروحية الحديثة إلى أن استقال منها سنة ١٩٥٢.

وله مؤلفات فى هذا الميدان ومن أهمها «الفلسفة الحقّة فى بدائع الأكوان» و «الإسلام فى عصر العلم» و «صفوة العرفان» و «كتاب الروح» و «على أطلال المذهب المادى» وفى هذا الكتاب الأخير هاجم بشدة العلماء الماديين الذين يعارضون البحوث الروحية الحديثة ووصفهم بالجمود وعدم الاعتراف بكل ما هو جديد يمكن أن يفيد الإنسان ويفتح الآفاق أمام علوم جديدة لا نعرفها.

قال فى مقدمة الكتاب : «لقد رأيت أن كشف النقاب عن حقيقة هذه المسألة التى شغلت جمهور العلماء اليوم وأثرت فى المدركات البشرية تأثيراً قضت به على الفلسفة المادية قضاء لا قيامة لها بعده، وأوجدت للبحث عن الحقيقة التى بدأت الأجيال فى تلمسها عن طريق العلم الطبيعى عهداً جديداً لم يكن يحلم به الباحثون منذ أقدم أزمنة الفلسفة.

وقد أقر بهذه الحقيقة من علماء الطبيعة وكبار الفلاسفة العصريين مئات لا يعقل تواطؤهم على الكذب والخداع.

وسيكون من نتائج هذه البحوث تكميل بناء المدركات البشرية على المادة والروح معاً. وإنى ما وقفت سنين كثيرة من حياتى العلمية لاستقصاء هذه المباحث إلا لأنها حادث جلل فى تاريخ العلم العصرى سيكون من أثره تعديل مزاج الفلسفة العصرية».

دكتور علي عبد الجليل راضي:

كان أستاذاً بكلية العلوم بجامعة عين شمس ويعتبر من أكبر الباحثين الروحيين فى الشرق والذى خدم بإخلاص قضية علم الروح. رأس جمعية الأهرام الروحية وكان عضواً فى جمعية مارليون الروحية بإنجلترا حاول فى معظم كتاباته أن يربط بين الظواهر الروحية والتصوف الإسلامى من جهة وبين العلوم الطبيعية من جهة أخرى.

ومن أهم مؤلفاته الروحية : «حياة محمد» و «اعرف روحك» و «الروحية والدين» و «أضواء على الروحية» و «العالم غير المنظور» و «الموتى يعودون» و «أنت تحيا بعد الموت» و «روح فرعونية تتكلم» و «سفير الأرواح العليا» كما نقل إلى العربية كثيراً من الكتب ومن أهمها كتاب «ثلاثون سنة بين الموتى» للطبيب الأمريكى كارل ويكلاند Carl Wikland.

دكتور رؤوف عبيد:

كان أستاذاً للقانون الجنائى ووكيلاً لكلية الحقوق جامعة عين شمس بمصر وقد لقب بفيلسوف الروحية وذلك لكثرة مؤلفاته وغزارة كتاباته وهو يعتبر بدون منازع من أكبر المنظرين لهذه النزعة فى العالم العربى. وتهدف كتاباته إلى نشر الثقافة الروحية بين جمهور المثقفين وعامة الناس سواء بسواء، وذلك عن طريق ربط الأبحاث الروحية بالدين والفلسفة والعلم بأسلوب واضح وبسيط.

ومن أشهر مؤلفاته «مفصل الإنسان روح لا جسد» فى ثلاثة أجزاء وأنا شخصياً أعتبره دائرة معارف «أنسيكلوبيديا» العلوم الروحية فقد جمع فى هذا الكتاب الكبير كل الأبحاث والدراسات الروحية التى تمت فى الغرب مع ذكر أشهر الوسطاء والباحثين فى هذه العلوم.

ومن مؤلفاته أيضاً «عروس فرعون» و «شوقيات جديدة من عالم الغيب» و «ظواهر الخروج من الجسد... أدلتها ودلالتها» و «وفى العودة للتجسد بين الاعتقاد والفلسفة والعلوم».

ومن ترجماته أيضاً «قصتى العظمى» لهانن سوافر نقيب الصحافة البريطانية. وأثناء مؤتمر اتحاد الروحيين الدولى سنة ١٩٨٠ فى لندن كلفتنى إدارة المؤتمر أن أنقل إليه تحياتهم وتقديرهم كما عهدوا إلىّ بتسليمه هدية منهم عبارة عن طبق صينى عليه رسم كلية أرثر فندلاى وبعد عودتى لمصر اتصلت

به تليفونياً وأبلغته الرسالة وأرسلت له الهدية إلى منزله مع شقيق زوجتى .. ولم يسعدنى الحظ أن أتشرف بلقائه فقد كنت فى طريق سفرى للسعودية للعمل.

أحمد فهمي أبو الخير:

كان الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير مراقباً عاماً للسينما التعليمية بوزارة المعارف وكان فى نفس الوقت مدرساً لعلوم الطبيعة.

فى يوم ما رأى كتاب فندلاى «على حافة العالم الأثيرى» فطالعه باعتباره كتاباً فى موضوع الأثير وهو أحد مواد علم الطبيعة فإذا به يفاجأ أنه يخص موضوع البحث الروحى والاتصال بالعالم الآخر.

ولما أعجبه الموضوع انتقل من القراءة إلى البحث والتجريب. وبدأ فى عمل جلسات روحية فى منزله بالروضة بمصر القديمة. كما أصبح منزله مكاناً للعلاج بدون مقابل. وكان بعض الوسطاء من المثقفين والبعض الآخر من البسطاء.

ويعتبر الأستاذ أبو الخير المنظر الأول للحركة الروحية فى مصر والعالم العربى والمؤسس الحقيقى لعدة جمعيات روحية فى مصر. ورأس تحرير مجلة «عالم الروح» التى أصدرها فى نوفمبر سنة ١٩٤٧ وهى مجلة شهرية استمرت إلى أغسطس سنة ١٩٦٠ وقد توقف صدورها بانتقال محررها إلى عالم الروح.

وكان كاتباً لبقاً ومحاضراً جذاباً بذل الكثير من الجهد للدفاع عن الدعوة الروحية حتى آخر لحظة من حياته الأرضية.

وقد ألقى العديد من المحاضرات العامة فى الجامعة الأمريكية وجامعة فؤاد الأول عن علاقة النفس بالعلم الروحى الحديث. وأنا شخصياً حضرت له إحدى هذه المحاضرات فى قاعة إيوارت التذكارية بالجامعة الأمريكية سنة ١٩٤٨. وله الكثير من المؤلفات منها:

«خلق الإنسان من تراب» و «عالم الروح فى ضوء العلم الحديث» و «الروحية والجريمة» و «العلم الروحى الحديث فى الجامعات» و «السيكولوجيا والروح» و «ظواهر الطرح الروحى». ومن أهم ترجماته كتاب «على حافة العالم الأثيرى» لأرثر فندلاى مدير المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن. وكتاب «ظواهر حجرة تحضير الأرواح» للطبيب دكتور أدوين فردريك باورز الأستاذ بجامعة مينيابوليس بأمريكا. وفى مقدمة هذا الكتاب الأخير يناقش الأستاذ أبو الخير معارضى الروحية قائلاً «يحاول معارضو الروحية الكلاميون وكلهم من الملاحدة أو بلهاء المتدينين أن يكسبوا معارضتهم شيئاً من القوة فيقولون إن الروح من أمر الله فلا يصح لنا أن نبحث فيها. فمن قال إن الرو ح ليست من أمر الله. كل شئ من أمر الله، المادة من أمر الله، والطاقة من أمر الله، وتبادل التحول بين الطاقة والمادة من أمر الله، والضوء من أمر الله، والكهربائية من أمر الله، والإشعاعات المختلفة بين معلومة ومجهولة المصدر من أمر الله.

فهل منع ذلك من البحث الذى أدى إلى الكشوف العلمية البارعة والمخترعات العظيمة المدهشة؟ لولا البحث فى المادة وحقيقة تكوينها وفى الأثير وخصائصه ومختلف موجاته ولولا معرفة الاهتزازات وفهم لغتها لما كان ممكناً فهم الروح ولا عالم الروح.

كما كتب فى مجلة عالم الروح عدد فبراير سنة ١٩٥٠ ينقد الماديين يقول: «ونقاد العلم الروحى الحديث وكارهوه هم سلالة تلك العصابات القديمة التى أرهقت المفكرين الأحرار وأوسعتهم تعذيباً وحرقاً لكنهم لعجزهم فى الوقت الحاضر من ارتكاب أعمال القسوة والوحشية مضوا يسممون العقول والأفكار بتلك النظريات المادية الملتوية حتى لقد انتهى متحذلق منهم إلى أن «جان دارك» كانت مصابة بالتهاب فى مجموعها العصبى جعلها تتخيل أنها تسمع أصواتاً وترى أشباحاً فاللهم قنا شر هذا التنطع الطبى السيكولوجى».

وقد كافح الأستاذ أبو الخير طويلاً فى خدمة أخطر قضية علمية فى عصرنا الحاضر وقد حباه الله سعة فى الأفق وصلابة فى الحق ودماثة فى الخلق.

المستشار رافع محمد رافع:

أحد رجال القانون المصريين حاول الربط بين الطرق الصوفية ومقاماتها وأحوالها وبين الظواهر الروحية وتعاليم الروحية الحديثة.

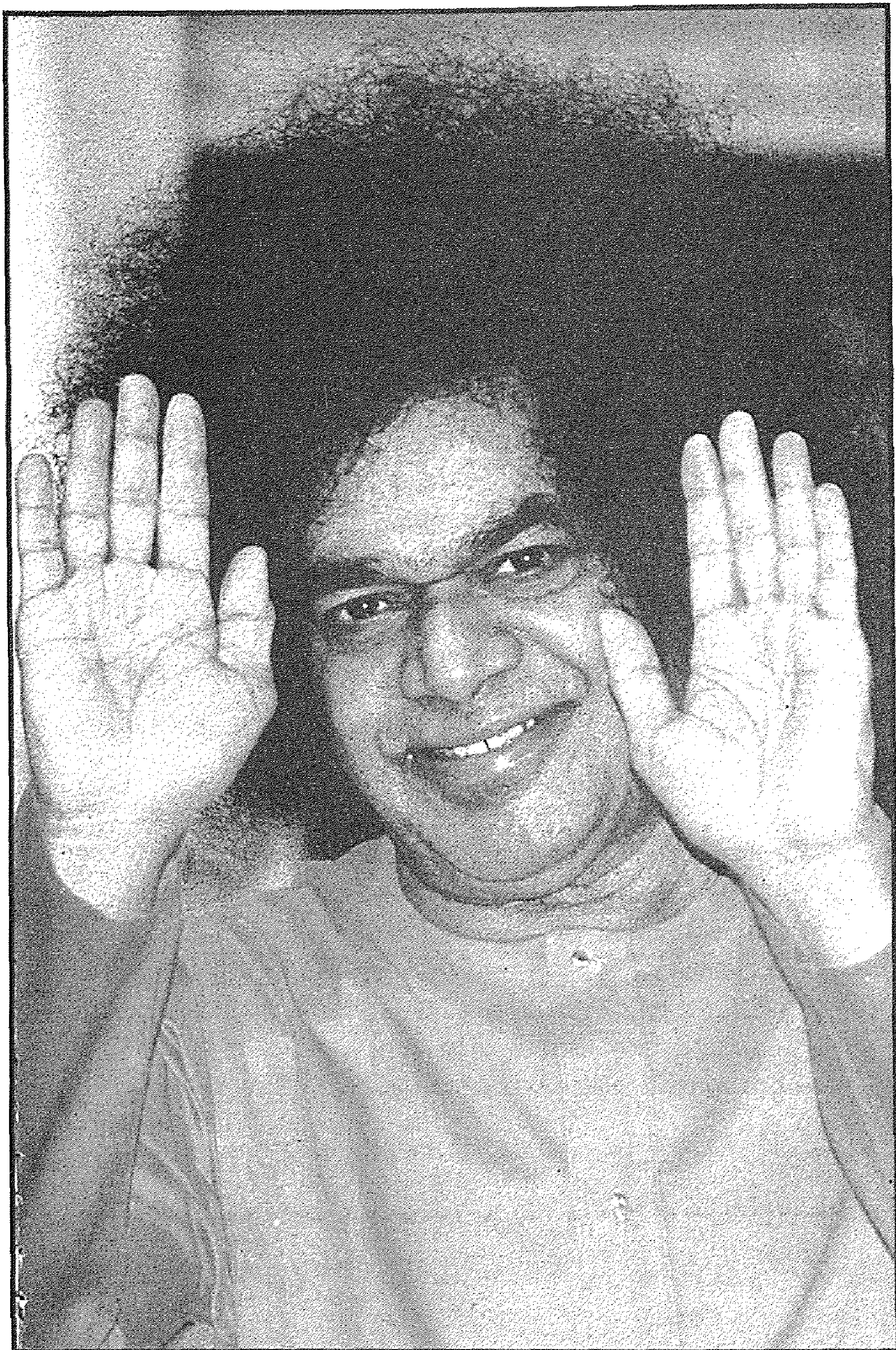
كان عضواً بارزاً فى الجمعية الروحية الإسلامية فى مصر.

كما أسس الجمعية المصرية للبحوث الروحية والثقافية سنة ١٩٨٠ بحى الحلمية الجديدة بالقاهرة. وله مؤلفات وأبحاث مخطوطة جمعها فى ٢٥ مجلداً بمكتبة الجمعية المذكورة. كلها تحاول ربط الروحية الحديثة بالعقيدة الإسلامية وتبرهن على أنها عودة للإيمان وضد الإلحاد.

صفصف محمد حسن:

عضو الجمعية الإسلامية الروحية بمصر ورائدة العلاج الروحى. وكانت تمارس جلسات العلاج الروحى بانتظام فى منزلها بشبرا وبدون مقابل.

ساى بابا - المعلم الروحى



ساي بابا - المعلم الروحي

الفصل الرابع عشر

ساى بابا - المعلم الروحى

SAI BABA

ساى بابا الربانى ظاهرة روحية فريدة فى الهند تستحق التوقف عندها قليلاً للتعرف عليه. فهو رجل فقير صوفى ربانى يمنح مريديه السلام والسعادة والرضا. ويدعوهم إلى العمل الصالح والبعد عن الشرور والآثام والسيئات. ولد ساى بابا فى قرية بوتابارتى جنوبى الهند فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ وسمى ساتيانارايانا راجو. وانتشرت كراماته فى القرى المجاورة. ويوم مولده بدأت كرامته بسماع صوت موسيقى ملائكية تصدر فى منزله من الآلات الموسيقية الموجودة دون أن يلمسها أحد. ومنذ طفولته كان مختلفاً عن أقرانه إذ كان نباتياً لا يأكل اللحم، يحب مساعدة الآخرين عن طيب خاطر ويدعو الفقراء إلى منزله لإطعامهم وفى مدرسته كان يذهل زملاءه بجلب الحلوى واللعب من الهواء. فى سن الثالثة عشرة مر ساتيا بتجربة غامضة إذ كان يلعب فى العراء وإذا به يقفز إلى أعلى مذعوراً وصارخاً من الألم وممسكاً بساقه العارية وكأن عقرباً قد لدغه. وخشيت أسرته أن يموت. ولكنه نام لمدة ٢٤ ساعة وقد فقد وعيه بالكامل. وعندما استيقظ صدرت عنه تصرفات غريبة متنقلاً بين اليقظة والغيبوبة. وأخذ ينشد مقاطع من الشعر والفلسفة باللغة السنسكريتية التى يجهلها والتى تفوق مستوى تعليمه. أحياناً يبدو وكأنه يطرح روحه خارج جسده وعندما يفيق يصف أماكن بعيدة لم يزرها قط. فى شهر مايو سنة ١٩٤٠ وكان قد بلغ من العمر أربعة عشر عاماً رآه والده وقد تجمع الناس حوله وكان يأتى بمجلوبات روحية من الهواء كالحلوى والفاكهة.

وفاض الكيل بالأب وظن أن بابنه مساً من السحر الأسود.

ولما رفع عصاه غاضباً من الابن ومقترباً منه ليضربه سأله «من أنت؟ من أنت؟» رد ساتيا بصوت هادئ رقيق «أنا ساى بابا» وأخذ يشرح لوالديه أنه تجسّد عندهم. وكان فى حياته السابقة ولياً مسلماً وقوراً إسمه «ساى بابا شردى» كان قد مات منذ ٨ أعوام قبل ولادة ساتيا، وقد قال شردى لأتباعه قبل وفاته أنه سيعود ثانياً بعد ٨ أعوام. ولم يتقبل أهل القرية حديث الصبى بأنه تجسد عن أحد الأولياء المسلمين وطلبوا منه البرهان على ما يقول. وبحركة سريعة غير متوقعة أمسك ساتيا زهور الياسمين فى يده وألقاها على الأرض بطريقة عشوائية فإذا بزهور الياسمين تتراص على الأرض مكونة اسم «ساى بابا» بلغة التليجو وهى لغة أهل القرية فى جنوب الهند. وبعد ذلك أخبر ساتيا أهله أنه لم يعد ينتمى إليهم وترك المدرسة ورحل. فبدأ الكثير من المريدين يلتفون حوله ويتزايدون فى العدد يوماً بعد يوم وأخذ «ساتيا ساى بابا» الجديد يقص عليهم الحياة السابقة لساى بابا شردى. وقام بجلب صورته من الهواء ثم أتبع ذلك بجلب فيبوتى (رماد مقدس) بحركة دائرية من يده الخالية تماماً. وكان ساى بابا شردى فى حياته السابقة يوزع على أتباعه رماداً من داخل موقد مشتعل موجود بالمسجد الذى كان يتعبد فيه. أما ساتيا ساى بابا الحالى فيجسم هذا الرماد من الهواء من عالم آخر غير منظور بحركة بسيطة من يده ومن مصدر لا ينضب. وقد سجل أغلب المريدين وا لمؤرخين فى جميع أنحاء العالم سواء فى الهند أو فى أوربا أو أمريكا جميع الكرامات التى قام بها ساتيا ساى بابا بعد أن أيقنوا أنه شخصية خارقة خارج الزمان والمكان غير مقيد بقوانين الطبيعة. كذلك له القدرة على قراءة الأفكار، ورؤية الماضى والمستقبل، والانتقال روحياً إلى أى مكان فى العالم وفى الحال، وقدرته على التجسد فى أكثر من مكان فى وقت واحد، فضلاً عن سيطرته على عناصر المادة، والقدرة على شفاء الأمراض المستعصية. وهناك الكثير من

القصص التى تؤيد ذلك. ويمكن أن يحرك يده فى الهواء ويجلب أشياء مثل ميدالية عليها صورته أو صورة ساى بابا شردى أو خاتم أو سلسلة أو أن تتحول زهرة يمسكها فى يده إلى قطعة من الماس البرّاق. ويقدم هذه الأشياء هدايا لمريديه. كذلك هو دائماً يقدم إلى مريديه هذا الرماد المقدس الذى يجلبه من الهواء بحركة دائرية من يده. ويتوافد على هذا المعلم الروحى يومياً وإلى وقتنا هذا الآلاف من جميع أنحاء العالم ومن مختلف الجنسيات والديانات والأعمار وذوى ثقافات عالية فى العلم والفن والقانون والسياسة. منهم رؤساء دول وشخصيات عامة رجالاً ونساء. كذلك علماء نفس ورجال صناعة ورجال مال علاوة على مختلف الطبقات من العمال والفلاحين أجمعوا كلهم على أن ساى بابا شخصية خارقة خارج الزمان والمكان. وهو معلم روحى صوفى ربانى يدعو إلى الحب الإلهى ويرى أنه القوى الدافعة المحركة لمبادئ الصدق والعمل الصالح والسلام وعدم العنف ويرى أن الحب الآلهى هو قوة جبارة لها قدرة على التحكم فى أى قوة أخرى. وبجانب قدراته الروحية الخارقة فإن المعجزة الكبرى لساى بابا هى قدرته على تغيير قلوب من يرونه لأول مرة فيملأ قلوبهم بالحب الإلهى، ويؤكد ساى بابا على دور الحب الإلهى فى سلام العالم وسعادة الإنسان وتعليمه وعلاجه من كافة الأمراض وتحريره من مصاعب الحياة. وقد ذكر ساى بابا الحالى أنه سيموت عن عمر ٩٦ عاماً وسيعود للتجسد للمرة الثالثة والأخيرة فى مدينة «مايسور» بعد ٨ سنوات باسم «بريما» أى الحب الإلهى لكى ينشر الحب والعمل الصالح بين الناس. ولقد أقام ساى بابا المدارس والمستشفيات والمؤسسات لمساعدة الفقراء مؤكداً على الاهتمام بالجانب الروحى للإنسان. ويلقى ساى بابا الدروس على مريديه بانتظام. ومن أقواله : «علينا أن نحب الله اللا محدود حباً لا حدود له. الحب الإلهى لا حدود له ولا يفنى وهو حب نقى طاهر على الدوام. وعليكم خدمة كل إنسان بقلب كله حب. ومن الضرورى ضخ هذا الحب الإلهى

فى أفكارنا وعندما تمتلئ عقولنا بالحب الإلهى تكون كل أفعالنا مشبعة بالحب. وعليكم أن تتحققوا أنه لا يوجد شئ أكثر ربانية من الحب الإلهى الحب هو الله، عيشوا فى هذا الحب واملأوا قلوبكم به تتحرروا من المصائب. واننى لا أشجع على تقديس الإسم والشكل خاصة إسمي وشكلى ولا توجد عندى الرغبة لجذب الناس نحوى بعيداً عن تقديس أسماء الله. قد تستنتجون مما تسمونه معجزاتى إننى أجذب الناس وأجعلهم يتعلقون بى وبى فقط. ولكن ذلك ليس صحيحاً. هذه المعجزات مجرد براهين تلقائية لعظمة الله. لا حاجة بكم لتغيروا عقيدتكم إلى طريق جديد عندما رأيتمونى أو سمعتم عنى. استمروا فى عقيدتكم المختارة وطريقكم المألوف وسوف تجدون أنكم فى النهاية تقتربون من الله الواحد الذى له جميع الأسماء الحسنى.

هناك مبدأ واحد فقط هو مبدأ الحب. هناك جنس واحد فقطى هو الجنس البشرى. هناك لغة واحدة فقط هى لغة القلب. لا إله إلا الله هو حاضر فى كل شئ. طاقة الحب هى التى تربط الخلايا فى الكائنات الحية وهى التى تربط الناس بعضهم البعض فى توازن إنسانى رائع قوامه الحب والمودة والرحمة التى تؤلف بين قلوب الناس.

الفصل الخامس عشر

الكـــون الدّوامـــى

الفصل الخامس عشر

الكـون الدّوامى

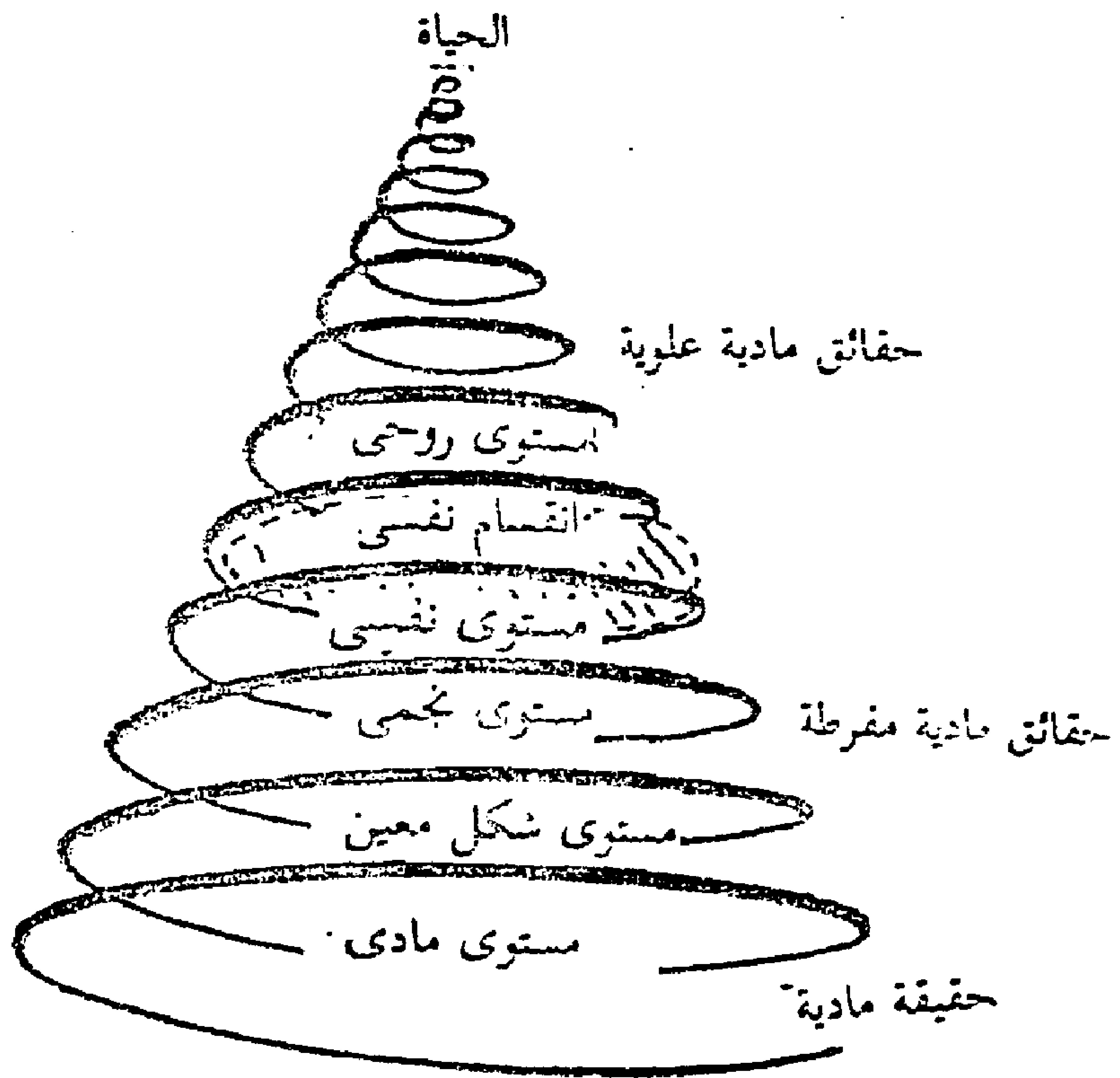
« الحكمة العليا لها فقط علم واحد، علم الكل، العلم الذي يشرح كل الخلق ومكان الإنسان فيه ».

ليو تولستوي Leo Tolstoy

بعد أن أعلن أينشتين أن الزمان والفضاء والكتلة وقوانين الفيزياء، ليست ثابتة ومطلقة، كذلك ألغى فكرة الأثير لأنها جاءت من فكرة مادية، وأن الكون هو طاقة، وأن الطاقة هى حركة، ولابد أن يكون لها سرعة. فقد أدخل العلماء «البعد الخامس» على نظرية أينشتين وهو «بُعد السرعة». وأن الكون هو عبارة عن مجالات أو مستويات من الطاقة، وأن كل مجال له سرعة طاقة. وأن المجال المادى الذى يحدده «سرعة الضوء» هو الجزء المنظور من الكون. أما المجالات الأخرى ذات السرعات الأعلى هى مجالات غير منظورة.

كذلك تحرر العلماء التقليديون خصوصاً، الصوفيون منهم، وبدأوا فى عرض نظريات وافتراضات وتنبؤات لمحاولة فهم الكون على أسس علمية يمكن أن يقبلها العقل. وظهرت فى علوم الفيزياء الحديثة نظرية الكم والهولوجرام والطاقة العلوية ورنين الطاقة العلوية والكون الدوّامى وهكذا. وهى محاولات حميدة لربط القوانين الفيزيقية التى تحكم العالم المنظور بالقوانين الميتافيزيقية التى تحكم العالم غير المنظور.

يمكن تشبيه الكون بأنه دوّامة مخروطية الشكل، وكل دورة من الحلزون داخلها يمثل مجالاً أو مستوى من الحقيقة. قاعدة المخروط تمثل الحقيقة المادية، والدورات الأخرى من الحلزون تصور السلسلة المتصاعدة من الحقائق الكمّية.



الكون الدوامي

فى دوامة مخروطية الشكل يحدث التسريع من القاعدة إلى القمة. كل دورة كاملة من الحلزون تدل على سرعة جديدة حاسمة من النشاط تؤدى إلى عالم متميز من الطاقة. المادى هو المستوى الكمى الأول للكون، ثم المستوى الكمى الثانى يتوافق مع مجال الشكل المعيّن، والمستوى الكمى الثالث ندركه كحقيقة عاطفية، والمستوى الكمى الرابع ندركه كحقيقة عقلية. والمستويات الثانى والثالث والرابع هى جزء من خبرتنا العامة فى الكون المادى، ونصِفها كحقائق كمية مادية مفرطة.

العلماء الصوفيون ينظرون إلى الكون كنظام يتكون من ثلاث عشرة حقيقة كمية – يوجد فوق المجال المادى والمادى المفرط تسع حقائق كمية أخرى توصف كحقائق كمية مادية علوية، وهذه تتوافق مع المجالات الروحية للكون. المادى ينفصل عن المادى المفرط بواسطة حاجز يُسمى «الضوء» . والمادى المفرط ينفصل عن المادى العلوى بواسطة ما يُسمى «الحاجز الروحى».

العقل النفسى هو ظاهرة أدنى من العقل الكونى – المستويات العليا للعقل لابد أن تمر من خلال المادى المفرط قبل أن تصل إلى المادى، وهكذا تتعرض إلى تحريف بواسطة العقل النفسى. العقل المادى المفرط أو النفسى ينبع من المستوى الرابع للحقيقة الكمية. عالم العواطف نختبره كشعور، وعالم العقل ندركه كأحلام خيالية تجريدية، ولن تكون أقل حقيقة من الأبنية الصلبة التى تحيط بنا. بواسطة التصور النقى يمكن خلق وإسقاط أجسام فى أى مكان فى الكون.

على عكس المعتقد العلمى العام، لا يرى العلماء الصوفيون أن العقل والعواطف هى مجرد نتائج ثانوية للوظائف العصبية، بل إنها أشكال كونية من

الطاقة تعبّر عن نفسها من خلال الأجهزة العصبية للكائنات الحية، وأن الحياة ليست حصيلة ثانوية للكيمياء العضوية الخلوية، بل هى الحقيقة الأولى فى الكون، وأنها مصدر الطاقة عند كل مستوى بداخلها.

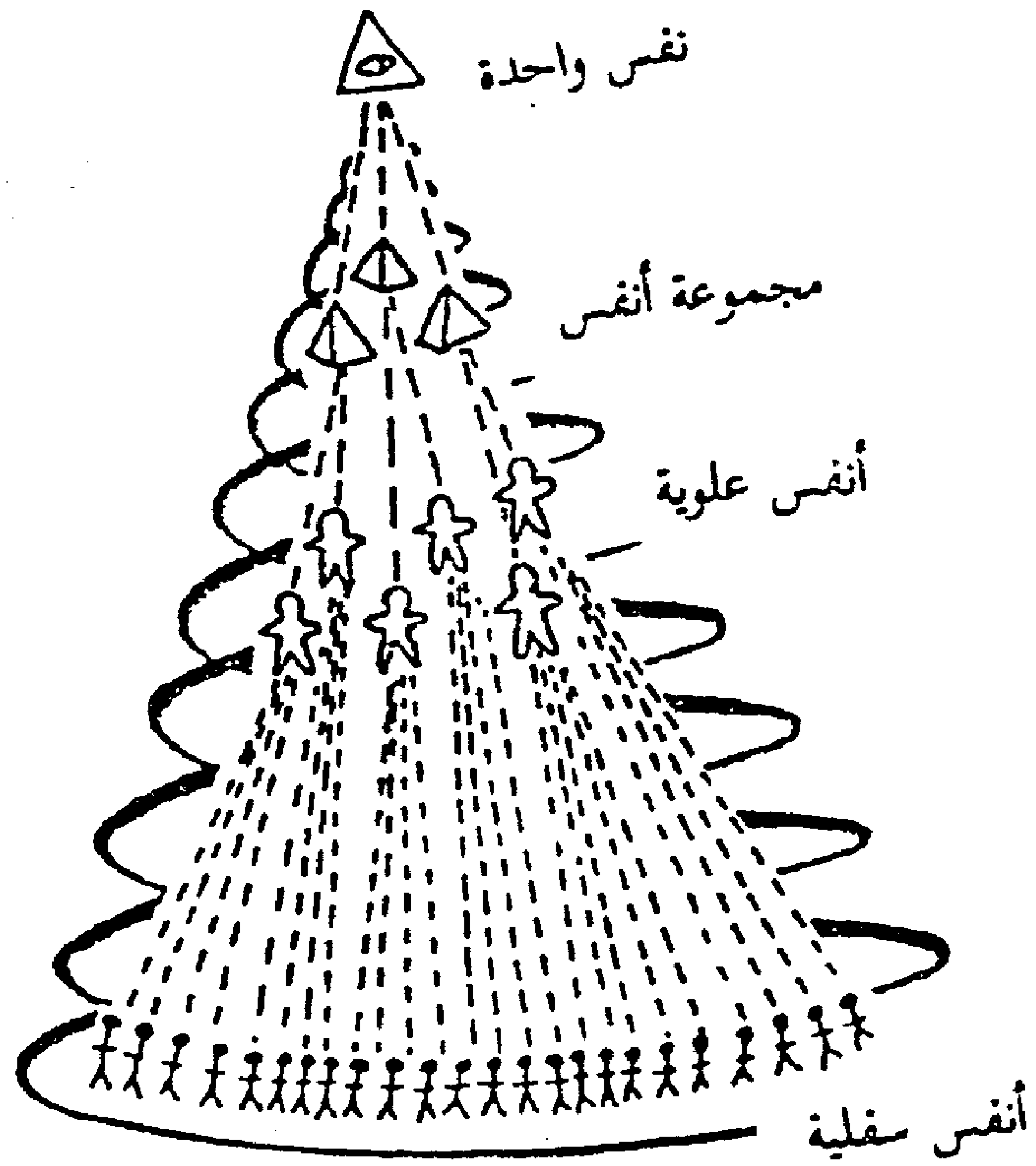
إذا كان الكون هو الخلق، فإن الحياة هى الخالق، وأننا مخلوقون من الحياة.

آخرون يمكنهم أن يجادلوا فى وجود الله، ولكن لا يمكن إنكار وجود الحياة. الحياة هى الرب وهى الخالق. وفكرة أن الحياة هى عاقبة، فهذا تخمين علمى عام. إن الحياة هى الحقيقة الأولى التى تعبّر عن نفسها من خلال أجزاء لا تُعد ولا تُحصى من النشاط الذى يكوّن الكون.

الحياة ليست طاقة، بل هى مصدر الطاقة. كل بروتون وإلكترون، فوتون ونيوترون، موجود كفعل للواحد، حياة لا تتجزأ وغير قابلة للإنقسام. إنها الحياة الواحدة التى لا تتجزأ، والتى تُدرك فى كل جزء من الطاقة. كل صخرة وحجر، كل نبات وحيوان، كل رجل وامرأة وطفل، وكل كوكب ونجم ومجرّة فى الكون، كلنا جميعاً الحياة الواحدة. نعيش فى تجارب متعددة فى ملايين الأجسام المختلفة وهذه هى أخوة الإنسان. إذا ناديت الخالق أنه «الله» إذن فى حياتك أنت إله مختفٍ خلف قناع شخصيتك الذاتية التى تمثل دراما وجودك الشخصى.

إن الكون هو عقل، وكل الأجزاء بداخله هى أشكال من الفكر. شكل الفكر هو نتيجة الذكاء . إن الحياة أصل الفكر وكذلك مصدر الذكاء الكونى. والنشاط الذكى الواعى للحياة، يتعلم ويتطور دائماً ويُدمج التجارب فى ملعبها الكونى.

وجود الحياة فى كل مكان بالكون يمكن أن يُفهم من المبادئ الكمية. «المبدأ الكمى» هو أن الكل هو مجموع أجزاء تعمل فى كل مكان فى الكون.



أصغر جزء كوني يماثل الأصل

«مبدأ الهولوجرام» هو أن «الكل يتمثل فى الأجزاء». إنه يتمثل فى أن «كما هو فوق كذلك هو تحت»، أو «كما هو تحت كذلك هو فوق». مبدأ أن أصغر شكل هندسى جزئى يماثل الكل. مبدأ الهولوجرام يمكن استعماله كى يفسر كيف أن الحياة تعبّر عن نفسها، ليس فقط فى كل جزء من الكون، ولكن كيف أنها تدرك كل شئ مجتمعاً. فى نموذج الكون الدوامى توصف الحياة على أنها على قمة الدوامة المخروطية كنفس واحدة كاملة حقيقية واعية ذكية، توجد كمصدر لعدد لا نهائى من الأنفس تنتشر على شكل مروحة إلى تحت. ومن خلال مبدأ الهولوجرام يمكن أن تكون الحياة واعية فى وقت واحد من خلال كل كيان فى الوجود وتختبر كل شئ يحدث. ويمكن وصف الكون كأنه هولوجرام متداخل الأبعاد مفتوح وينمو دون نهاية ويتطور من كل التجارب لكل جزء مكوّن له.

نموذج الكون كنظام من مدارات دائرية ويمكن أن نتخيل أنها تتداخل فى بعضها. فى هذا النموذج كل حقيقة كمية يمثلها أحد المدارات. نصف القطر لكل مدار يمثل قيمة سرعة الطاقة التى تشكلها، وسطح كل مدار يمثل الأبعاد الأربعة للزمان والفضاء التى تخص هذا المستوى من الحقيقة. البُعد الخامس للسرعة يمثله الانفصال القطرى بين كل مدار دائرى بالتتالى.

فى حركة الكون فإن السرعات الأكبر تشمل كل السرعات الأقل، وتُخلق الحقائق الكمية من السرعات الأعلى المتتالية للطاقة. كل شئ له علاقة بسرعة الضوء سيكون أدنى من أو جزءاً من الحقائق الكمية العليا – مثلاً الزمان والفضاء المادى سيُعتبر أدنى أو جزءاً من الزمان والفضاء المادى المفرط، والحقائق المادية المفرطة ستكون بدورها جزء من الحقائق المادية العليا الأبعد منها. إن عالمنا هو جزء صغيرٌ من العوالم غير المنظورة من الطاقة العلوية الموجودة فوق سرعة الضوء.

أول مـدار من الداخل يمثل المسـتوى المادى للحـقـيـقـة. المدار الثـانـى هو المستوى الشكلى، والمدار الثالث هو المستوى العاطفى، والمدار الرابع هو المستوى النفسى للحـقـيـقـة. المدارات الأربعـة الداخليـة تمثل الحـقـائق المادية والمادية المفرطة. ويوجد تسعة مدارات دائرية أبعد منها تمثل المستويات التسعة للحقيقة الكمية المادية العلوية.

فكرة أن الجسم المادى يحتوى على مجال طاقة علوى أو جسم طاقة علوى ليست صحيحة، لأن حقائق الطاقة العلوية هى التى تحتوى على الحقيقة المادية كجزء أقل. لهذا لابد أن ننظر إلى أنفسنا ككيانات طاقة علوية تمتلك أجساماً مادية أكثر من أننا كيانات مادية تمتلك أجساماً من الطاقة العلوية.

فكرة الآلهة وأرواح الطبيعة هى عامة فى معتقدات كل الناس الفطريين فى أنحاء العالم. إن إزدراء التعاليم القديمة الحكيمة الذى يسود عالمنا المادى هو نظام جهل أكثر منه نظام تقدم فى المعرفة. إنه جزء من كل التقاليد الوطنية والدينية وما قبل العلمية أننا نشارك الأرض بكائنات خفية فى عوالم غير منظورة. ومن الممتع أن نلاحظ أنه فى هذه التقاليد أُخذت السرعة على أنها العامل الذى يفصل بين الكيانات المادية والروحية. مثلاً قيل أننا لا نرى الأطياف Fairies لأننا بطيئون جداً وتعوزنا الرقة، وأن الملائكة حولنا جميعاً لا نراهم لأنهم يتحركون بسرعة شديدة.

إن معظم التقاليد الوطنية والشامانية تعامل الأرض بالاحترام لأنها تعتبرها كياناً حياً. الرجال والنساء فقط فى العصر المادى يعاملون الأرض كجسم غير حى من المادة كى تُستغل وتُنهب، وأن هذا الذى يُسمى «الموقف العلمى» هو الذى يقود إلى تدميرها.

إذا عدنا إلى وصف الإنسان وأنه يتكون من أجسام من الطاقة، سنجد أن المجال الشكلى يحكم الجسم المادى باعتباره مسئولاً عن تكوينه الشكلى والتمييز والصحة، وأن الجسم العاطفى يحكم المجال الشكلى. وهذا يفسر لماذا العواطف لها مثل هذا التأثير على الصحة، ولماذا الضغط العاطفى هو عامل مهم فى المرض. الجسم العقلى لابد أن يحكم الجسم العاطفى، لذلك لابد أن تستسلم العواطف للعقل وقوة الإرادة. الجسم العقلى لابد بدوره أن يُحكم بواسطة الجسم الروحى المادى العلوى.

عندما ينكر الناس الروح فإن العقل والعاطفة تجرى مذعورة وهذا يُضعف الجسم الشكلى وتأثير ذلك على الجسم المادى، يشاهد بوضوح فى زيادة الأمراض المسببة للإنحلال مثل السرطان. إن المادية تدمرنا مادياً وروحياً كما أنها تدمر الأرض.

إن تزامن الحقائق المادية العلوية والمادية المفرطة مع المادة تسمح بوجود حضارات على الكواكب والنجوم ويظهر لنا أنها خالية من الحياة. وبالرغم من أننا المشاهدون فى المادى فإن حضارة الطاقة العلوية ستكون غير ظاهرة لنا.

تقارير «تجربة الموت القريب» Near Death Experience تساند هذه الأفكار. تجربة الموت القريب تُفسر بواسطة علماء رسميين كهلاوس سببها نقص الأكسجين فى المخ. ومع ذلك عاد الناس من حافة الموت أثناء عملية جراحية أو حادث بسبب الوسائل الحديثة للإنعاش.

أثناء التجربة يدّعون أنهم نظروا إلى أسفل إلى أجسامهم بينما أمكنهم أن يروا الناس فى العالم المادى وهؤلاء الناس غافلون عنهم. هذا الدليل الظرفى

يساعد فكرة أن الطاقة العلوية يمكن أن تتفاعل مع الأشياء المادية، بينما الطاقة المادية لا تتفاعل مع أجسام الطاقة العلوية.

تجربة الموت القريب يمكن استيعابها فى برواز معقول من الفهم وتُعامل كملاحظات تجريبية كى تساعد العلم الحديث لعالم الروح.

تقارير تجربة الموت القريب تساعد كذلك فكرة أن القدرات العقلية والعاطفية تبقى حية بعد الوفاة كتجسيد للحياة الواعية. وأنه بواسطة هذه القدرات فإن العالم المادى يمكن أن يُدرك بعد الوفاة من الوجود.

الصعـــــود

الفصل السادس عشر

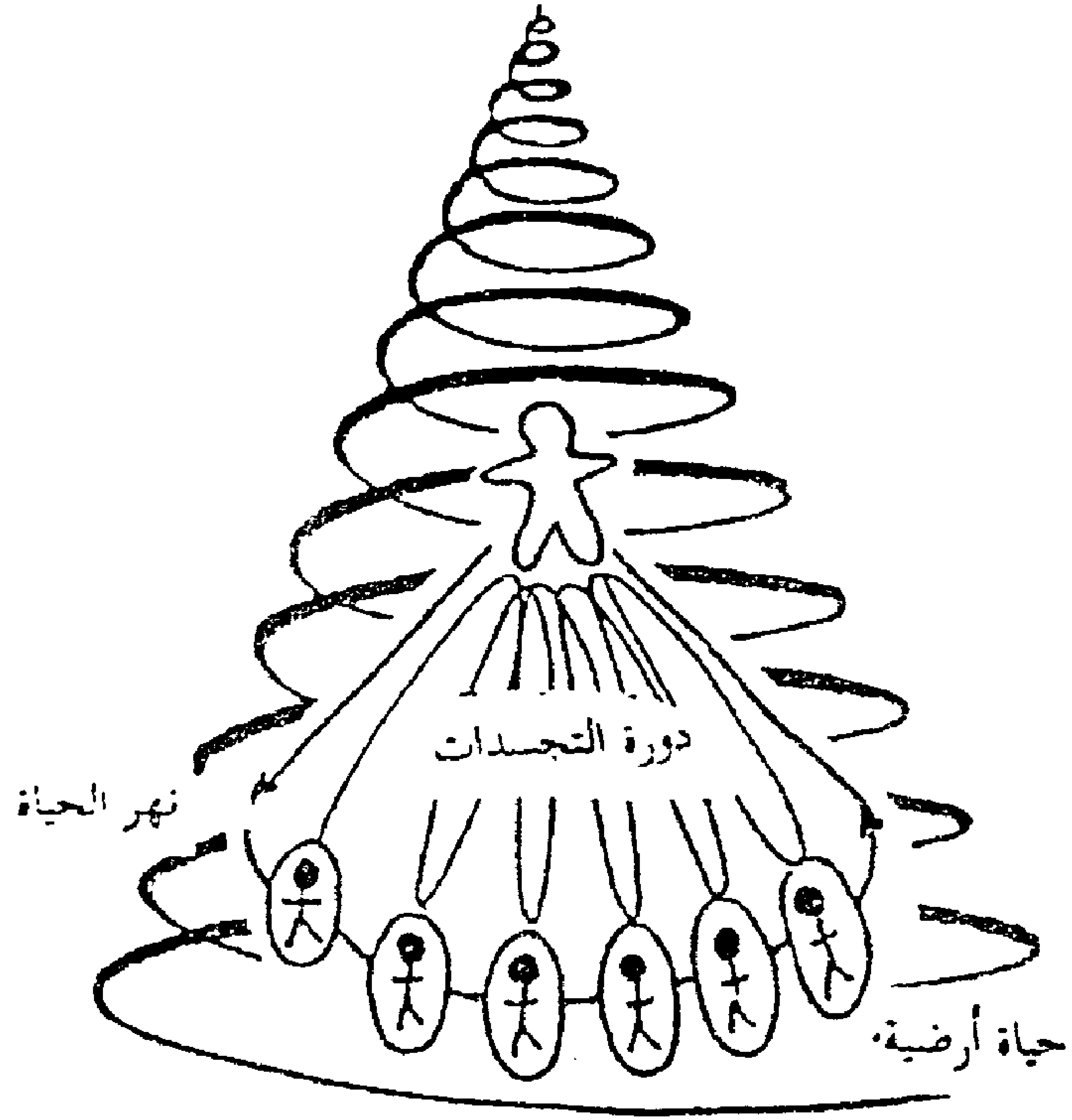
الصعـــــود

«كل حياة واحدة وكل مظاهرها التي نلمسها هي صعود في سلم التطور».

لورد داودنج Lord Dowding

فى تكوين الكون، مرت الحياة الواعية خلال عمليات يمكن وصفها أنها روافد أو فروع. عندما تمتد أنهار الحياة فى الكون وتتفرع ثانياً وثانياً، فإنها ستحيى أشكالاً من الطاقة وتكشف عن تجربة واعية من خلالها. أنهار الحياة من النفس الواحدة تكوّن عدداً وافراً من الأنفس العليا، وهذه تكوّن مجموعات من تجسدات فريدة من الأنفس الأدنى تتجلى فى سكان ماديين.

عندما ينزل نهر حياة من نفس عليا إلى مجالات مادية مفرطة، يمكن أن نتصور هذا الوجه من الوعى الكونى يكسو نفسه أولاً فى طاقة نفسية ثم عاطفية ثم طاقة ذات شكل معيّن وأخيراً يزيّن نفسه فى شأن مادى كى يصبح جنيناً فى رحم الأم. يمكن وصف صورة الجسم وشخصيته الذاتية مثل حلّة الفضاء التى منحها نهر الحياة للوعى كى يسمح له بأن يبقى على قيد الحياة ويؤدى وظيفته على سطح الكوكب. إن مظاهر الطاقة العليا لحلّة الفضاء تمنح شعوراً وإمكانيات معرفية، والجسم المادى يمنح موروثاً جينياً فريداً. هذا مع الظروف التى يجد فيها الشخص الجديد نفسه بعد الولادة، تمنح الحياة فرصة فريدة كى يكتسب خبرة المجال للحقيقة المادية. عند الموت يتحلل الجسم المادى تاركاً الأجسام الشكلية المعينة والعاطفية والنفسية كى تعود إلى المجالات المفرطة من الكون.



نهر الحياة المتجسد

أنهار الحياة من نفس النفس العليا في المجالات المادية العلوية يمكنها أن تُحيي أجساماً عديدة مختلفة نباتية وحيوانية في نفس الوقت. يتبع ذلك أنك إذا أسأت معاملة نبات وحيوان فإنك تسئ إلى نفسك، وأفعالك سيكون لها تأثير مباشر على ضميرك الشخصي. إن تراكم سوء معاملة النباتات والحيوانات بواسطة البشرية يمكن أن يكون له تأثير مدمّر على مجموع الضمير الإنساني.

باسم العلم تُرتكب أعمال سيئة خطيرة للحيوانات مما يؤخر تطور الإنسانية نحو السلام والحرية. إن عدم احترام الأشكال الأخرى من الحياة على الأرض وانعكاس ذلك في العلم والصناعة يمكن أن يكون عاملاً مساهماً في إنهيار مدنيّتنا بسبب العنف وعدم الخضوع للقانون. لا يمكننا إيذاء كيانات حية أخرى دون أن نؤذي أنفسنا، لذلك فإنه من الواضح أننا لن نحقق السلام والسعادة إلا إذا تعلمنا أن نحترم كل مخلوق وكأنه مظهر آخر من أنفسنا.

كل حياة على الأرض هي فرصة للإختبار، تتغيّر وتكبر في نموذج من التفكير والسلوك. كل حياة تمثل فرصة كي تصعد إلى ما بعد حواجز العقل والعواطف في الحرية داخل المستويات العليا للطاقة المادية العليا أو المجالات الروحية للكون. كل شخص يخلق جنته الشخصية أو جحيمه داخل العقل والعواطف بينما هو على الأرض. هكذا يذهب إلى الموت في حقيقة ما خلّفه شخصياً.

كل حياة مادية مثل بطارية ينتهي مفعولها مع الوقت. كل منا يحارب ضد الزمن ويواجه تحديات ظروفنا سواء البيئية أو الجينية. وفي النهاية إن ما نفعله بأنفسنا في عمرنا القصير على الأرض هو الذي يحدّد قدرنا. الخطأ الأعظم الذي نفعله هو أننا نعامل الحياة على الأرض كأنها النهاية نفسها، هذا هو الخطأ المميت

فى العلم المادى. إنه يحتاج إلى الحكمة كى يعتبر الأرض كأنها مدرسة نزورها كى نتعلم الدروس ونواجه التحديات وننجح فى الاختبارات.

إن منهج الدراسة فى المدرسة السماوية هو الحب. ليس الحب العاطفى الذى نختبره فى علاقاتنا، ولكن العناية التى لدينا نحو بعضنا بعضاً، عندما نقدر أننا جميعاً نفس الكيان الجوهرى نرتدى أجساماً مختلفة متعددة نهتم ببعضنا ونخدم كل الأتباع من هذه الحقيقة. إن الغرض من حياة الإنسان على الأرض هو أن يتعلم كيف يحب. العلاقات هى أكبر المعارك الأرضية بين الناس أو الشعوب، والحل الأوحد هو ودائماً الحب. عندما نثبت مقدرتنا على الحب فى هذا الاختبار الصعب يُمكننا أن نصعد خارج المجالات مفرطة المادية إلى المجالات الأعظم روحياً فى هذا الكون. أنظر ماذا نفعل لهذا الكوكب بدون حب وستفهم لماذا لابد أن نتعلم الحب والعناية قبل أن نُعطى حرية أكبر وقوة وسلطان فى الكون.

هؤلاء الذين لم يتعلموا أن يحبّوا يمكنهم أن يلتحقوا بدورة أخرى من التجسد ويبدأوا فصلاً جديداً فى المدرسة. وهؤلاء الذين تعلموا دروسهم عن الحب سيصعدون كى يستكملوا دورة أكبر، دورة سيكملها الجميع فى آخر الأمر، بالرغم من أنها ربما تأخذ دورات عديدة من التجسد كى تفعل ذلك. إن استكمال الدورة العظمى هو عودة أنهار الحياة لبيتها الحقيقى أى المصدر.

كى تصعد فإنه من الضرورى أن توجّه نهر الحياة من الحقائق المادية والمادية المفرطة داخل المجالات المادية العليا للكون. كل إنسان لديه قوة الإرادة كى يوجّه نهر الحياة من خلال انتباه واع. هذا يمكن عمله من خلال الشاكراز أى مراكز الحساسية فى الجسم الأثيرى. وكما أن الشاكراز الثلاث السفلية هى مراكز الطاقة المادية المفرطة فإن الشاكراز الرابعة أى شاكرا القلب هى المركز

الأول للطاقة المادية العليا. هذه هى الطاقة العليا للجسم الضوئى أو النورانى المستوى الخامس للحقيقة الكمية. ومثل مجال طاقة علوى فإن الجسم النورانى يُدرك كهالة وهذا هو إسمها.

من خلال التنفس يمكن أن تشعر بالطاقة العليا لشاكرا القلب، هذا يمكن إدراكه كشعور من الاتساع والرضا والسعادة والسلام. مع الاسترخاء سيصبح التنفس عميقاً وبطيئاً. كى يستمر مركز الانتباه فى التنفس أكثر من الأفكار والعواطف يحتاج إلى تدريب كى تسترخى وتدعو الاهتمامات والمشاكل تذهب بعيداً كى تستسلم للبساطة وهدوء التنفس يحتاج إلى الإيمان. ليس الإيمان الدينى للاعتقاد فى طقوس، ولكن الثقة بأنه لا يوجد شئ نقلق بشأنه. هذا يأتى مع فهم أن الناس على الأرض يتدربون ويُختبرون، والصعوبات مقصود بها أن تتغلب عليها الروح. إن شاكرا القلب هى مركز الحب فى كل كيانٌ إنسانى، وأن حب الحياة والنفس والآخرين سيتحسن تلقائياً خلال شاكرا القلب وينفجر كنافورة من العطف لمصلحة الجميع.

أثناء التركيز على التنفس فإن الشخص يمكنه أن يغمض عينيه ويركز على مركز الجبهة. هذا يسمح للمستوى التالى من الطاقة العليا أن تظهر فى شاكرا العين الثالثة التى تدركه كنور داخلى. إن تركيز الانتباه على كل شاكرا يسهل فتح الشاكرا الأعلى وتسمح للطاقة العليا من أى مستويات عليا من الكون أن تهبط إلى الأرض. هذا يؤدى إلى هبوط الروح ذات الطاقة العليا إلى المادية.

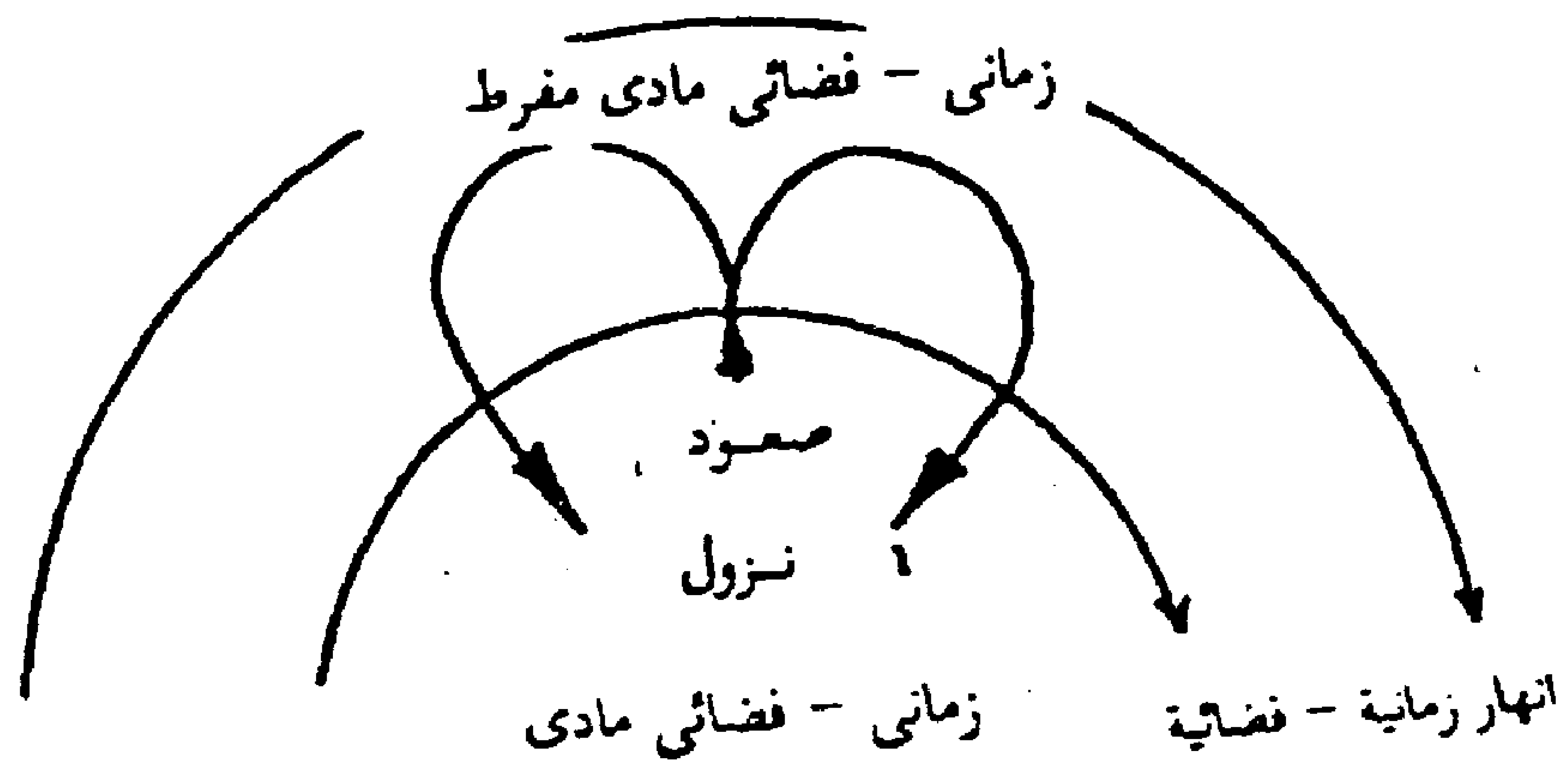
الصعود يبدأ بالاندماج الكامل للذات المادية العليا مع الذات المادية المفرطة الأقل فى قلب الكيان الإنسانى. قبل أن نصعد لابد أن نكون قد تجسدنا بالكامل ككيانات روحية وكذلك عقلية وعاطفية ومادية بينما نحن مازلنا على الأرض.

يأتى وقت وعنده لابد أن نترك الأرض، يحدث هذا عادة من خلال موت الجسم المادى. ولكن يوجد اليوم تنبؤات أن عملية بديلة للموت يتم عملها وتكون فى متناول البشرية . إلى هذه الكيانات البشرية التى تحب وتهتم بالكامل وقد توازنت جسمانياً وعقلياً وروحياً هناك احتمال للصعود المادى.

احتمال الصعود المادى هو أعظم نبوءة ذات شأن فى العلم الحديث لعالم الروح.

إذا كانت أشكال الدوامة والموجة عامة لكل مستويات الحقيقة داخل الكون، عندئذ سيكون فى الإمكان أن تُسرّع السرعة الداخلية للطاقة داخل كل دوامة وموجة للجسم، وهكذا ندفع الجسم إلى أن يصعد من الحقائق المادية إلى الحقائق المادية العالية. هذه العملية لن تشمل أى تغيير فى تركيب الجسم الجزيئى أو الذرى، وهذا يعنى أن الجسم الحى يمكنه أن يصعد سلسلة الحقائق الكمية دون تمزق فى عملياتها الحياتية.

فى العلم الحديث لعالم الروح، الصعود كوسيلة لتحريك الأجسام داخل وخارج تسلسل زمان وفضاء معين يظهر كأنه نبوءة واضحة. عكس عملية الصعود يمكن إنزال أجسام من الحقيقة المادية المفرطة أو العالية ثانياً إلى الحقيقة المادية. فى هذه العمليات من الصعود والنزول تظهر الأجسام أو تختفى عندما تدخل أو تخرج من الزمان والفضاء المادى. عمليات الصعود والنزول يمكن أن تعطى تفسيراً لظاهرة خارقة تشمل الظهور والاختفاء الغامض للأشياء المادية. هذه العمليات يطلق عليها «تحول». استعملت كى تشرح ظاهرة «ساى بابا». هو هندى صوفى لديه القدرة على أن يُظهر الأشياء بإرادته. إنه يُنزّل أشياء روحية من مخزن ذكرياته فى الحقيقة المادية المفرطة إلى المادية حيث تظهر كأشياء حقيقية.



سفر بين الفضاء

إذا ارتفع جسم خارج الزمان والفضاء المادى بواسطة الصعود، فإنه يمكن إعادته بواسطة النزول إلى أى نقطة فى الزمان أو الفضاء. عملية الصعود والنزول يمكن استعمالها لشرح ظاهرة الجلب والأخذ كظواهر روحية. كذلك تستوعب حجم الدليل المتصاعد جداً عن وجود سكان خارج الأرض.

بينما رفض العلم الحديث احتمال أن تزور الأرض مركبة لسكان خارج الأرض من نظم كوكبية أخرى على خلفية أن الفضاء واسع جداً لكى تجتازه، لأنه مع المسافات الهائلة بين النجوم والمجرات فى الكون يستحيل عملياً السفر خلال الفضاء من كوكب لآخر. لكن مع القدرة على تحريك الأجسام داخل وخارج الزمان والفضاء فإنه يحتمل السفر بين تسلسل فضائى وآخر، وأنه يمكن صعود مركبة خارج زمان وفضاء أحد الكواكب ونزولها فى زمان وفضاء كوكب آخر.

نحن نحتاج فعلاً أن نكون منفتحين على احتمال أننا ربما لا نكون السكان الأذكياء الوحيدين فى هذا الكون، ويمكن أن يكون هناك سكان أذكياء عالميون يعيشون فى مكان آخر فى الكون. سكان أذكياء عالميون أكثر تقدماً يستعملون تقنية عالية يمكنهم الوصول إلى فضاء الأرض من أى مكان فى الكون بواسطة السفر داخل الفضاء.

السفر داخل الفضاء يبدو أنه ممكن أيضاً دون استعمال مركبة وتقنية. التسجيلات التاريخية توحى بأن إمكانية حرية الحركة داخل وخارج الزمان والفضاء ربما يكون قدرات وراثية داخلنا جميعاً . قيل إن أبوللونيوس من تيانا Apollonius قد اختفى من محاكمة رومانية وظهر ثانياً فى نفس اليوم فى مدينة بويتولى التى تبعد عن روما عادة بمسيرة ثلاثة أيام. وقيل إن فيثاغورس

Pythagoras ظهـر فى نفس اليوم لمجـموعـة من المريدين فى مـدن تبـعد عـدة مئـات من الأمـيال. وفى المعتقد المسيـحى قيل أن السيد المسيح قد اختفى وظـهر فى أماكن متعددة فى مناسبات عديدة. وفى المعتـقد الإسلامى قصة سيدنا محمد فى الإسراء والمعراج.

يوجد روايات لا عدد لها لأمريكيين وطنيين وأفريقيين وشامان استراليين ينتقلون إلى مسافات بعيدة جداً بأن يختفون من مكان ويظهرون فى مكان آخر. المتصوفون من التبت والهند واليابان قد اشتهروا بإمكانية الاختفاء والظهور بالإرادة وهم أساتذة فى عملية الصعود. يقال مثلاً إن كبير Kabir قد ظهر فى أماكن كثيرة مختلفة فى نفس الوقت.

فى ٧ سبتمبر ١٥٣٩ عندما اقترب الجورو أى المعلم ناناك Guru Nanak من لحظاته الأخيرة على الأرض، اندلع خلاف بين أتباعه. رغب المسلمون أن يدفنوا جسده بينما رغب الهندوس أن يحرقوه. ناناك حلّ الخلاف بأن قال لكل مجموعة أن تضع زهوراً على جانبى جسمه، والزهور التى تبقى نضرة بعد ذهابه ستحدد أى مجموعة ستتبع طريقها، ثم سحب غطاء فوق جسمه. عندما رفعوا الغطاء بقيت الزهور فقط، لقد اختفى جسمه وجميع الزهور كانت نضرة.

حسب قول فرانسيس هيتشنج Frances Hitching فى فرنسا قبل الثورة أن كونت سان جيرمان الغامض كان لديه القدرة على أن يختفى من مكان ويظهر فى مكان آخر ولم يبدُ عليه أبداً الشيخوخة. أثناء الفترة ما بين ١٧٢٣ – ١٧٨٩ كان نشطاً فى فرنسا، وكان يظهر دائماً أنه فى سن ٤٥ – ٥٠. كانت وفاتهِ يوم ٢٧ فبراير ١٧٨٤، والمفروض أنه دُفن يوم ٢ مارس فى إكينفورد. لكن ظهر

فى مؤتمر ولهلسباد فى ١٧٨٤ . وكان نشطاً ثانياً فى فرنسا فى ١٧٨٨ محذراً النبلاء من خطر الثورة . لقد ذهب إلى السويد فى ١٧٨٩ وشوهد ثانياً ليلة اغتيال دوك دى برى Duc De Berri فى ١٨٢٠ عندما ظهر أنه مازال فى الخمسين عاماً.

كبير ونااناك وسان جيرمان وغيرهم غير قليل حالياً لهم شهرة عالمية كأساتذة صعود.

يوجد حاجة لاقتراب حديث للعلم وعالم الروح، هذا الذى سيجدّد الأمل ويوحّد هذين المنطقتين من الطموح الإنسانى العظيم.

الفصل السابع عشر

المعرفة الروحية

الفصل السابع عشر
المعـرفة الروحيـة

ما هى التعاليم الروحية ؟ وما أهميتها ؟ وما فائدتها ؟

منذ فجر التاريخ الحديث للبشرية، والإنسان يتعرض فى داخله إلى خواطر وتساؤلات يجد صعوبة كبيرة فى الإجابة عنها.

لماذا وجد الإنسان على الأرض؟

ما هى الولادة ؟ وما هو الموت؟

هل يوجد استمرار للحياة بعد الموت؟

هل يوجد اتصال بين العالمين الفيزيقى والروحى ؟

هل يوجد حياة فى أماكن أخرى من الكون؟

هل هناك سبب للخلق ؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير تشغل بال الإنسان على هذا الكوكب وتزعزع إيمانه. ولكن مع تطور الفكر الإنسانى وُجدت العلوم الروحية الحديثة كى تجيب على كل هذه الخواطر والتساؤلات بالقدر الذى يقبله العقل الإنسانى المتحرر من كل القيود والعقائد الصارمة الجامدة.

ومن كل ما سبق من قراءة فى هذا الكتاب يمكن أن نستخلص الحقائق التالية:

١ - إن الله خالق هذا الكون وهو مصدر الحياة.

٢ - إن كل المخلوقات فى هذا الكون هى شكل من أشكال الحياة.

٣ – إن الخلق الإنسانى غير الخلق الحيوانى أو النباتى أو الجماد.

٤ – إن كل شكل من فروع الحياة له تطوره وتقدمه الخاص به.

٥ – إن الخلق الإنسانى فريد فى نوعه، وأن الله أنعم عليه بنعمة العقل، والعقل هو معجزة خلق بكل المقاييس.

٦ – إن الإنسان هو وحدة الخلق الإنسانى، وهو يمثل كل الإنسانية حسب قوانين الفيزياء الحديثة، ومن هنا تنبع فكرة الأخوة الإنسانية.

٧ – إن الإنسان له جسمان، جسم فيزيقى وجسم روحى. والجسم الروحى يشمل الروح والنفس معاً والجسم الأثيرى.

٨ – إن الإنسان لديه العقل والفكر والوعى والضمير والذاكرة والسلوك وحرية الإرادة وحرية الاختيار. ولذلك سيحاسب على كل أفكاره وكلامه وأفعاله على الأرض سواء فى طريق الخير أو فى طريق الشر.

٩ – إن حياة الإنسان أبدية لا تفنى، وأنه يولد على الأرض كى يقضى فترة زمنية محدودة بالحساب الأرضى، ثم يحدث له الوفاة، أى الإنتقال من العالم الأرضى إلى عالم الروح حيث حياته الأبدية التى جاء منها ويعود إليها. الجسم الفيزيقى يبقى فى الأرض ويتحلل إلى مواده الأولية التى تكوّن منها. أما الرو ح ومعها النفس يحملهما الجسم الأثيرى إلى عالم الروح.

١٠ – فترة وجود الإنسان على الأرض بالنسبة إليه هى مدرسة كى يتعلم ويختبر الصعوبات والمشاكل الحياتية، ويستفيد من الدروس قبل أن يصعد إلى عالم الروح. فهى طريقة إلى التقدم والتطور والرقى والسمو.

١١ – حصيلة خبرته على الأرض هى التى ستحدد مكانته فى عالم الروح بعد أن يُحاسب على كل أفكاره وكلامه وأفعاله.

١٢ – إن الروح لديها الفرصة كى تستكمل تطورها وتقدمها ونموها فى العالم الآخر. فالحياة هى حركة دائمة لا تتوقف.

١٣ – إن الإنسان خلق فريد، كرّمه الله بنعمة العقل وأسبغ عليه بعضاً من صفاته الحسنى. وهو لم يُخلق عبثاً أو لهواً، ولكن خُلق لسبب، وله رسالة مهما كانت مكانته الاجتماعية كبيرة أو صغيرة.

١٤ – عند المستويات العليا من الحياة، قد شارك الملائكة والأرواح المرشدة المسئولة عن التجسد فى رسم خريطة حياته على الأرض من حيث الزمان والمكان والأسرة والبيئة والظروف المحيطة المختلفة حتى يتمكن من تحقيق رسالته التى جاء من أجلها على الأرض.

١٥ – فى حالة فشل الإنسان على الأرض جزئياً أو كلياً، ربما تُعطى له فرصة للعودة ثانياً لاستكمال رسالته أو لتصحيح أخطاء ارتكبها فى وجوده السابق.

١٦ – إذا خُلق الإنسان وبه عاهة، أو أصيب فى حادث أو مرض عضال فإن هذا له أسبابه العلوية قبل الولادة، أو فى حالة حدوث تغيير فى خريطة حياته ليتعلم درساً جديداً. كل هذه اختبارات وصعوبات على الروح أن تتجاوزها وتتغلب عليها. وكلما اشتدت المعاناة كلما كانت هى طريقه لبلوغ درجات أعلى فى سلم حياته الأبدية. والعكس إذا كانت الحياة سهلة ومريحة فلن يكون العائد كبيراً، بل أقل القليل ويفقد الإنسان فرصته الثمينة فى التطور والتقدم والرقى.

١٧ - أهم درس يتعلمه الإنسان على الأرض هو «الحب». حب النفس وحب الآخرين وحب الإنسانية التى يمثلها، يخدم نفسه ويخدم الآخرين، ويقدم المساعدة لمن يحتاج إليها دون مقابل. ومن لم يتعلّم الحب فى حياته الأرضية ربما يضطر للعودة مرة ومرات أخرى.

١٨ - إن مصدر النور والحياة واحد، هو الله سبحانه وتعالى، وكل مخلوقاته هى تعبير عن وجوده. إننا نرى الله فى داخلنا وفى نفوسنا، كذلك نراه فى كل مخلوقاته. كل الرسل والأنبياء قاموا برسالاتهم على أكمل وجه بالرغم من كل العقبات والصعوبات والمعاناة، ولكن الأتباع فشلوا فى معرفة المعنى الروحى للرسالات، واختلفوا فيما بينهم، وكذلك فيما بينهم وبين الآخرين.. وتاهت الحقيقة الروحية والرسالة السماوية عن الحب والعدل والمساواة. ولم يفهموا أن دين الإنسانية هو دين واحد.

١٩ - لا فضل لإنسان على عقيدته، فقد اعتنق عقيدته بالولادة وبالوراثة. عليه أن يتفهم الحقيقة الروحية فى عقيدته، ويعلم أن عقيدته ليست هى العقيدة الإيمانية الوحيدة، وأن الباقى كُفر وشرك بالله ومصيره النار. فالنور الآلهى واحد وشجرة الرسل والأنبياء واحدة وكل البشر أخوة فى الإنسانية. ولن تتقدم الإنسانية إلا بالحب والتسامح والتفاهم بين جميع البشر.

٢٠ - على الإنسان أن يتعلم كيف يعامل مخلوقات الله بالاحترام والتقدير، فالحياة لها أشكال مختلفة فى الوجود. مثلاً سوء معاملة الإنسان للحياة الحيوانية تسئ وتعطل المسيرة الإنسانية. حيوانات التجارب فى المعامل، والحيوانات التى تُقتل بقسوة فى رياضة الصيد، والحيوانات التى تُذبح

بطريقة بربرية كى يأكل الإنسان لحومها. كل هذا له التأثير الضار على الخلق الحيوانى وعلى الخلق الإنسانى سواء بسواء.

٢١ - يجب أن يعلم الإنسان أنه ليس المخلوق الوحيد فى هذا الكون الفسيح اللانهائى. ولكن ربما توجد كيانات رو حية أخرى فى أشكال غير الشكل الإنسانى تسكن النجوم والكواكب والمجرات الأخرى، وتكون على درجة عالية من العلم والتقنية، ويمكنها السفر عبر تسلسل الزمان والفضاء وتظهر لنا نفسها أحياناً، وكلنا يذكر ظهور الأطباق الطائرة وما أثير حولها من تكهنات. وقيل أن السلطات اعتبرتها أسراراً عسكرية حتى لا يصاب الناس بالخوف والهلع. وتحاول السينما الأمريكية فى أفلامها المتعددة أن ترسم لنا صورة لهؤلاء الزوار أنهم وحوش جاءوا لتدمير الأرض والحقيقة ربما تكون غير ذلك.

٢٢ - الاتصال بين العالمين الفيزيقى والروحى ممكن تحت شروط معينة. إن الذين سبقونا إلى العالم الآخر هم أهلنا وأحباؤنا وأصدقاؤنا، ومازال يربطنا بهم روابط عاطفية ووجدانية. نحن نحب أن نعرف أخبارهم، وهم يحبون أن يطمئنوا علينا فيحضرون لزيارتنا أحياناً لإرشادنا وتوجيهنا، وهذا ما نطلق عليه «اتصال روحى» وليس «تحضير أرواح» كما يدعى بعض الجهلاء.

٢٣ - إن العلم والمعرفة والوعى، كل هذا موجود فى العلم والمعرفة والوعى الكونى. كلما وصل الإنسان إلى درجة معينة من الوعى والفهم يفتح الله باباً من الكنوز العلمية والمعرفية الكونية كى ينهل منها الإنسان حسب

طاقته وقدرته على الاستيعاب. ومادام الإنسان مازال فى مرحلة الطفولة الفكرية فما زال أمامه الطريق الطويل كى يقطعه فى ملايين السنين كى يصل إلى المزيد من الكنوز العلمية والمعرفية الكونية التى لا نهاية لها.

٢٤ – ونصل الآن إلى السؤال المهم والأخير : **هل يوجد سبب للخلق ؟**

هذا السؤال شغل عقل وفكر الكثير من العلماء والفلاسفة على مر العصور.

نعم ... هناك سبب للخلق، وهو التطور والتقدم والرقى والسمو لكل أشكال الحياة فى الوجود .

نعم .. يوجد فعلاً غرض من الخلق، وإلا لما كنا موجودين.

لقد خلقنا الله كى نتعلم ونفهم ونقدّر من خلال التجارب فى كل الأوجه المختلفة للخلق. ونستخلص أن الخلق وكل ما يحويه أو يسببه هو اختبار واسع، ويعلم الله أن كل وجه شخصى سيسعى ولو ببطء كى يصل إلى الكمال من خلال تجارب عديدة.

إن الله يملك الحكمة المطلقة، وحيث أننا جميعاً وجوه لله، فهو أيضاً أساس رغبتنا كى نصبح أكثر حكمة. ومن خلال التجارب الشخصية نتحرك ونقترب من الله. يمكننا أن نعوّق ونبطئ تقدمنا، ولكن فى النهاية إنه بداخلنا. ومع الرغبة الكامنة والدافع لروحنا نتقدم مع الوقت إلى الأمام ثم إلى أعلى صوب الكمال...

الفصل الثامن عشر

مفهوم الصحة الروحية

الفصل الثامن عشر

مفهوم الصحة الروحيـة

إن الكيـان الروحى للإنسان يتكون من طبقـات، أى يتكون من عدة أجسام بجـانب الجسم المادى. هناك الجسم الأثيرى والجسم العـاطفى والجسم العـقلى والجسم الروحى. وهذه الأجسام هى عبارة عن أجسام رقيقة من الطاقة، وكلها تتداخل مع بعضها وتندمج بالجسم المادى. لذا أى جسم يصاب بخلل فإنه يؤثر على باقى الأجسام ويؤثر على الجسم المادى فتظهر الأمراض الجسمية.

الصحة الروحية:

تعنى التفاهم والتناغم والانسجام والتكامل بين الروح والنفس والجسم. وهكذا تكتمل المنظومة الثلاثية لصحة الإنسان وهى الصحة الروحيـة والنفسيـة والجسمية. وكى يصل الإنسان إلى هذه المرحلة من التفاهم بين كل أجسامه من الطاقة حتى يشعر بالرضا والسعادة، ويحمى نفسه من الأمراض عليه أن يتبع المنهج الروحى فى حياته اليومية. وهذا يبدأ بالإيمان والتحلى بكل المبادئ والقيم الإنسانية. وأن يحب نفسه والآخرين والإنسانيـة جمعاء. وأن يتعامل مع كل مظاهر الحياة فى الوجود بالاحترام. وأن يتفهم سلوكيات أخيه الإنسان ويجد له الأعذار ويعفو ويتسامح. وأن يقدم المساعدة لمن يحتاج إليها دون مقابل.

الصحة العقلية:

لابد أن يتجنب الإنسان أى ضغوط عقلية خصوصاً فيما يتعلق بعمله. لابد أن يعمل كل إنسان كى يعيش، فإذا صادف ضغوطاً فى عمله، فعليه أن يفكر فى تغيير هذا العمل، ويجب أن ينظر إلى الناحية الإيجابية، لأنه مع تغيير العمل

سيتعرف على أناس آخرين ويجد نفسه فى ظروف جديدة أفضل من السابقة. وإذا تعذر تغيير العمل فعليه أن يمارس الصلاة والتأمل كى يمكنه السيطرة على نفسه، ويتجاوب مع ما يصادفه من مشاكل فى عمله ويسمح بمرورها دون أن تؤثر فيه.

الصحة العاطفية:

أحياناً يصادف الإنسان صدمة عاطفية سواء مع صديق أو زميل له، أو من رد فعل عنيف فى موقف عاطفى صعب. كذلك ربما يفشل فى تجربة عاطفية ويصاب بصدمة تؤثر عليه سلباً. لكن على الإنسان أن يتعامل مع كل موقف بهدوء وحكمة. فإذا كانت المشكلة مع صديق أو زميل أو عابر سبيل، فلا بد أن يحاول أن يجد العذر له لما صدر منه ويحاول ا لتسامح والعفو. هذا سيفيده وسيفيد الشخص الآخر.

وإذا كانت المشكلة العاطفية مع الجنس الآخر فعليه أن يعلم أنها تجربة وعليه أن يتعلم منها، وأن الحياة مستمرة وتجارب أخرى قادمة. هنا أيضاً الصلاة وجلسات التأمل مفيدة جداً.

ينصح علماء الروح أن نعلّم الأولاد التأمل يومياً فى الفصل ولو لمدة عشر دقائق. هذا سيؤدى إلى الإحساس بهدوء النفس والإنسجام بين الروح والعقل والجسم، والطالب سيصبح أكثر تفهماً وأكثر وعياً وأكثر إقبالاً على الدراسة مع السلوك الهادئ والطيب مع زملائه. هذا أيضاً بالنسبة للبنات.

لا شك أن الحياة المعيشية الحديثة قد مالت ميلاً شديداً نحو المادية التى بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر مع النشاط العلمى المتزايد والاكتشافات

والاختراعات بدءاً من البخار إلى الكهرباء إلى الذرة إلى الطاقة النووية، مروراً بالتقدم الهائل فى علم الاتصالات حتى أصبحت الكرة الأرضية عبارة عن قرية صغيرة. وانحازت الطبيعة البشرية إلى الاستهلاك المادى المتغير والذى يطلب دائماً المزيد، فابتعدت عن المسار الروحى واهتز التوازن بين الشق المادى والشق الروحى للإنسان.

كى يستعيد الإنسان هذا التوازن لابد له من وقفة مع النفس. لابد أن يستقطع من وقته اليومى جزءاً ولو لبضع دقائق كى يجلس مع نفسه فى حالة هدوء وسكون واسترخاء، وهذا ما نطلق عليه «التأمل». أما «الصلاة» فهى لازمة للإنسان حتى لا تنقطع الصلة الروحية بينه وبين خالقه، فيكون دائماً فى حضرته وتحت رعايته ورحمته. إن التأمل والصلاة ستساعد الإنسان الذى يسعى كى يتمتع بالصحة الكاملة.

التأمـــل:

أسباب التأمل كثيرة ومتنوعة ولكنها ترتبط بعدة عوامل منها على سبيل المثال:

الصحة، منع الإجهاد، تحقيق الذات، الحافز الروحى، الرؤية الخلاّقة.

والمعروف أنه يوجد رابطة قوية بين العقل والجسم. وأن المرض يتبع دائماً القلق أو الإجهاد أو الاكتئاب. وأن الاسترخاء يخلق حالات معينة داخل الجسم بسبب المواد الكيماوية التى ترتبط بحالات القلق فينخفض مستواها بشدة أثناء التأمل، وبذلك يتغير شكل وإيقاع المخ جالباً الإحساس بالهدوء والحيوية وهذا يساعدنا لكى نتعامل مع الإجهاد بفاعلية أكثر وبهذا يمكننا العودة إلى حالتنا الصحية الجيدة.

التأمل هو نظام عقلى، أى حالة عقلية تتركز فيها كل الأفكار على نقطة واحدة أثناء التأمل علينا أن نستعين بالصبر والإصرار لكى تنمو قوة التركيز. ومن الطبيعى أن يتحول العقل إلى أشياء أخرى، ولكن لابد من عودة الانتباه إلى نقطة التركيز ثانياً.

إن الإبقاء على حالة التركيز الثابتة تقودنا إلى تحقيق الذات. هذا التحقيق يمكن أن يكون نظرة إلى الداخل، أو فكرة جديدة، أو بريقاً من الإلهام، أو إحساساً جيداً. ومع الوقت تكبر هذه التجارب الشخصية فى الحجم وتجلب معها تغييرات دائمة وباقية للشخص المتأمل. ومع تحقيق الذات يبدأ الشعور بالوحدة الكونية والوصول إلى الوعى الكونى.

كيفية التحضير للتأمل:

يمكن عمل التأمل بسهولة فى أى مكان كالآتى:

١ - مكان هادئ بعيد عن الضوضاء.

٢ - ضوء خفيف أو ضوء شمعة.

٣ - موسيقى هادئة لأنها تساعد على الاسترخاء.

٤ - ملابس مريحة ذات ألوان فاتحة.

٥ - الجلوس على كرسى مريح.

٦ - محاولة الابتعاد عن كل أفكار خاصة بالمشاكل الحياتية اليومية، والتركيز على رؤية شئ جميل مثل زهرة أو وردة أو صورة جميلة.

٧ - شهيق وزفير عميق ثلاث مرات، ثم التنفس بهدوء وبانتظام.

٨ – قراءة آيات من القرآن الكريم أو من الإنجيل، كى تساعد فى طلب المساعدة من الله، والإلهام من المرشدين والمعلمين والملائكة من العالم الآخر.

يستمر التأمل مدة ربع ساعة ويمكن تدريجياً زيادتها إلى نصف ساعة ثم ساعة. يمكن أن يجلس الشخص بمفرده أو مع مجموعة متجانسة وهذا أفضل.

بعد جلسة التأمل سيشعر الإنسان بهدوء وانسجام وراحة نفسية ونشاط جسمانى يساعده على معاودة نشاطه اليومى. وكذلك سيشعر بتحسن فى حالته الصحية وسيزول عنه أى ألم أو مشاكل جسمانية.

وجلسات التأمل تساعد الإنسان على تنمية قدراته الروحية التى تساعد بدورها على إرتقاء درجته فى سلم التطور الروحى.

كلمة أخيــــرة :

إن المنهج الروحى هو منهج حياة، وإن العلوم الروحية الحديثة تدعو إلى الحب وخدمة الغير، وهى تساعد الإنسان كى يتمتع بصحة جيدة فترة وجوده على الأرض، كذلك تساعده على الرقى والتقدم فى السلم الروحى، وإنه نتيجة لأعماله على الأرض سيجد المكان اللائق به فى السماء، ليس بماله أو بمكانته الاجتماعية أو بسلطانه، ولكن بأعماله وبقدر ما قدم من خير لبنى جنسه.

إن حب الإنسان لأخيه الإنسان هو أعظم وسيلة لسعادة البشرية...

وإن ا لحب هو الطريق إلي الله ...

تم بحمد الله...

الدكتور السيد نصار

كتب صدرت

للدكتور السيد نصار

١ - نور من السماء	تأليف
٢ - مزيد من الحقيقة	ترجمة
٣ - يوميات لورانس العرب من العالم الآخر	ترجمة
٤ - تساؤلات روحية	ترجمة
٥ - الحياة في العالم الآخر	ترجمة
٦ - علي حافة العالم الأثيري	ترجمة
٧ - العلم الحديث وعالم الروح	ترجمة
٨ - الصحة الروحية	تأليف

شكر وتقدير

أقدم شكري وتقديري إلي كل من :

١ - الأخ الأستاذ أحمد علي عوض

أستاذ اللغة العربية

الذي قام بالمراجعة اللغوية للكتاب

٢ - ابنتي السيدة / نفرتيتي السيد نصار

التي قامت بمراجعة الأخطاء المطبعية

الدكتور السيد نصار

المراجـــع العربية والأجنبية

المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية

١ – مفصل الإنسان روح لا جسد (٣ أجزاء) – د. رؤوف عبيد.

٢ – ظاهرة الخروج من الجسد – د. رؤوف عبيد.

٣ – آفاق جديدة فى الباراسيكولوجى – د. رؤوف عبيد.

٤ – الأرواح – الشيخ طنطاوى جوهرى.

٥ – الروح والخلود – الأستاذ عبد العزيز جادو.

٦ – العودة للتجسد – الأستاذ عبد العزيز جادو.

٧ – الحياة الأخرى – د. عبد الرزاق نوفل.

٨ – ساى بابا معجزات الحب الإلهى – د. عبد الفتاح بدوى.

٩ – الروحية الحديثة (فى الثقافتين العربية والشرقية) – د. عصمت نصار.

١٠ – اعرف روحك – د. على عبد الجليل راضى.

١١– بين عالمين (عالم المادة وعالم الروح) – الأستاذ مصطفى الكيك.

١٢ – بحوث فى المعرفة الروحية – د. محمد صادق العدوى.

١٣– الله – عباس محمود العقاد.

١٤ – الأمل فى التأمل – نازلى منصور.

١٥ – حوار مع الوعى – مهندس تونى جرجس.

المراجع الأجنبية:

1 - LIFE IN THE WORLD UNSEEN - BY ANTHONY BORGIA.

2 - THE NEW SCIENCE OF THE SPIRIT - BY DAVID ASH.

3 - LIVING IN TWO WORLDS - BY URSULA ROBERTS.

4 - THE HISTORY OF SPIRITUALISM (2 VOL.) - BY SIR ARTHUR CONAN.

5 - THE STORY OF EDGAR CAYCE - BY GERALD JAMPULSKY.

6 - BEYOND DEATH - BY EDGAR CAYCE.

7 - ON THE EDGE OF THE ETHERIC - BY ARTHUR FINDLAY.

8 - MORE TRUTH - BY ARTHER FINDLAY.

9 - THE WAY OF LIFE - BY ARTHUR FINDLAY.

10- GOLDEN ENLIGHTENMENT - BY JAMES MCQUITTY.

11- THE SCIENCE OF SPIRIT HEALING - BY HARRY EDWARDS.

12- THE TEACHING OF SILVER BIRCH - BY A. W. AUSTIN.

13- REINCARNATION - BY MULLER.

14- WHAT IS SPIRITUALISM - BY MAURICE BARBANELL.

15- YOU CAN REMEMBER YOUR PAST LIVES - BY HARRY BADDINGTON.

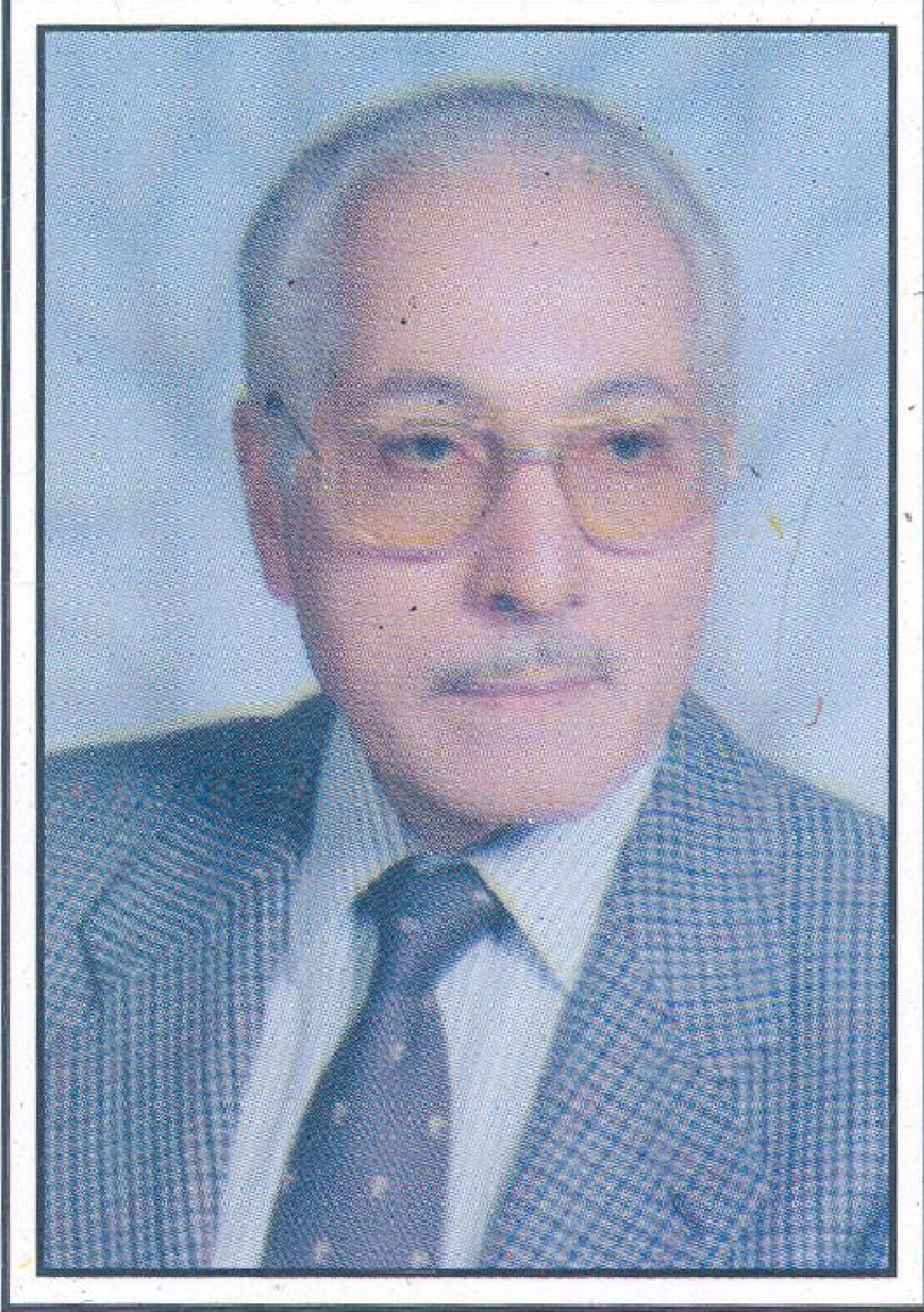
16- VOICES IN THE DARK - BY LESLIE FLINT.

الفهـــرس

الصفحة

الصحة الروحية

الدكتور/ السيد نصار



- من مواليد الإسكندرية فى ٢ مارس ١٩٢٥.
- طبيب أخصائى الجراحة العامة من كلية الطب جامعة الإسكندرية.
- عضو الجمعية الروحية لبريطانيا العظمى بلندن.
- عضو جمعية الإتحاد الروحى الوطنى بإنجلترا.
- عضو الإتحاد الروحى الدولى بإنجلترا.
- عضو جمعية أصدقاء البيئة بالإسكندرية.
- عضو جمعية أصدقاء مكتبة الإسكندرية.
- رئيس الجمعية المصرية للدراسات الروحية.
- مؤلف ومترجم العديد من الكتب عن العلوم الروحية الحديثة، وتاريخ الحركة الروحية في الغرب وفى مصر، والقدرات الروحية لدى الإنسان، وإمكانية الإتصال بين العالم الأرضى وعالم الروح، والحياة فى العالم الآخر، وعلاقة الإنسان بالكون، ورسالة الإنسان على الأرض، وإجابات على أسئلة كثيرة تخص حياة الإنسان فى عالم الروح، كذلك ماهو المنهج الروحى لحياة الإنسان، ومافائدة العلاج الروحى كى يعيش الإنسان بصحة جيدة جسمانياً ونفسياً وروحياً.

